



كتاب مالوش اسم

أحمد العسيلي

دار الشؤون

أحمد العسيلي

صورة الغلاف محمد علوي

كتاب مالوش اسم

الطبعة الأولى ٢٠٠٩
الطبعة الثانية أغسطس ٢٠٠٩
الطبعة الثالثة أغسطس ٢٠٠٩
الطبعة الرابعة نوفمبر ٢٠٠٩

رقم الإيداع ١٣٥٤٢ / ٢٠٠٩
ISBN 978-977-09-2650-6

بيئ مع تحقيق المنتج مستغلة

دار الشروق

٨ شارع سيويه المصري

مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩

فاكس: ٢٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢) ٥

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

دار الشروق

الأفكار حرة حرة مطلقة..
الأفعال فقط هي المحدودة..

أهدي هذا الكتاب إلى الثلاثينات من عمري،
حيث بدأت أرى صورة أوضح كثيرا. ليست
واضحة بشكل كاف بعد، ولكنها أوضح
كثيرا.

بعد أن قررت أخيراً أن أبدأ كتابة كتابي الأول.. وقعت
في أول «جيبس بيص».. ماكتش عارف اكتب بالعامية ولأ
بالفصحى!.. مشكلة معضلة جداً.. الفصحى هي لغة القراءة
والكتابة.. فيه طريقة واحدة لكتابة ونطق كل كلمة ممكن
تستعملها.. بس العامية مش كده.. ممكن مثلاً نكتب «إنهرده»
وممكن نكتب «النهارده» وممكن الاتنين يقفوا صح، وممكن
مايقفوش.

الفصحى عندها قدرة أكبر على البلاغة، بس العامية
أقرب للقلب.. الفصحى قد تنال إعجاب محبي اللغة العربية
والمتقنين، بس العامية بتكلم كل الناس.

المهم من غير رغي يعني قررت اني اكتب زي ما يفكر،
بالعامية. ولو فيه حاجة استعصت عليها، اكتبها بالفصحى.

الكتاب ده مش رواية، أنا مايعرفش أحكي قصص أصلاً..
أو مايعرفش ألف قصص بمعنى أصح.. ومش شعر كمان..
جايز كان عندي فرصة اني ابقى شاعر بس ضيعتها يمكن،

أو ما كانتش فرصة أوي يمكن، المهم اني مابقيتش شاعر
وخلاص. أمال بقيت إيسيه؟ مش متأكد أوي الحقيقة..

وانا صغير كان فيه حلم بقطعة بيجيلي كثير جداً قال خير
اللهم اجعله خير، طالع أنا في التليفزيون بقول نظريات وأفكار
ورأيي في كل حاجة في الدنيا، والمذبة الحلوة متبهرة جداً
بكل كلمة بقولها. وقاعد أنا بقى متجبعش بثقة في الكرسي
بتاعي ومكتوب تحت صورتي بالبطن العريض «المفكر الكبير»
أحمد المسيلي. حلم غريب جداً طبعاً. هي دي شغلانة بعلم
بيها طفل دي؟ المفكر الكبير؟!

بس الحمد لله.. جزء من النبوة تحقق.. بطلع في
التليفزيون وفي الراديو ويكتب مقالات وكمات بكتب كتاب
اه.. بس الأهم، لأنه السبب في كل ده.. اني على طول
بفكر.. بفكر.. بفكر..

صعبة جداً علياً في فهمها الحياة، غريبة ومعقدة وملفلة
ومش واضحة خالص.. عندها قدرة عجيبة انها تفاجأك..
وكل ما تفكر أنك خلاص مش حستغرب ثاني، تفاجأك
ثاني.. (وأعتقد يعني إنك لو مابتتفاجئش تبقى مش مركز
معاها كويس)..

المشكلة الأساسية المتعلقة بالتفكير هي إنك كل ما تفكر
كل ما تزيد حيرتك كل ما تحاول تجاوب على سؤال يطلعك

عشرة، تجاوب فعلاً على سؤال تكتشف بعد كام شهر إن
إجابتك أي كلام.. وعلمت جراً.

بس من وسط الأسئلة والمحاولات دي كلها، قناعتي
بتقولى أنك بتخرج بني آدم أحسن، بني آدم مفكر.

كثيرة هي علامات الاستفهام في الدنيا.. ونادرة جداً
الإجابات.. والكتاب ده مش حيبقي فيه إجابات ولا حاجة
وحتى لو حيبقي فيه، هو مش مقصود منه الإجابات، المقصود
الأفكار والأسئلة بس.

ومش حيبقي فيه يقين.. حيرة بس.

اليقين الحمد لله عندنا على قفا من بشيل، بس هنا مش
حتلاقوا.. أتمنى انكو مانلاقوش.

اقرأ دول قبل ما تقرأ الكتاب

أولاً: حكاية العامة الملوخطة على الفصحى يمكن صحيح
بتخلي الكتابة أسهل، بس الحقيقة الأمانة تقتضي أنني أذكر أنها
بتخلي القراءة أصعب.

ثانياً: الكتاب ده ساعات خيبقى عنده مرجعية إسلامية
بتحكم إني مسلم والكتاب ده جزء مني، بس ده مش كتاب
ديني على الإطلاق. الدين بريء من أي حاجة خفولها.
أقر أنا أحمد العسيلي أنني أنحمل مسئولية أقوالي في هذا
الكتاب.. وحدي.

ثالثاً: ساعات خيفطركو الكتاب، لو حتقروه بحُب يعني،
إنكو تفكروا في حاجات ممكن تكونوا مافكرتوش فيها قبل
كده أو بظنوا تفكروا فيها باعتبارها مُسلمات، من فضلكو
استسلموا وقتياً لفكرة ان الفقير إلى الله كاتب هذا الكتاب
بيعتبر ان تقريباً مافيش مُسلمات، إلا الله..

رابعاً: من ساعة ما طلع اللي في الكتاب ده من راسي،
لحد ما انطبع واثنو بتقروه دلوقتي، ممكن تكون كل حاجة
فيه اتغيرت.

وممكن طبعا ماتغيرش!، وممكن شوية وشوية..

إفتكروا كويس.. مافيش مسلمات، مافيش ثوابت.

الكتاب ده أصلاً عن الحرية.. حرية النبي آدم..

حرية التفكير.. وحرية الخطأ.

الله

واحد من أوائل الأسئلة المحيرة فعلا اللي بتيجي في
راس أي طفل: «هو ربنا فين؟». واحد صاحبي حكالي مرة
ان لما بتت سألته السؤال ده كان خيجابوب عليها بقولها «في
السماء» ويعدين فكر كده شوية فاكتشف انه لو قالها ربنا في
السماء، ممكن هي تفكر انها ممكن تستخبي منه تحت الترابيزة
مثلاً! فقال لها ربنا في كل حتة، ربنا في كل حاجة خلقها، ربنا
فينا.

أكثر حاجة بتخبرني أنا في ربنا هي ازاي هو كل حاجة
كده.. ازاي جبار وودود.. غفور ومتنقم.. رحيم وباطش!..
ازاي سبحانه وتعالى هو الصفة وعكسها!؟

ازاي خلق مجرات وسدوم ونجوم وهو نفسه خلق نمل
وبكتيريا وميكروبات.. ازاي كبير أوي أوي كده ومع ذلك
عنده القدرة إنه يعرف أدق التفاصيل كده.. ازاي يعرف كل

الناس اللي خلقهم دول؟ ازاي؟ عارف عارف إن الله ليس
كمثله شيء، لكن ده ما يمتنعش الأسئلة.. ازاي برضه؟

والحيرة الأكبر بقى بتيجي من حته ثانية كمان، هو ربنا
بيشوفنا ازاي؟

يعني مثلاً هو المهم عند ربنا قلبي ولا عملي ولا الاتنين؟
ولو الاتنين يبقى برضه مين أهم؟ طب العمل الصالح
والنية السليمة أهم ولا التعمد؟ يعني واحد خير وطيب
وحنون ويساعد الناس ويحبهم ويشوش وأمين وعمره
ما كذب وعمره ما خد حاجة مش بتاعته وعمره ما ظلم حد
وكمان مؤمن بربنا ومصدق وفكره على طول ويحيته، بس
ما يوصلش.. خيتحاسب ازاي؟.. أنا متأكد إن أغلبكو جاوب
خلاص وقال «لا»، لو ما يوصلش يبقى جيتحرق في النار إلى
الأبد.. آسف.. مش مصدق أنا الكلام ده، مش دفاعاً عن عدم
الصلاة ولا حاجة.. حاش لله، أنا ولله الحمد طول عمري
بصلي، بس كل الموضوع ان ده كلام مش منطقي، بالنسبالي
أنا مش منطقي.

والأصعب حتى، واحد راهب هندوسي عمره ما عمل
حاجة غلط ومؤمن بإله واحد خالق للكون، بس بيعبده
بالطريقة اللي طلع الدنيا لقاها وفهمها وصدقها زي كل واحد
فينا. خيتحاسب ازاي؟

طب المهم النية ولا النتيجة؟! يعني ما اللي بيروح يفرقع
نفسه في ناس مساكين قاعدين على قهوة عشان فاكروا إن دول
الكفار، الشخص ده بيبقى فاكروا إنه يجاهد في سبيل الله
وضحي بروحه طمعاً في رضايه. ماهو عمل حاجة ما فيش
أغلط منها أه، بس كمان لازم نعرف ان نيته سليمة. عقله
بس متركب شمال والله يسامحهم بقه فهموه غلط، فبقى فاهم
غلط. لكن نيته سليمة، نيته يرضي ربه، لدرجة إنه بيضحي
بحياته نفسها عشان يرضيه. خيتحاسب ازاي الراجل ده؟!

أنا مرتاح لفكرة مصدقها، إن ربنا لأنه حكيم وعادل خيتحاسبنا
على قد عقولنا. مستحيل تطبق نفس قواعد الحساب على كل
الناس، لأن زي ما نلاحظ بسهولة يعني الناس مش زي بعض،
ظروفهم مختلفة وإمكانياتهم مختلفة وقدراتهم على فهم أي
فكرة مهما كانت بسيطتها مش زي بعض. مش ممكن المهندس
يتحاسب زي الحداد، ومش ممكن اللي قرازي اللي ما قراش،
ومش ممكن اللي يعرف زي اللي ما يعرفش، ومش ممكن اللي
لقى حد يعلمه صح زي اللي ما لقاش، ومش ممكن المحروم
زي المرتاح ومش ممكن اللي عايش في أدغال أفريقيا زي اللي
في إسبانيا زي اللي في سويسرا زي اللي في الدوينة. مستحيل
الناس المختلفين جداً عن بعض دول، كلهم يتحاسبوا بنفس
الطريقة، مستحيل.

وبالرغم من إن ده المنطقي بالنسبالي دلوقتي إلا إني عارف

إن ده مش الحقيقة ولا حاجة، دي فكرتي عتايمن أن يكون قريب من الحقيقة. بس الحقيقة نفسها عن طريقة الحساب ما اعرفهاش. واللي عايز أفوله بقي من ورا الموضوع ده كله، إن ما حدش يعرفها، ولا حد. حتى لو كان طالع في التليفزيون لأبس جبة وقفطان وحتى لو كانوا ينادوه «يا فضيلة الشيخ».. فيه حاجات كتير ممكن نتعلمها من رجال الدين العارفين الدارسين المخلصين، بس صدقوني مش منها ازاي ربنا خيحاسبنا.

ما حدش يعرف ربنا خيحاسبنا ازاي إلا ربنا. الإنسان كائن معقد جدًا نفسيًا واجتماعيًا، وما عندوش ابيض واسود وأفعالنا بتتأثر بقدرات مخنا وذكاءنا وظروفنا، وبالتالي يبقى مستحيل أي حد غير اللي خالقنا يعرف ازاي ختتحاسب لأنه الوحيد اللي يعرف كل كل تلك التفاصيل.

أي معلومات عندنا عن إيه كويس وإيه وحش وإيه يحبه الله ويرضاه أو لا يحبه ولا يرضاه، وإيه ييزود الحسنات حتى وإيه يضيف إلى السيئات، لا يمكننا من إننا نشوف الصورة الكبيرة ونتوقع حساب أي حد في الدنيا لأننا مهما عرفنا عن النبي آدم وأفعاله، مش ممكن أبدًا نعرف سره، سره ربنا بس اللي يعرفه.

فأرجوكم جميعًا.. إوهوا تتكلموا في حساب ربكوه وأوهوا تخلوا أي مدعي علم ما لا يعلم بيعملكو أفكار ومفاهيم بتاعته

على إنها الحقيقة، أيا كان هو مين، لأن العليم الوحيد بمسألة زي دي على سبيل المثال لا الحصر هو الله علام الغيوب.

أنا شخصيا أخذت عهد على نفسي إني عمري ما أقول لبتي إيه يبوذي الجنة وإيه يبوذي النار، نتعلمها إيه كويس وإيه وحش، إيه صح وإيه غلط. وحقولها لما تعملي كويس ربنا إن شاء خيجازيكي خير عليه، ولما تعملي وحش ربنا إن شاء خيعاقبك عليه. ولو سألتني ازاي، حقولها ما اعرفش، بس اعرف إنه بقدر يسعبك ويقدر يشفيكي.

إِذْعُوا حَيْثُ يَفْكُرُ الْوَاحِدُ

العقيدة الكبرى التي يتواجه فهمنا لفكرة معقدة جدًا وواسعة وشاملة يفوق استيعابها قدراتنا المحدودة ذي فكرة الله، هي إن المجتمع يتاعنا ما يبدئناش فرصة لاكتشافه بأنفسنا. دايماً يفرض على كل واحد فينا من وهو طفل صورة لربنا في أغلب الأحيان بعيدة جدًا عن الواقع، ببساطة لأننا مانعرفش الواقع. ربنا صحيح دلنا على نفسه جل وعلا في آياته وعن طريق رسله، بس الدلالات دي كنوع من أنواع العلم انتقلنا عن طريق كل من سبقونا، بطريقة فهمهم هم، بنفس النظر عن درجات ذكاهم ووعيتهم وحكمهم.

الأب والام لما يقولوا لطفلهم انه لما يكذب خير روح النار، ولما يسرق خير روح النار، ولما ييوس جاره خير روح النار.. ممكن يكبر الطفل ده وهو عنده قناعة ان ربنا عايز يعذبنا.. يستنى أخطأنا عشان يودينا عليها النار.. لو قالوله مثلاً ربنا بيحبنا لأنه خالقنا وأرواحنا من عنده ونحن خلفاؤه في الأرض

فلازم دائماً نحاول نبقى بنى آدمين كويسين ونسمع كلامه
عشان نلبق بالمكانة دي، أكيد حيصصل أثر مختلف. حتى لو
الأفعال كانت واحدة، الفلسفة اللي وراها حبقى مختلفة.

وعب الناس من انحراف ولادهم في المخدرات والخمرة
والبنات والولاد، خلاهم يستعملوا كلمة ربنا عشان يخوفوهم
بها فماتعملوش حاجة غلط. يستعملوا فكرة الخوف من ربنا
زي بالضبط الخوف من البوليس والقانون والحكومة. بل وفي
حالات كتير جداً يشوف ناس أكيد اتو كمان بتشوفوهم، مش
باين عليهم يخافوا من ربنا خالص بس يخافوا من السجن
مثلاً أكثر بكثير. والناس دول هم نتاج نفس المجتمع اللي
اتعلم بنفس الطريقة.

أنا بتشوف موضوع تخويف الطفل من النار في الحالة دي
زي بالضبط انك تذاكر عشان مانسقطش.. يمكن مايكونش
غلط ولا حاجة، بس في هبتي أنا الأصح انك المفروض تذاكر
عشان تتعلم أولاً، فمقلك يرقى وإدراكك يزيد، وعشان تنجح
ثانياً؛ فتدور طعم النجاح ونحيه؛ فتفضل تدور عليه، وعشان
في الآخر بقه تستفيد من كل ده وتفيد اللي حواليك وباحبنا
لو البعاد منك كمان.. هدف التخويف الفاسد ده (كما أحب
أن أسبّه)، بيضج على الطفل وهو بيكبر فرصة أنه يدور على
ربنا ويحاول يفهمه، أو فرصة أنه يعرف أصلاً أنه المفروض
يعمل كده. لأن علاقته بيه بتنحصر في إلك ماتعملش حاجات

غلط وتعمل العبادات ويبقى كده خلاص خلص الموضوع،
مع إن الموضوع كده ماخلصش ولا حاجة، ده بدأ بس ويمكن
حتى يكون لسه مابدأش.

ربنا يقول في القرآن ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
وأحسن تفسير للآية دي صادفته في حياتي لحد دلوقتي هو
اللي د. مصطفي محمود ذكره في كتابه «القرآن.. محاولة
لفهم عصري»، كان إن «يعبدون» هنا بمعنى يمعنون.. ربنا
خلق البنى آدمين دول كلهم وماظهر لهمش بنفسه جل وعلا
أبداء، دُلل على نفسه بس.. من خلال كل خلقه.

الأرض والسما ونظام الكون والميلاد والموت وكل حاجة
خلقها بالإبداع ده، ونظمها بالإتقان ده، عشان يدرك البنى آدم
ربه من غير ما يشوفه. عشان يعرفه بقلبه، بعقله. عشان لما يقول
«لا إله إلا الله» يبقى قاصدها، عشان لما يقول «وإليه يرجع
الأمر كله» يبقى قاصدها.

فالرحلة الطويلة بتاعة إن كل واحد يلاقى ربنا في خلقه
وفي حكمته وفي قدراته اللامحدودة ماهاش من أهداف
ثقافتنا الضحلة، ثقافة فاكدة إن الناس حيدخلوا الجنة عشان
بيصلوا ويصوموا ويبسوا الهدف الأساسي من ورا حياة البنى
آدمين أصلاً «ليعبدون» إنك تصدق في ربنا وتنق فيه وتبقى
عبد من عبده. مش العبد اللي يمارس الطقوس والعبادات

بل الأهم العبد الذي عارف مين سيده، مين ربه، مين بيرزقه،
مين خالقه، ومين خير جعله بعد الموت، وفي رأيي لا سبيل
لمعرفة كل ده معرفة حقيقية غير إن الواحد يفتح قلبه ومخه
وروحه على الدنيا وعالناس وهالتاريخ وهالكون والكائنات،
يفكر فيهم ويتدبر أمرهم، عسى إنه يشوف ربه.. مش رؤى
البصر بل رؤى البصيرة.

الأديان

فكرة الدين هي أصلاً فكرة فطرية عند النبي آدم لأنه محتاج
إله، محتاج إله عشان يفتر بوجوده ما لا يُمكنه أن يفتره
بدونه. زي الخلق مثلاً، السؤال البسيط بتاع «مين خلقتني
ومين خلق الكون كله؟» كان اعتقد أكبر دافع لبحث النبي
آدم عن إله يعبد.

أغلب الناس في الدنيا (حتى من معتنقي الديانات غير
السماوية) مقتنعين تماماً بوجود إله واحد خالق للكون. وبعد
كده بتبدأ الاختلافات؛ وينا بحث للنبي آدم ورسول ولأصابه كده؟
ويعتله الرسل ليه؟ هل وينا يتدخل في أحداث الدنيا ولا
مايتدخلش؟ فيه حساب بعد الموت وجنة ونار ولا ما فيش؟
وأسئلة أساسية بيختلف فيها أصحاب التلات ديانات السماوية
عن بعض أصحاب الديانات الأخرى.

أنا الحقيقة فيما عدا إن الهندوس والمسلمين المتعصبين
من الهندو بيتقنلوا في بعض بقالهم كتير أوي معلوماتي شبه

منعقدة عن أصحاب الديانات الوثنية والهندوسية وغيرها
يشوقوا الديانات السماوية ومعتقداتها، فنعدّي الحقنة
دي ونخلينا في نفسنا.

أعتقد أننا ممكن نجزم إن الأغلب الأعم من أصحاب
الديانات الثلاثة، كل واحد فيهم شايف إن عقيدته على حق
ومعتقد أو مفتح إن التاتيين مش على حق أو ي، أو على
باطل أساساً.

الخاتمة دي اللي أحياناً خفية وأحياناً معلنة بتمثل بالنسبالي
في إن كل واحد فيهم شايف إن هو اللي خيدخل الجنة دون
الباقيين.. والأخطر إن كل واحد فيهم عايز ربنا يبقى بتاعه هو
بس، ومش بتاع بقية الناس.

ويكسر القاعدة السابقة عدد لا بأس به أعتقد (بالرغم من
إنه مستحيل تقديره) من البشر على اثنتا عشر جواز، مؤمنين
ومفتنعين أن الله الواحد هو رب كل الناس. وأن كل واحد
من هؤلاء الناس لا فضل له ولا ذنب في إنه بيعتق ديانة اللي
طلع في الدنيا لقاهها.

عارف إن الفكرة اللي في أذهان كثير منكوا دلوقتي إن
لا.. لازم النبي آدم يدور ويحاول يعرف الحقيقة، لازم يقرأ
الأديان كلها عشان قناعته تبقى حقيقية وعالية من المشاهير
أنا بالنسبالي بصراحة الكلام ده لا يتعدى التنظير ومش واقعي

ومش مفتح على الإطلاق. ببساطة شديدة جداً عشان أنا مثلاً
دلوقتي بني آدم طلعت في الدنيا لقبت أهلي بوذيين، فلبيت
بوذي زينهم، وبعدين وأنا بكتبر بقه يسألهم مين الناس التاتيين
دول؟ ممكن أهلي يقولولي حاجة من اتنين؟ إما والله دول
كنا ودول كنا، ودول مفتنعين بكذا ودول مفتنعين بكذا بس
كلهم بيخرفوا. أما ديانتنا احنا بقه فيها كنا وكذا وكذا، وهي
أعظم ديانات الدنيا. إما أهلي دول يقولوا ناس بيخرفوا بطريقة
مختلفة فيقولولي الناس دول كلهم ناس كويسين وعابزين يقولوا
كويسين أكثر، ويبعدوا ربنا برعشه بس بطريقة مختلفة وكل
طرق عبادة ربنا صح، المهم الدين بتاعك ده فعلاً بيخلك
بني آدم أحسن ولا لا. في كلنا الحائزين أنا شخصياً واضح
بالنسبالي إن مايفش سبب أصلاً بدهو الشخص ده إنه بروج
يدور في الديانات التانية، خيدور ليه؟!

ونضيف كمان على صعوبة تلك تدور، صعوبة تلك تغير
دينك، عملياً بقه أهلك يقاطعوك، أصحابك يتغيروا وحياتك
كلها بتتقلب وأما على عقب، فأني حد يقول لازم الناس
تروح تدور وبتاع يبقى بيكذب على نفسه، ومش تحسمه
أبداً غير لو كان هو نفسه عمل كده، وحتى ساعتهما لنا اسمعه،
خيفني ده عشان هو مَرَّ بتجربة إسرائيلية فريدة، بس برعشه خيفني
عارف كويس إن أغلب البشر لا يتغيرون عليها.

وبالرغم مما سبق، فيه نسبة قليلة جداً من الناس في الدنيا

ببعضهم ولا يعملوا كده، لئلا مثلاً واحد يبقى ذكي كفاية وفطرته فضولية كفاية، ويبقى عنده مشكلة بقاء مع الدين اللي طلع الدنيا لفاه. سؤال مهم ما يجاوبش عليه الدين، حاجة أساسية مش عارفة تدخل مخه، لازم يبقى عنده حاجة أصلاً رافضها. فيروح بقاء الشخص ده يدور في الأديان الأخرى على دين آخر يكون بيؤيل علامات الاستفهام اللي عنده ويغفل حبرته ويكلم عقله بطريقة يحس انها منطقية أكثر بالنسبale. بس مش كل الناس ولا عندهم حتى بقدرنا يعملوا كده، ولا عندهم الشجاعة الكافية ولا عندهم البصيرة الكافية، وزى ما اعتقد انا اتفقنا ما عندهمش أصلاً سبب يدعواهم انهم يعملوا كده.

لو بس كل واحد يفكر ٣٠ ثانية في المسألة دي ويحط نفسه مكان الآخر اللي بيتقد دينة وعقيدته وشافيه على ضلال، حتفض الخنافة فوزاً. وتبقى في النهاية المسألة عبارة عن قناعات مختلفة ما بتنفش بعض، والأهم إنها ما بتكرهش بعض. وبعد بقاء ما تنفض الخنافة، اللي عاوز يذاكر في أي دين ويحب ويعتقد فيه ويعتقه، هو حر. أنا شخصياً مسلم وعندى في قرآني ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَزَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. وبنا يقول للبنّي آدم صراحة كده، إنه لو عايز يتكفّر بيه أصلاً، يتفضل. وكل واحد حينحتمل تبعات اختياراته. يتحملها قدام وبنا مش قدام الناس، الناس ما لهمش دعوة بالمسألة دي.

وأخيراً، عشان مش عايز أخوض في تفاصيل أكثر من كده لحساسية الموضوع، الخنافة دي اللي كل واحد عايز يكسب فيها برانه يثبت لنفسه وللآخرين إن ربنا بتاعه هو ومن معه، وبقيّة الناس خير وحواء النار خنافة بالإضافة إلى إنها مضرّة جداً، هي كمان العكس الصريح لما تنادي به كل أديان السما وكل أديان الدنيا حتى، من تسامح ومن تقبل الآخر المختلف.

التعصب اللي بتخلقه الخنافة هو اللي في رأيي يفسد النظرة للبنّي آدمين كلّهم على إنهم من صنع خالق واحد، وله وحده الأمر فيما يعتقدون أو لا يعتقدون، وهو الوحيد الذي يملك الحكم على سرهم وسريرتهم لأنه تعالى هو الوحيد اللي يعلمها.

خداع البصر..

ما فيش شك ان احنا فعلا كمصريين من أكثر شعوب الأرض تدينا، ممكن يكون ده في طبيعة تركيبتنا الاجتماعية التاريخية أصلاً، بغض النظر عن الإسلام كدين الأغلبية في مصر دلوقتي. مصر على مر تاريخها الطويل كانت دايماً أمة مهتمة بالدين بل تقّسه.

فسواء ده كان السبب الوحيد فعلاً أو كان فيه أسباب أخرى للتدين الواضح على المصريين من أحوال اقتصادية، لطريقة تربية، للطرف السياسي، للتركيبة الاجتماعية (العجيبة)، لنوع الخطاب الديني، أو لغيره وغيره. في كل الأحوال تبقى الحقيقة ان فيه تدين كبير جداً في الظاهر المصري. نقول لحد «صباح الخير»، يقولك «عليكم السلام»، تقول «الرسول» يقولوا «عليه الصلاة والسلام»، ناس تتخافق يقولوا «لا إله إلا الله»، ناس تتصالح يقولوا «سبحان الله»، نجيب حاجة جديدة «ما شاء الله»، تركيب الأسانسير تقرا دعاء الركوب، تروح محل

تسمع قرآن، تركب تاكسي تسمع قرآن، تكلم حد في التليفون ويحطك حال waiting تسمع قرآن برضه، حد ينترقز بقولوله «صلي هالنبي» وهو يقول «استغفر الله العظيم»، والجوامع عامرة وعمره خالده عنده ملايين المريدين، وملايين أكثر يصلوا التراويح في رمضان، ومش برامج دينية بقه لا ده كان زمان، دي محطات... الله الله الله، حلوا أوي أوي الكلام ده ولو حد شافنا من بره يقول ده الناس دول كلهم خير وحواء الجنة صابور.

المجتمع اللي ملبان تدئين ده بقه لدرجة إنه بيدلوق في الشارع، هو نفس المجتمع اللي البنت بتعاكس بل ويبتخرش بيها على مرأى وسمع من الناس وما حدش بيتكلم حتى يقول «هيب». هو نفس المجتمع اللي أغلب سكاته يبرحووا الشغل بعدوا الساعات لحد ما يبرحووا مش عشان يشتغلوا، يعني هو «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ده مش دين برضه ولا ده تغاريح ولا إيه؟... «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ» ده دين برضه ولا يدعة؟... «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَسَمَحًا إِذَا اشْتَرَى» ده في الدين ولا مش في الدين؟ في الدين ولا مش في الدين؟ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق؟ بتلته عليكم، إحنا ناس هندنا مكارم أخلاق؟

ولو نزلت الجامع اللي جنب بيتكو نقولهم وطوا صوت المبكرو فون ده لأنه عالي ومزعج، خلافهم وافبتلت

كلانهم بيدافعوا عن الحضارة الإسلامية المفترضة، مع إنهم بيدافعوا عن فعل قبيح ودميم ولا له أدنى علاقة بالدين، الإسلام مافيهوش ولا مبكرو فونات ولا سناعات كبيرة ولا أصوات أحيانا أنكر من أصوات الحمير وفاكرين نفسهم النفسبدي.

شوف بتعامل مع الموت ازاي، وإنت تعرف إن أغلب تدبنا ظاهري، شوف العلاقة بين الرجل ومراته عاملة ازاي في أغلب البيوت المصرية، تعرف إن أغلب تدبنا ظاهري، شوف اللي يطلب منك رشوة يصلي ولا لا، شوف اللي تركز وتلك آخر شغلانة عنده زبينة ولا لا، شوف كام واحد باعلك حاجة قديمة على إنها جديدة، شوف الناس بتكلم بعض ازاي، شوف الناس بنسوق ازاي، شوف الناس بتقنات على سيرة بعض ازاي، شوف كام واحد يسكت هانظلم، شوف كام واحد يظلم، شوف كام واحد مايكملش اللي عليه، شوف كام واحد يخاف من النبي آدمين وما يخافش من اللي خالفهم، شوف أي حاجة انت عايزها وعد كام واحد من اللي ييمملوا كل ما سبق وأكثر يصلوا ويصوموا، تعرف على طول اتنا لم تعدى فترة فترة الفشرة بناه الدين التواسع السمح الجميل اللي من شأنه إذا فهم كما ينبغي، إنه يعمل مجتمع مختلف تمامًا عن اللي احنا فيه ده. ما ينفعش التدئين ينفى ستارة بتختي وراها وحاشتنا وكلبنا وسليتنا وأنايتنا وعدم اهتمامنا ولا بالشغل

ولا بالناس ولا بالوطن ولا بالشارع حتى، بس شاطرين في
الهنافات والشعارات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

وعشان انا متعود ان كل واحد يسمع ويشوف بس اللي
هو عايزه، إرجع كده إقرأ الموضوع من الأول حرفاً حرفاً،
حتلاقي عمري ما انتقدت الدين ولا الدين نفسه أبداً.
أنا بتتقد الطريقة الجوفاء الخالية من المعنى والقيمة اللي
للاسف الواقع بيؤكد إنها طريقة أغلبنا في العبادة.

وأنا ما جيتش سيرة المسيحيين في الموضوع ده على فكرة
مش عشان أقباط مصر كلهم ملايكة ولا حاجة، بل على سبيل
درة الحساسيات، عشان ما حدش يقولك انت مالك بينا.

بس عمومًا أنا ما كانش قصدني حتى المسلمين، أنا قصدني
أي بني آدم عامل نفسه يعرف ربنا ويعمل حاجات من بره
بس، بوزي بيها الناس إنه يعرف ربنا، وتدور وراءه تقول أكيد
ده ما يعرفش حاجة خالص.

الله العظيم وأنا ما اعرفش حاجة أبداً، بس بيتبالي كده
بيتبالي إن صحيح الدين كله هدفه عبادة ربنا، بس كمان
ماقيش دين في تاريخ الأرض، حتى الأديان اللي البني آدميين
عملوها، ما بيتهدفش - بعد العبادة على طول ويمكن حتى
قبلها - إنه ينظم المعاملات، ويرقي بالأخلاق، ويقدس العمل
ليعمر الأرض.

بس.

ليه بتصلني؟

الصلاة عبادة خاصة جداً لعدة أسباب؛ أولها وأهمها انها
مكررة، الصلاة بترجم ويتدل على اتجاه البني آدم لربنا في كل
الأوقات. المشكلة بقه اللي أنا بتعتقد ان ممكن تكرار الصلاة
يؤدي إليها، إنها ممكن جداً تحول إلى روتين يعملها الشخص
من غير تفكير. فتلاقي بقه الشخص ده اللي أفعاله مش لايقة
خالص على إنه يعرف ربنا ويتجهله كل يوم!

ومن ناحية ثانية تلاقي ناس يقولوا لهذا الشخص «صلاة
إيه اللي انت بتصلبها دي؟» وهو صحيح منطقي إن لازم البني
آدم اللي بيصلني بشكل دوري ده بيان عليه فرق، في سلوكه
ومعاملاته وشغله وكل حاجة، بس كمان مش لازم ننسى ان
الصلاة علاقة خاصة بين البني آدم وربّه ومش من حق أي
حد يتحشر فيها.

عشان البني آدم بحمي نفسه من إن صلاته تبقى روتين
موظفين في رأيي ماقيش غير حل واحد، لازم تعرف انت

بتصليّ ليه، تسأل حد بقولك وتفتنح برأيه ماشي، تدور في نفسك وتلاقي سبب تصليّ عشانه ماشي، بس لازم تجاوب على السؤال وتبقى إجابتك منطقية ومقنعة على الأقل بالنسبلك. يعني أكيد مش المهم إنك تقوم وتقعّد ولا إنك ترسم صليبان على صدرك.. المهم هو إيه اللي ورا اللي انت بتعمله ده؟ بتصليّ ليه؟ بتصليّ عشان يحصل إيه؟

تصليّ عشان تدخل الجنة، أو تصليّ عشان خايف من النار مش كفاية خالص والله أعلم طبعًا، لأنك ممكن ماتصليّش وتدخل الجنة عشان حاجة ثانية، ممكن تعيش حياتك كلها ماتستحقش غير العقاب وبعدين تتوب، وممكن العكس. نعرف متين احنا؟ وبعدين مش احنا مقتنعين مثلاً ان الشهداء خبرو حوا الجنة؟ طب والشهيد اللي ماكانش بيصليّ؟ إوهي تجاوب! ما قلنا بقه، إحنا مانعرفش. وممكن تصليّ طول حياتك وصلاتك ماثقلش. برضه إيش عرفنا، هو احنا دخلنا في قلبك؟ هو احنا رينا؟!

طبعاً أبداً مايقولش إن مافيش متنا ناس عندهم فلسفة حقيقية وجميلة من ورا الصلاة، بل اتعشم أن يكونوا كتيرين، اللي خشوهم في صلاتهم بيرتقي بأرواحهم ويفرزهم من خالفهم، مما ينعكس على أخلاقهم ومعاملاتهم وشغلهم ووجهات نظرهم والطريقة اللي بيعيشوا بيها. بس عدم وجود فلسفة واضحة من ورا الصلاة في أذهان الكثيرين وانحصارها

في إن اللي بيصليّ خبرو ح الجنة واللي مايصليّش خبرو ح النار باين جدًا علينا.

الليخطة دي بتطلع كمان في صور ثانية، يعني تلاقي مثلاً حد يقولوله «ماينفعش تصليّ وانت بتعمل حاجات غلط»، فيقول «خلاص أنا لما أبطل بقه حبتي أصليّ». وخذ ثاني يقولوله «صليّ بس»، وربنا حيكروك، وينسأله هو: «طب أنا لما بصليّ مايحصلش حاجات كويسة يعني! يعني لازمها إيه الصلاة؟» وحد ثالث يقولوله «الفرق بين النبي آدم الكويس واللي مش كويس هو الصلاة»، ويفكر هو: «طب ما انا بشوف ناس كتير جدًا بتصليّ وأخلاقهم زي الزفت، بل الحرامية والمرتشين والفاصلين والزبالة دي كلها غالباً بيصلوا ويصوموا ويحجوا وكله تمام، يعني الصلاة مايتخليش النبي آدم كويس ولا حاجة، ما انا أبقي كويس من غير صلاة!!» وحد ثاني يقولوله «لا ماينفعش تصليّ مفزط كده، يا تصليّ كله يا ماتصليّش»، فيقول هو بينه وبين نفسه «خلاص ما اصليّش.. إنتو مالكو اتنو؟ هو بيصليّلكو ولا بيصليّ لربه؟ إيش حشركو في الموضوع؟!

أنا شخصياً بقالي سنين طويلة مقتنع إني بصليّ على سبيل الأدب، أنا مصدق إن ربنا أمر بالصلاة، والحمد لله ما عنديش ما يمنعني من الصلاة وأقدر عليها فلازم أصلي.. وبالرغم من إني ما زلت مقتنع إن المنطق ده سليم إلا إني بقالي شوية كده

حاسس انه ناقص. واعتقد اني بدأت افهم ايه اللي ناقص، إلى أن يأذن وبكم بغيره.

الصلاة زي ما اتفقنا هي أصلاً فكرة الرجوع المتكرر لربنا (رمزاً أكثر ماهو فعلاً).. فكرة ان زي ما كل الناس حلوا وحش بيמותوا ويبرجعوا للي خالفهم. شرعهم وهم عايشين، كله بيرجع. الصالح يروح لربه والطالح يروح كمان. واحد تقى يتعبد في خشوع رجوعاً إلى ربه وواحد حرامي بيصلي ركعتين قبل ما يتزل يسرق، أو يدعي ربنا انه يسترها عليه من البوليس. غلط؟ مش موضوع غلط ولا صح.. هو موضوع طبيعي انه يحصل. هو الحرامي يعني عنده رب تاني؟ ما عندوش، هو نفس الإله، كله بيرجعله.

ولما تطبق ده على أي حد مش مجرم يعني ولا حاجة تلاقى نفس المسألة.. بتصلي دلوقتي عشان محتاج حاجة، وبعد شوية عشان خايف من حاجة، ويكرة عشان بنفسك في حاجة، وبعد عشان تشكر ربنا على حاجة، وبعد بعد عشان ضميرك ماتبك لأنك عملت حاجة وبعد بعد بعد عشان عايز تدخل الجنة، عايز ماتدخلش النار، متضابق، مكتشب، شفت منظر آتريك، حد مات، حد عبي.. كل يوم وكل ساعة وكل ثانية فيه ألف حاجة أو أكثر ترجعنا لربنا.. تعمل كويس ترجعله وانت فرحان بنفسك، تعمل وحش ترجعله وانت متضابق من نفسك. تنجح تروحله، تفشل تروحله، تفرح تروحله، تحزن

تروحله، حالك النفسية لايفة على التعبّد تجيله، مش مركز ومتضابق وبتفكر في مليون حاجة برعّه تجيله.

دائماً تجيله.. دائماً تروحله. وهو مصدر روحك ومرجعها.. وانت منه وإليه، وما حدش بتحشر بينك وبينه أبداً فهو أقرب إليك من جبل الوريد.

ليه الناس مش زي بعض ١٩

الموضوع ده كان دايماً من أكثر الحاجات اللي بتخبرني
في الدنيا، بس مؤخراً بقى عندي إجابة عليه ماعرفش طبعا
حتدوم لحد إمتى بس هي بتاعة دلوقتي.

ليه ربنا خلق الناس واحد طويل وواحد قصير، واحد قوي
وواحد ضعيف، واحد قيادي وواحد انقيادي، ذكي وغبى،
دمه ثقيل ودمه خفيف، مفترى وغلبان، شقي وسعيد، غني
وفقر، ليه؟

الإجابة اللي مرتاحلها دلوقتي هي: إن عنان كل اللي
فات ده وغيره الحياة بتحصل أصلاً. الـ conflict، الصراع
اللي بين كل الأضداد دي هو اللي بيخلق الحياة تتحرك، هو
اللي بيخلق دراما، هو اللي بيخلق مشاعر. لو الناس زي بعض
ماكانتش الحياة وجدت أصلاً.

وبعدين لما تبص على الدنيا تلاقيها كلها اتنينات، الكائنات

أزواج؟ ذكر وأنثى. كل صفة فيه عكسها؟ كرم وبخل، ثيل وندالة، قوة وضعف. المشاعر نفس الحكاية؟ حب وكراهية، تواضع وغرور، حزن وفرح. كل حاجة اثنين.

بل وأصلاً أصلاً الذرة المكونة لكل الأشياء فيها اثنين، فيها كهرباء سالب وموجب. كل حاجة اثنين عشان الاتنين أي حاجة لما يخبطوا في بعض، لما يتفاعلا مع بعض يبطلوا حاجة تالته. وربنا خالق الدنيا عشان تعيش وتحرك وتنتج وتغلظ وتبدع. وكل ما بقى فيها أعداد، كل ما الصراع زاد وكل ما الحركة زادت وكل ما الإبداع زاد وكل ما الحياة زادت.

لو الناس زي بعض ما كناش كنا.. كلنا مهمين للدنيا، كلنا لازم نبقى موجودين.. بكل اختلافاتنا دي، بكل الفروق اللي بيتا دي، بكل اللي ممكن نكون بنكرهه في بعض ده!!!

ازاي الناس زي بعض؟؟؟

الناس زي بعض مبدئياً كده عشان بيحشوا بنفس الحاجات. بيتوجعوا نفس الوجع مثلاً. فكروا كده إن كل بني آدم عاش على وجه البسيطة ضرره وجمعه، كلهم حسوا نفس الإحساس، الملك الفرنسي اللي عاش من ٢٠٠ سنة، والفلاح المصري اللي عاش من ٣٠٠٠ سنة والتعباد الإثيوبي والنجار الياباني، كل الناس اللي ضررهم وجمعهم بنفس القرض، حسوا بنفس الإحساس.. توخذ مذهب!

كل واحد قلبه اتكسر حس بنفس الإحساس، كل واحد مائله حد ييجبه حس بنفس الإحساس، كل واحد تعب لحد ما نجح حس بنفس الإحساس.

الناس زي بعض عشان كل بني آدم في الدنيا رايح يتقابل حبيته بيحس بنفس الزغزغه في روحه.. (يستقيها الخواجات butterflies) يعني «فراشات»، بس مش عارف احنا ليه ما عندناش ليها اسم مع إنها بتحصلنا كلنا زتهم بالطبط!!

الناس زي بعض عشان كل ما يبصحو متأخرين ووراهم
معاد ينلهم جوا ويلفوا حوالين نفسهم مع إن ده يضيع وقت
أكثر.

الناس زي بعض عشان أي بني آدم يدخل أسانير فيه
مرابة لازم يمس على نفسه (مع ملاحظة إن دي بصة مختلفة
عن بتاعة مرابة الحمام، ومع ملاحظة أيضا إن البصتين دول
مختلفين عن البصة في أي مرابة تانية تكون في مكان فيه
حوالك ناس!!)

الناس زي بعض عشان كل واحد فينا بيكلم نفسه ساعات
ولو حد شافك بتكسف جدًا جدًا جدًا وبتحاول تخليه يفكر
أنك كنت بتغني أغنية اسمها «إيه اللي عملته في نفسك ده
يا حمار».. ومش عارف بتكسف ليه من الحكاية دي مع إنا
كلنا عارفين ان كلنا بنعمل كده!!)

الناس زي بعض عشان لو أي حد غلبك في الكلام، في
خناقة ولا في مناقشة ولا قالك كلمة بايخة وما عرفتش ترد
رد يرضي غرورك ويحفظلك كرامتك، بتخلص الخناقة دي
بعدين وانت لو حدك، وتفضل تعبد وتزيد في نفس الرد اللي
أخبرنا لقبته وانت عمال تعرب نفسك صرَم إنك مافكرتش
تقول كده ساعة ما كنت المفروض تقول كده.

الفرح واحد..

الحزن واحد..

القلق واحد..

الإحباط واحد..

الخوف واحد..

الآمل واحد..

التشبث بالحياة واحد..

الناس مختلفين من بره آه بس جوه واحد، ما هم نفس
الناس!.. نفس المصدر.. نفس المصدر..

الموت

ماذا أقول عن هذا الضيف السخيف السليل المكروه دائما
بغض النظر عن الظروف؟؟

الضيف اللي مش ضيف ولا حاجة، ده احنا اللي
ضيوف!

مش هابز أقول حاجة عن كآبة الموت لأن كلكو عارفينها
كويس، بس هابز أحاول أبصّله من منظور مختلف.

أولا ما حدّش بقدر ينكر أبدا أبدا إن الموت عنده ميزات
عقريّة. فجأة كده تخلص كل مسئوليات البني آدم، كل حاجة
كان خايف منها في الدنيا، كل حاجة كانت فالقاه، كل حاجة
كانت وراءه وما بيعملهاش ومحسّاه انه مقصّر. فجأة يبقى مش
محتاج تاني ياخذ قرار صعب، فجأة يبقى مش محتاج يذل
مجهود عشان يعرف يقول إيه ولا يتصرّف ازاي، فجأة يبقى
مش مهم خالص كل الناس فاكربين إيه، فجأة يبقى الماضي
والمستقبل حاجة واحدة.. ياااااااااااه.

فجاء مافيش اختيارات، مافيش حيرة، مافيش كده أحسن ولا كده، مافيش أصل ده ولا ده، مافيش حتى صبح ولطيف، خيفت الحكاية. يتهاين أقرب حاجة للشعور ده، اللحظة التي كنت في الامتحانات لما الواحد يخلف ويسلم الورقة، حتى لو كان فلان شوية، حتى لو ناقصه سؤال ماتخفش بجاوبه، مش مهم. المهم اني خيفت من الحمل ده دلوقتي وخلاص.

الرد المنطقي على كلامي هو: ايس الكلام ده لنا نكون عارف انك مش حتنقط يعني، أو عارف انك حتنجب المجموع الذي نفسك فيه؟ وعندكو حق، أنا كنت بكوه الامتحانات صحيح كره العمان نفسه لكن كنت نيه وشاطر وماكتش بخاف أسقط ولا حاجة.

واعتقد والله أعلم اني نيه وشاطر في الدنيا بره وحابس ان وبنا يخبني وحابس انه خيفتلي فتوي وحابس اني عمري ما عملت حاجة تستحق لطيفه عليا. وعارف إن رمي جميل وحنون وعارف انه عارفتي. حاسس كده ان قايي آدم كويس، ساعات حتى بيتي عارف اني بني آدم كويس. ويمكن عشان كده يجس اني مش خائف من الموت.. ويمكن طبعا أكون بقول ده جهلا عشان ما أعرفش، عشان ماشفتش بعيني، بس ده إحساسي وخلاص.

أصل خبحصل إيه يعني؟.. وب هنا هو وب هناك.. ده هنا

اللي يخوف أكثر. ويمكن ممكن تكون حترجع مكان ما جيتا، مش الروح طاعة؟ ما اتغيريا بقول ان الطاعة ولا يتخلق ولا يتقش. يعني لو احنا قبل مانسكن أجسادنا بيتي في مكان ما، فممكن جدا نغير حترجع لنفس المكان. ولو احنا كنا هناك أصلا بيتي أكيد مافيش حاجة نخوف!.. ويمكن هو لانا حاسوت نوعدني؟ ما اللي خبحصلني لما أموت حصل لكل الملبارات اللي ماتوا قبلي، وما حدش رجع لشكى، صح؟

الموت كمان يجيبلي فكرة مهمة أعتقد، فكرة عن إشباع الفضول. مش احنا عاهشين حياتنا كلها مش عارفين حاجة عن الموت، مش عارفين حاجة عن الموت، مش عارفين حاجة عن الموت؟ حترعف بقه. إيه مانكونش لحظة الموت دي لحظة نور، نور معرفة الحقيقة، نور معرفة الرب الإله الواحد. حتى التي مشي من الدنيا وهو مش مصدق في وبنا خبيصق. واللي مصدق خبتأكد، وحتيجي اللحظة التي خبتسبده فيها بقه.

هم صحيح ينفقلنا صورة مرعبة كده عن حد بيترق في الخبر ويقول امين ربك بصوت ترنم له أو صالك التي ماتت حتى.. لكن مين الذي قال ان الحد ده مرعب؟ إيه مانكونش سؤال لطيف بصوت واطي وجميل، وإيه مانكونش مافيش سؤال بالتمنى الذي احنا فاهمينه أصلا والله أعلم بنا من أنفسنا!

بصوابه الكذب خيبة، أنا ممكن أكون فعلاً مش خايف من الموت وممكن أكون فعلاً مش متعلق بالحياة بس من يوم ما بتسي جت الدنيا وأنا بقيت بدعي ربنا أقوله «يا رب مدّ في أجلي لحد ما تبقى قوية تقدر تعيش من غيري، مدّ في أجلي لحد ما اعلمها كل حاجة اقدر اعلمهاها».

وبعد ان يُقْبِلَ عيني من الدموع وأنا بكتب الموضوع ده،
ومن عارف سببها أصلاً من كثر الحاجات اللي حاسس بيها
فكفافة كده..

صحت طویل....

الحيرة

الرابعة الجماهنية بتقول:

لا نجبر الإنسان ولا نخبره

يَكْفِيهِ مَا فِيهِ مِنْ عَمَلٍ يَخْتَارُ.

الثلاثي النهارده يطلبه ويشنه

هو الذي يكره يشبهه غيره.

الحيرة قد تبدو من بَرّه كذه إنها حاجة وحشة. ده أحسن ولا ده لا؟.. ده أتبد ولا ده لا؟! أعمل كده ولا أعمل كده؟.. ولا ما عَمِلْش أصلاً؟!.. عشرات عشرات الأسئلة كل يوم في راس كل واحد فينا.. والغريب جداً انك كل ما تعرف أكثر كل ما تحار أكثر.. علاقة غير سوية في شكلها بس سوية جداً في مضمونها.. لأن لو البني آدم كل ما عرف بطل يسأل، ماكانش مشي لقدام.. قدره إنه دايماً يفضل حيران ومش عارف.. الحيرة قدرنا.. الحيرة قدرنا لأن البني آدم هو الكائن الوحيد

على الأرض اللي بيختار، لأنه الكائن الوحيد اللي بيختار
وعشان كده هو الكائن الوحيد اللي حيتحاسب.

نقمة وعذاب مُغلّفين بنعمة عظيمة جدًا.. مين ممكن
يختار يبقى شجرة أو زرافة أو حصان بدل ما يبقى بني آدم!
عارف ان ناس كتير حتقول «أنا.. حُدد طابل» بس كمان عارف
ان ساعة الجد لو عُرض على النبي آدم فعلاً انه يتخلّى عن
قدرته على الاختيار، همزه ما تحوافق مهما كانت ظروفه،
مهما كانت حيرته.

ويمكن ده اللي خلّى الحرية أحلى فكرة في الوجود،
وما فيش حرية من غير حيرة.. من أول التاريخ أكثر حاجة في
العنّيا راح ضحيتها شهداء.. الحرية.. يمكن عشان النبي آدم
أصلًا معمول من الحرية. أول قصة في تاريخ البشرية عن
الحرية، آدم.. خلقه ربنا حر، خلقه وقاله ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ كان حر أهه آدم، كان حر بظلم
نفسه. ربنا ما عَمَلش سور للشجرة، ما عَمَلش الشجرة عالية
على آدم، سابهله ربنا الاختيار. سابلنا ربنا الاختيار. والاختيار
يعني حرية.

حتى الملايكة مسيرين ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ

مَا يُؤْمَرُونَ﴾ حتى الشمس مسيرة.. حتى البحر مسير.. حتى
النجوم مسيرة.. كله مسير.. إلا احنا..

التاريخ علّمنا ان أي حضارة على الأرض بعد ما تستقر
لفترة طويلة وتزدهر فيها العلوم والفنون ويزيد الخير بأنواعه..
بتبدأ تنزل، تنحدر.. قد يكون عشان الفلوس لما بتكثر بيزيد
الفساد، أو عشان النبي آدم لما يبقى عنده كل حاجة محتاجها
بيبدأ يطمع. بس انا بيتهبالي إن ده مرتبط بطريقة عكسية
بالحيرة.. بأن كل ما سبق بيخلّي النبي آدم يبطل بشك، يبطل
يختار، ليفتكر انه سيد قراره وانه بيتحكم في مصيره.. ثم
هنا الخ.. عند اللحظة دي تحديدًا بيبدأ ينهار لأنه تخلّى عن
مفتاح سر وجوده وتقدمه ونجاحه.. حيرته..

ما ينفعش كمان تُذكر الحيرة من غير ما يُذكر ازاي دايمًا
ربنا، في حاجات كتير جدًا، هايّرنا تفضل محتارين.. كان
ممكن يقولنا أكثر عن الموت، عن الروح، عن أنفسنا، عن
نفسه سبحانه وتعالى، بس ما قالش.. إذى إشارات بس، وكل
واحد وذكاءه، تقلّ أسئلته أو تزيد، بجيله يقين أو ما يجبلوش..
برؤسه يفضل مختار. عشان يفضل بني آدم.

الضمير

الحيرة والاختيار يبتغوا كمان إن البني آدم هو الكائن الوحيد على الأرض التي عنده ضمير. ساعات يحس، والله العليم إن ربنا خبعا سبنا على ضمائرنا بس. ممكن السر، محرك البني آدم وموجهه.. أجدادنا، من عاشوا على هذه الأرض الطيبة من آلاف السنين كتبوا في كتاب الموتى إن الميت يوضع قلبه في كفة ميزان وفي الكفة الثانية ريشة. ريشة، أخف حاجة ممكن يوزنوا قصادها قلب بني آدم. عشان اختبار صعب، عشان القلب ممكن يبقى أخف من الريشة، عشان الضمير ممكن يبقى أخف من الريشة ويأويك لو ضميرك أخف من الريشة.

الضمير هو سر الأمراء الضمير هو الفرق بين الكويس والوحش، بين الطيب والشرير. الضمير هو خالقنا مشتل فينا، عايزك تبقى خير، عايزك تبقى طيب وحنون وجدع. عايزك تشتغل كويس وتحب بإخلاص. ضميرك عايزك ماتزعلش

حد، ضميرك هايزك ثبات مغلوب ولا تبايش غالب. ضميرك
عايزك أمين وصادق وموفي بالوعد. ضميرك هو أنت كما
تُحب أن تكون. كما يُحب الله أن تكون.

ضميرك هو سرك فحافظ عليه. من غير ضميرك، مافيش
حاجة ثانية مهمة أصلاً. مافيش حاجة تنفع. ضميرك هو
الوحيد القادر إنه ينيحك مستريح ملء جفنيك أو ما ينيحكش
أبدا.. ضميرك هو أعز ما تملك.

اللهم ألهمني القوة والقدرة على إرضائه.. على
إرضائك.

النفس

عدو الضمير الأول والآخر.. عدو الضمير الوحيد..
النفس، نفْسك، نَفْسِي. مصدر المتعة فهي مَكْمَنُ اللذة
والاستمتاع، نفسك هي الجزء اللي منك بيدور على مصلحتك
الللحظية القريبة، نفسك هي اللي عايزاك تاكل أكل حلو وتلبس
كويس وتبقى معاك فلوس تستمتع بيها، وأحياناً تتعالى بيها
على البشر.

نَفْسك هي باب الشرور، نفسك الغيابة الحقودة الطامعة.
نفسك الأنانية قصيرة النظر.. نفس الطاغية هي اللي عايزاه
يقي طاغية، نفس المُتَكَبِّر هي اللي عايزاه يستقم، نَفْسك هي
مصدر كل الشرور.

كثير من أخطاء النفس يرجعها أصحابها للشيطان الشرير
الوحش، بيكثر في هذا الجزء من العالم الحديث عن الشيطان
كمصدر خارجي للفتنة ويقل الحديث عن الشيطان اللي
جوايا.. نفسي.

نفسك عابزة تاخذك لتحت، لطبيعتك الأرضية الحيوانية، وروحك عابزة تمتد عشان توصل لخالفها، والخناقة اللي بين الاثنين تسمى «بني آدم».

بني آدم يا إما يروّض نفسه فيزداد آدمية وترقى روحه وما يقاش طماع عابز كل حاجة وما يقاش أناني مش شايف غير نفسه، يا إما يمشي ورا نفسه فتحوّله «نفسه» الى خروف.

خروف شأنه شأن كل الحيوانات، بياكل لحد ما الأكل يخلص، زي الحيوان اللي جوه البني آدم.

بيعلمونا واحنا صغيرين «القناعة كتر لا يفتي» ليه بقه لا يفتي؟.. لا يفتي عشان هو مش كتر من الأشياء اللي بنحب نمتلكها ونرضها جنب بعض، بل هو كتر من القناعة، قناعة أنك تعوز أقل، تحب الدنيا وتطمع فيها أقل.. ويبجيلي دايماً شعور كل ما تُذكر الحكمة دي، إن الناس فاكرينها معمولة عشان الفقرا، القناعة مش للّي مامعاهوش بس، القناعة الحقيقية في رأيي للّي معاه، بس مش عابز... ازاي مش عابز؟ بيتعلم كده، بيعلم «نفسه» كده.

الأديان كلها ملينة بجبل لمقاومة النفس، بدل ما نلعب على طول، صلي وافتكرو بنا، خد فلوس من نفسك اديها للغلاية، صوم عشان تتعلم يبقى نفسك في حاجة حتموت وتاكلها بس ما تاكلهاش، عطشان والدنيا حرّ مش قارار، ماتشربش. وقصير

النظر يفتكرو ان ده كله عشان يرضي ربنا!.. ربنا مش محتاج منا حاجة، ربنا عامل كل دول عشائاً إحنا مش عشائه.

كل ما سبق لو تعدّى الظاهر ودخل على قلب اللي يعمله حيساعد البني آدم انه يفهم اللي فهموه المتصوفين والرهبان والشاك والزهاد وحتى رهبان الهندوس والبوذيين وغيرهم، اللي يزهّدوا في الدنيا ويستبدلوا بيها هدفهم الأسمى من ورا حياتهم كلها وهو الوصول للتّنوّر (The Enlightenment).

والتّنوّر المقصود هو التّنوّر بنور الحقيقة. الأمر اللي يستحيل من غير ما تخلص من نفسك. لازم تخلص من نفسك، مش تموتها بل تخلص منها، باستعمال الزهد والصبر والترفع في مقاومتها. كل السابق ذكرهم فهموا حقيقة ان نفسك كل ما تديها من متاع الدنيا كل ما تعوز زيادة. وكل ما تديها زيادة، كل ما تطمع. وكل ما تطمع كل ما تتمعي وماتشوفش حاجة برّاها وينتقل جواك العالم الفسيح الواسع عليك انت بس، على نفسك بس.

ومش مطلوب طبعاً من كل بني آدم انه يمشي الطريق ده كله لحد ما يبقى ناسك زاهد متصوف راهب تغتّف نفسه عن كل ما لا يحتاجه فعلاً، بس اعتقد ان المطلوب هو إنك تدرك حقيقة ان نفسك عدوتك، عدوة إنسانيتك، كل ما تستسلمها كل ما تاخذك لتحت.

فيه دعاء عبقرى عبقرى عبقرى يقول:

«اللهم اجعل الدنيا في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا»
الدعاء ده عبقرى عشان مايبيعيش الدنيا، وفي نفس الوقت
مايشترىهاش. بيعترف بما تحتاجه نفسك وتُوق إليه من
نصيها في الدنيا، بس بيقرّ إن ده مش أقصى الأمل والطموح،
بل هو فقط إرضاء للغريزة والطبيعة. ممكن تبقى أغنى الأغنياء،
بس قلبك مش فيما تُملُك، وممكن تبقى فقير وغلبان ومسكين،
بس مايفش في قلبك غير الدنيا.

ازاي بقه تعمل كده لـ «نفسك»؟ نتكد عليها، تضاهقها،
ماسمعش كلامها، على الأقل مش طول الوقت. إوعى تديها
حاجة على طول. كل ما تعوز حاجة، أي حاجة.. اتخانق
معها الأول، فاصل، تقولك عشرة قولها اتنين، تقولك اتنين
قولها نفس.

ويا إنت تكسب، يا إنت تخسر.

النفس تاني

- أنا: أكلّمها؟

-....: هي اللي تكلمك..

- أنا: واحشاني، مش قادر

-....: إنقل بدل ما تقع على بوزك

- أنا: طب أعمل نفسي بكلمها أسألها على حاجة؟

-....: طب استنى يا خفيف.. أنا حقولك تقول إيه.

بعد ما اتكلمنا على إن النفس عدو الضمير ماكاتش ينفع
أبدًا، على الأقل، مانذكرش ان النفس كمان أقرب أصدقاءك،
لأن نفسك عدو لضميرك! مش عشان هي بتحب الشر ولا
حاجة، أبدًا. نفسك عدو لضميرك لأنها بتحبك، عابزة تعمّلك
كل حاجة؛ عايزاك تتصر في معاركك، عايزاك تحصل على
كل اللي انت عابزه، عايزاك تكسب فلوس، عابزة الناس

تحبك وتحترمك وتمجّدك لو أمكن.. نفّسك عايزاك نبغي سعيد.. هي صحيح في محاولاتها لعمل كل ما سبق ممكن تعمل أي حاجة، أي حاجة بغض النظر عن الأخلاق والمبادئ والصح والغلط وغيرهم، بس ماتنساش أبدا أنها بتعمل كده عشان بتحبك. بتحبك انت بس!! بتحبك انت وليغمر العوفان العالم.

تجري أحداث المشهد التالي في شارع ضيق عريتين جاين قصاص بعض وماحدث فيهم عايز يرجع

- أنا: الجدد ده دماغه صغيرة، أنا خرجع وخلاص.

- أنا: ترجع إيه؟؟ انت مش شايف باصصلك ازاي؟

- أنا: ما يمكن أنا اللي جاي غلط.

- أنا: مش مهم.. المهم البجاجة اللي هو فيها دي، ماينفعش ترجع، شكلك خبيث زي الزفت.

- أنا: حتا آخر كده!!

- أنا: آه صحيح ده إحنا عندنا مشوارين

مهمين.. بقولك إيه، إرجع وخلاص بس لما

بمدي من جنبك، تعالى نقوله حاجة تحرق دمه.

نفّسك اللي بتنزفك مثلا لو حد داسلك على طُرف، عشان ماتبقاش هفية.. ونفس نفّسك تخليك تجري لو حتاتك

في خطر وحتودي نفسك في داهية وكمات نفّسك «الجري نص الجدة» لفتكر نفسك والعياذ بالله جيان.. النفس اللي بتفكرلك في حيلة تخرجك بيها من أي مأزق، بأي طريقة، نفسك تخليك تفاق، تخليك تكذب، نفسك ممكن تخليك أشتر شخص عرفته في حياتك. النفس هي اللي ممكن تخليك تفعل «ما هو يستاهل يموت ألف مرة» ونفّسك ممكن تخليك تاخذ حق حد ويبجاجة متناهية تفنمك إن «عادي يعني ما كله بياخد، هو أنا اللي حفيّر الدنيا».

- إنت: بقولك إيه.. إنت تدخل البيت

النهارده قالبها بوزك شبرين،

لازم تفهم انها ماينفعش تكلمك كده أبدا.

- إنت: بس ماهي برصه كانت متضايقه عشان

كانت فاكراني مطنّشها!

- إنت: متضايقه!! يا حراااام، لا ألف سلامة عليها.

- إنت: يا أخي أنا اللي بدأت!

- إنت: خليك أهبل كده لحد ما حتاخذ على دماغك.

نفسك اللي بتخليك تغير على حبيبتك، بس هي كمان اللي بتخليك تخلي حبيبتك تحبك. تفشّشك كلمة حلوة

هنا، بصة حلوة هناك، حركة جدعنة، مروءة، شهامة، نفسك
بتعرف تعملك كل حاجة، حلو ووحش، كله.

- نقيبي: إعزمها عالعشا في حنة غالبية بقة

عشان تبان إنك large.

- أنسا: حاضر.

- نقيبي: بس بقولك إيه.. خلي بالك لتكون

بناعة فلوس وطمعة فيك.

- أنسا: حاضر.

- نقيبي: بس هي أصلاً النهارده كانت بتبص

للوادده كده ليه؟ فاكراك مايتشوفش!!

- أنسا: إيه.. أمشي؟؟

- نقيبي: لا تمشي إيه.. إستنى لما نتأكد،

إحنا نعملها فتح كده ونشوفها

ختف في ولا لا. إستنى انت أنا حنصرف.

نفسك بتحاول تحافظ عليك وتحفظلك كرامتك وتبقي
على صورتك حلوة في المراية وماعندهاش أي مانع انها
تضحك عليك عشان تعمل كده، نفسك اللي بتقولك «ما انا

ما فيش في ايدي حاجة.. نفسك اللي بتقولك «ما انا معذور
برضه، مش هم اللي.....

مش هو اللي.....

مش هي اللي.....

مش أنا اللي.....

تقولك أي حاجة، تخلفلك أي عذر، أي حجة، تجيب
الغلط على أي حد في الدنيا غيرك، على أهلك وانت صغير،
على ظروفك وانت كبير، عالشيطان لو غلبت وماعرفتش تعمل
إيه، على كوكب الأرض، عالشمس، عالتاريخ، عالدولاب
حتى.. أي حاجة إلا انت.. انت قمر، انت باشا، انت لو بإيدك
ماعملش كده أبدا.. أو.. انت غلبان، انت مسكين، انت قليل
الحيلة، انت ضعيف!! وفي الثانية اللي بعدها تخليك تحس
أنك أقوى رجل في العالم.. تخليك تحس أنك أذكى امرأة
في التاريخ.

كل راجل في الدنيا بيخون مراته، نفسه أفتنته تمامًا ان
مراته مش ست كفاية بالنسبale، وكل ست جوزها خانها
متأكدة تمامًا ان جوزها خانها بس لأن عينه فارغة مايملاهاش
غير التراب! ماهو لازم يا جماعة حد فيكو يبقى غلطان في
حاجة!!..

أبتأ.. ولو حصل أنك غلطت، نفّسك دايماً جاهزة بأنف
سبب مفتح جدّاً له انت غلطت.

نفسك مش بس ما بهتمهاش أنك تغلط، دي كمان عايزة
ضميرك ما يأتبكش مهما كان الغلط اللي انت عملته. نفسك
مريضة بالغرور.. غرورك. نفسك بتحبك إلى درجة العبادة.
نفسك ألد أعداء ضميرك، هي نفس نفسك أخط وأخلص
وأوفى أصدقاءك..

يا حبيبتى يا «نفسى»..

الاستسلام

غريبة جدّاً كلمة الاستسلام دي، من أكثر الكلمات
اللي ليها معاني مختلفة في الدنيا.. الاستسلام في الحرب
خيانة، الاستسلام للحق فضيلة، الاستسلام للشيطان وذيلة،
الاستسلام لله هو كل الموضوع.

الكلمة أصلاً بصّوا صوتها عامل ازاي: إس ت س ل
ااام.. مزيكاً.

الاستسلام أنواع كتير جدّاً، منه الوحش ومنه الكويس.
الاستسلام للنفس على رأس القائمة، نفّسك عايزة حاجة
انت مش قابلها، تقاوح شوية وتقاوم شوية ويعدين «خلاص
مش قادر» وتسلم. وساعات هو نفسه الاستسلام للنفس
ده بيبقى حاجة كويسة، لما نفّسك فعلاً تبقى محتاجة اللي
هي عايزة تعمله ده. فأصلاً ما يبقاش في مصلحتك ولا في
مصلحتها أنك تقاوم كتير. بتبان الحكاية دي في حاجات
صغيرة اعتقد زي إنك مثلاً تبقى مضغوط ومزنونق وراسك

ملبانة ويبقى عندك شغل الصبح بدري ونفسك تبقى عايزاك
تتفرج على فيلم بتحبته. عندك في الحالة دي واحد من ثلاث
حلول، أولاً: تسمع صوت العقل وتدخل تمام، وده على قد
ما هو كويس ليك بس مش كويس لنفسك لو بتعمل كده
على طول. الحل الثاني: إناك تقعد تتفرج على الفيلم بس
ضميرك بفضل مآلئك، ده مش كويس ولا ليك (عشان حبيبتي
نعبان الصبح) ولا لنفسك (عشان فعدت تسألها وتضايقها
وطلعت الساعنين بتوع الفيلم على جبتها). الحل الثالث
بقى هو العبقري، وهو: إناك أولاً ماتعملش كده كل يوم بقه
عقال على بقال، بس لما نفسك نعوز الفيلم فعلاً، يبقى طظ
في النوم، وطظ في النعب بتاع الصبح، وتقعد تتفرج بمزاج
وروقان، وتدخل السرير وانت مبسوط وإستينك تبصر.

فيه نوع رائع بقه من أنواع الاستسلام بس عيه انه ممكن
بودي في ستين داهية الاستسلام للحب، تفضل تكابر كده
شوية وتعمل فيها بتاع لحد ما تستسلممممممم. يا عيني
على الاستسلام الجميل للحب.. وهو ممكن بوديك في داهية
صحيح لكن فداءه مش مهم. المهم انك لو ماستسلمتلوش
عمرك ما حتعرف طعمه إيه. استسلم استسلم، استسلمي،
استسلموا جميعاً.

فيه كمان استسلام العقل لفكرة ما، يفضل رافضها رافضها
رافضها، ومش عاجباه ويبطلع فيها القطة الفاطمة ويعدين

بستسلم..... ومن الجدير بالذكر إن النوع ده من الاستسلام
لا يقدر عليه إلا أقوى الأقوياء وأحكم الحكماء.

الاستسلام للقدر مش دائماً حاجة كويسة، لو استسلمت
وانت فيه حاجة تقدر تغيرها تبقى ضعيف أو خنوع أو جبان.
لو استسلمت للقدر اللي فعلاً ماتقدرش تغيره، تبقى بقيت
فيلسوف.

عايز إيه؟

«عايز إيه» ده واحد من أهم المسائل في الدنيا.. عشان الإجابة بتاعته هي الإجابة على كل حاجة تانية..

لما تبص عالعالم النهارده تكتشف على طول ان أغلب سكان الأرض بقوا عايزين حاجة واحدة.. عايزين فلوس. وهي الفلوس مش حاجة وحشة ولا حاجة، مش عيب يعني حد يعوز فلوس، ما الفلوس بتعمل طمانينة وثقة ويمكن تخلي الواحد يعيش مرتاح ومبسوط. بس الموضوع بقه ان الفلوس ماتنفعش هدف، ماتنفعش تبقى الإجابة بتاعة السؤال ده.. «عايز إيه؟».

تعاونوا أحاول أشرحلكو وجهة نظري من حته تانية خالص.. هو مثلاً الأكل وحش؟ الستات وحشين؟.. تخيل انك سألت حد قلته عايز إيه؟ راح قايلك عايز أكل، أكل كتيسيسير، كل يوم وكل ساعة لحد ما أموت. حتعص بإيه تجاه الشخص ده؟ أو واحد ثاني يقول «عايز حريسيسيم، حريسيسيم» حتقول

عليه إيه برعنه الشخص ده؟ حتقول عليه حيوان، صح؟ إيه؟
 عشان هو كده يبقى حيوان فعلاً، إيه حيوان؟ عشان لو جيت
 أسد جعان سألته عايز إيه خبقولك لحمة، ولو جيت نسناس
 عنده هرمونات ذكورة زيادة وسألته عايز إيه، خبقولك:
 نسناسا!!!!!! بس النبي آدم لازم لازم إجابته على
 سؤال زي ده تبقى مختلفة. أمال بني آدم ازاي! أمال التاريخ
 ده كله إيه والمكانة دي إيه وسبب الأرض ومُعمر الدنيا والوحيد
 اللي بيختار والوحيد اللي حيتحاسب، ده كله إيه؟؟؟؟

فيه فرق كبير جدًا بين ان النبي آدم يشتغل مثلاً عشان يعمل
 فلوس أو يشتغل عشان يبقى نافع ومهم ومفيد ويتحقق كبري
 آدم، وبعدين يعمل نفس الفلوس ولا حتى أكثر.
 وبعدين..

المشكلة مش في الفلوس، المشكلة إن الواحد ممكن
 الفلوس أو غيرها تخليه ينسى، ينسى هو أصلاً عايز إيه؟ هو
 موجود ليه؟

الحياة بقت عاملة زي السابق وكل واحد هتال يجري
 عشان يقف في أول الطابور، لازم تشتغل شغلانة محترمة من
 أمّ بدلة، لازم تاخذ شهادات عشان تاخذ فلوس أكثر وتبعد في
 مكتب لوحده، لازم تتجوزي واحد مش عارف ماله، ازاي
 كلنا عايزين نفس الحاجات واحنا أصلاً مختلفين عن بعض؟!

ليه مش مسموح لحد يعوز يبقى فقير ولا مايجش الفلوس؟
 حد يجاوبني.. ليه؟! ليه كل الناس عايزين يقفوا المعيلة بتاعة
 إعلانات شركات التأمين اللي على كوبري أكتوبر، ليه وازاي
 أصلاً الحلم السخيف بتاع الأفلام ده شال من سكته كل
 الأحلام الثانية، الأحلام اللي ممكن تكون بسيطة بس جميلة
 وحقيقية وبتاعة اصحابها!!!

وتاني، أول الطابور جميل خالص ورائع ويديع بس مش هو
 كل الموضوع، إحنا مش خيل ولا كلاب سبق. وبعدين كلمة
 «كفاية أنا كده كويس» دي تفنكروا راحت فين؟ وقعت فين
 من الناس؟ وقعت في السابق. عشان في السابق ماقيش حاجة
 اسمها تمثيل مشرف، فيه كسبت ولا حتزوح بأذيال الخيبة؟
 بس الدنيا مش كده. تخيلوا لو ابن رشد ونبوتن وأفلاطون
 وغاندي كانوا يشتغلوا عشان الفلوس، كان حصل إيه؟ كان
 زمان الدنيا بقت أرحس من كده بقدر إيه؟؟؟

والله العظيم ما لازم تجري أصلاً.. السابق ده احنا اللي
 عملناه على فكرة، بس احنا مش مخلوقين عشان نجري.
 ولو حتجري مش لازم ترمي بقه كل الحاجات اللي انت
 المفروض تبقى ماسكها بل وتحافظ عليها.. (ومش محاول
 أقول همّ إيه عشان كل واحد لازم يبقى عارف هو عنده إيه
 ما يستفناش عنه).

وبعدين انتو متخيلين بشاعة ان الواحد يموت وهو بيحري

في السباق عشان لقي كل الناس بتجري، ويهس كمان يلاقي
أيده فاضية من كل حاجة فعلا مهمة لأنه وماهم كلهم عشان
كان بيجري!!

بصوا بقة ده آخر كلام عندي في الموضوع ده عشان أبقي
خلّصت ذمتي.. وفكّروا فيها براحتكو عشرين سنة حتلاقوا
الجملة دي هي ممكن أصح حاجة اتقالت في الكتاب ده
كله.

«كل الحاجات المهمة في الدنيا، الفلوس ماتقدرش
تشتريها».
بس.

الوقت

واحنا صغيرين بيقلولنا «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه،
قطعتك».. وأنا سمعت كلامهم، وطول عمري بشوف إن
الوقت عدوّ فعلا ولازم تحاربه وتتصر عليه، فبقيت مستعجل
مثلا على طول، كنت أرجع من المدرسة أفعد أعمل الواجب
عشان أخلّصه بسرعة قبل حتّى ما اغتبر هدومي، أبقي ماشي
أمّ، أبقي سابق أجري.. عدوّ بقي!! وبعدين من قريب كده
مش من زمان الحقيقة، بدأت أبص لموضوع الوقت ده بقّة
مختلفة. اكتشفت إن طول ما انت شايف ان الوقت عدوّ يبقى
عمرك ما حتعرف تستمتع بالرحلة اللي احنا ماشيين فيها دي، ما
انت بتتخافك معاه على طول، فيه حد يستمتع وهو بيتخافك!
إوعى تسقط في المدرسة لا تروح منك سنة، إوعى تسقط
في الجامعة لتأخر عالجنش، إوعى تلعب لزمايلك بسبوك،
إوعى تبص حواليك لأحسن كده مش حتلحق تتجوز، إتجوز
البت دي بسرعة عشان حتطير من إيدك، بسرعة اتجوز عشان

تستقر فتعرف تبني نفسك، خلف بقه بسرعة عشان تلحق تلعب مع ابنك، خاوي الابن بقى بسرعة قبل ما يكبر، خليفهم يبقوا قريبين من بعض. إلحق اشترى حنة أرض ابني عليها بيت لاحسن الأسعار عمالة تعلا، مش حنلاقي خرم إبرة بعد كام سنة. إلحق قدّم بسرعة للعيال في المدرسة الفلانية لاحسن بياخدوا ٤٠ واحد بس والناس عليها طابور. إلحق بسرعة اشترى لك سهمين في البورصة والأسعار واطية.. إيه انقرف ده، هي دي عيشة، عايز أقف شوية انا، أبص حواليا وأشم وأدوق وأفكر واعرف انا بعمل إيه هنا.

الناس بتتصرف كأن الواحد بيعيش مرتين منهم مرة بروفة! ماهي مرة واحدة، لازم أشم نفسي، لازم إلحق استمتع بكل اللي أنا بعمله ده.

ويمكن عشان كل اللي فات ماحدش عايز يكبر، محدش عايز يموت عشان ماحدش لحق بعيش، حتى لو قعد في الدنيا ٨٠ سنة. ٨٠ سنة جزي وهو مش واخد باله هو بييجري فين أصلاً. وغالبًا غالبًا يبقى فاكر نفسه بعد الجري ده كله حيوصل حنة، بس الحقيقة بيوصل حنة تانية خالص.

وعموماً يعني أنا شخصياً بقالي شوية كدة مَقَرَّرْ أخذها مَشِي. ولا حَقَف ولا حَلَع ولا حَصْبِيع وقت، بس مش حَجَرِي. وعارف إني مش حَندَم..

السعادة

أغرب حاجة في مسألة السعادة دي، ان فيه مصادر كثير جدًا للسعادة في الدنيا، ومع ذلك للأسف أغلب البشر مش سعداء.

أغلب البشر مش سعداء لأسباب كثير في رأيي مالهش علاقة حتى بظروفهم. أغلب البشر مش سعداء عشان الدنيا النهارده مايتعلمش الناس ازاي يَسْعَدُوا.

المنطقي مثلاً ان البني آدم يبقى فاهم انه يتعلم عشان يعرف أكثر ومخه ينور فيبقى سعيد. يشتغل عشان يحس بأهمية نفسه ويقدرته على الإنجاز أو يعمل فلوس ويعيش مستريح أو الاتنين، فيبقى سعيد. يحب حد ويتجوزه ويعمل بيت معاه عشان يبقى سعيد. ييخلف «حنة» عيل بفرح بيه ويشوف فيه امتداده فيبقى سعيد.

الهدف الغريب، المباشر، المنطقي ده بتاع إن كل حاجة

بتعملها في حياتك بتعملها عشان تَشْعَد بيها، اتغير. ولما اتغير
بقى ممكن تشوف واحد يشتغل ١٨ ساعة في اليوم شغلانة
مايبجبهاش أصلاً، بس عايز يعمل فلوس عشان تبسطه،
والنتيجة انك تلاقى البني آدم ده على طول بانس وقال إيه
هو أصلاً يشتغلها عشان بيدور عالسعادة!!!

ناس كتير أوي المفروض انهم بيعحبوا بعض سواء كانوا
متجوزين أو غيره، وقليلين منهم اللي يعرفوا يسعدوا بعض.
أغلب العلاقات مبنية على الخناق والمنافسة والنكد وبين
كسب مين في حرب وهمية مش ممكن حد يكسب فيها
أبدًا. مع إنهم أصلاً أصلاً بالفطرة وقعوا في الحب عشان
يشغدوا!

بيحصل كده وغيره ازاي؟ بأن الواحد يتحبس في التفاصيل
وينسى أصل الموضوع. ينسى إن الهدف أصلاً من كل اللي
بيعمله انه تَشْعَد، تبسط. لما ينسى، ممكن أب مايقعدش مع
ولاده أبدًا ويشغل على طول عشان يجيلهم فلوس تسعدهم!
ماهي عمرها ما تسعدهم! ولاد صغيرين ماعندهمش أب
وباختياره، حَيَسَّعدوا ازاي يعني؟! لما ينسى البني آدم يبقى
مافيش كلمة حلوة بتقال في البيت بين راجل ومراته. أمال
انتو عايشين مع بعض ليه؟ لو مش حَيَسَّعدوا بعض ولا حتى
بتحاولوا قاعدين تعملوا إيه؟

فيه منكوا ناس خيفكروا ويقولوا، يا عم عسيلي إيه السؤال

ده؟ قاعدين يفكروا في مصروف البيت وعايزين يرتوا العيال.
ماهي العيال مابتترباش، دول بيتعلموا بس، والبيت ده مش
بيت، البيت اللي الناس ناسيين هم هنا بيعملوا إيه أصلاً يبقى
بيت ازاي! البيت اللي مايفهوش حب إيه اللي بيته؟!

طب انتو مانتشوفوش ناس شكلهم مندينين أوي وقريين
من ربنا وصلاة وصوم وتقوى وتلاقيهم على طول بوزهم
شبرين، وشايلين الدنيا فوق راسهم ويتترفزوا ويتشالوا
ويتحطوا على أنفه الأسباب؟! أمال بتحب ربنا ومؤمن بيه
وعَمَال تَعبد ازاي طيب! ده الإيمان معمول في نفس البني
آدم عشان يطمئه ويهدئه ويسعده.

المقصود يعني إن النظرية اللي انا مصدقها جدًا، هي إنك
لو مش سعيد تبقى حمار، بغض النظر عن التفاصيل، أيا كان
اللي انت بتعمله أو مانتعملوش. كل واحد فينا وفي الدنيا
كلها، لازم يفكر طول الوقت إن هدفه الأسمى بعد رضا ربه
عنه انه يبقى سعيد. لو مش سعيد يبقى بيعمل حاجة غلط أو
بيعمل كل حاجة غلط. سر سعادتنا جَوَانا مش بره، لأن إنت
اللي بتقرر تشوف إيه ومانشوفش إيه، إنت اللي بتحكم في
عقلك بيشوف إيه وبيقرر اللي بيشوفه ازاي. إحنا اللي بتقرر
من جوه أنفسنا، نُسعد ونُرضى وَلَا نَشقى ونُتَمس.

حتى ربنا لما خلق البني آدم ورحمة بيه، خلاه لو كُل أكلة
حلوة بس يبقى سعيد، حتى لو الأكلة دي عبارة عن طبق فول

محبش برغيفين بلدي صغنين. غلاه لو حد قال له كلمة حلوة
 يبقى سعيد، لو مسك إيد حبيته يبقى سعيد، لو شم ريحة حلوة
 يبقى سعيد، لو شاف فيلم حلو يبقى سعيد، لو سمع حنة مزيكا
 حلوة يبقى سعيد، لو سمع نكتة وضحك عليها يبقى سعيد.
 سعادة كلها لحظية آه بس سعادة. ومين قال إن السعادة انك
 تمشي وضحكك مله شديك طول عمرك! مادمه مستحيل. ما
 ممكن كلمة السعادة الكبيرة دي تكون عبارة عن شوية سعادات
 صغيرة، والأهم عبارة عن وجهة نظر أصلاً بتاعة واحد عايز
 يبقى سعيد بحياته... بغض النظر عن التفاصيل.

وأنا طبعا ما عنديش وصفة سحرية أقولها الكو، تعملوها
 فتبقوا سعدا على طول. أنا كنت شايف ان اللي عليا اتي
 أقولكو حاجة مختلفة عن إن السعادة والهناء في الرضا وراحة
 الضمير والبال!!

المسرح

«وما الدنيا إلا مسرح كبير».

العظيم سابق عصره وأوانه صاحب الموهبة اللي ماشافتش
 البشرية ثاني زيتها.. شكسبير.. قال كده.

الكلمة دي نورتلبي لمبة في راسي من فترة ومن ساعتها
 كل ما الدنيا تفلّم انورها، فالدنيا تنور.

البشر بيتدريوا على إنهم بيحاولوا دايمًا يبقوا سعداء، متفنين
 إحنا عالحوكاية دي. صحيح ممكن السعادة تيجي بالطرق
 المشروعة اللي كل الناس عارفها. تزوّج عن نفسك، تحب
 وتُحِب، تنجح، تتحقّق إلخ إلخ. بس فكرة المسرح دي بقه
 بتضيف إضافة مهمة جدًا للمسألة ألا وهي:

تخيلوا معايا كدة لو البني آدم شاف نفسه على إنه ممثل،
 ممثل في المسرح الكبير. ومن ممثل بس، صحيح مش هو

اللي بيحدد اسم الشخصية وظروفها، بس هو عنده القدرة على تغيير الأحداث واللعب في النص المسرحي.

ومش في دوره هو بس، ده كمان ممكن يغير حاجات في أدوار الممثلين التانيين (اللي يشتركوا معاه في المشاهد أو حتى اللي مشاهده بتأثر في مشاهدهم من بعيد لبعيد).

لو أنا شفت نفسي على إني ممثل في المسرح الكبير، وحياتي هي دوري خفهم بقه شوية حاجات مهمة.

أولاً: إني مش لازم أبقي البطل، فيه مشاهد ختفى بطلها وفيه مشاهد ختفى سنيد، عادي مافيهش حاجة.

ثانياً: إني ممكن ما ابتقاش بطل خالص، عادي برضه الدنيا «قصدي المسرح»، دايماً فيه عدد الأبطال أقل من الممثلين.

ثالثاً: إني حتى لو ماكتش البطل، لازم أعمل دوري كويس، لأنني لو ما عملتوش كويس خيوط، ولو باظ ختفى أنا ممثل وحش. فأهميتي بتيجي مش من حجم دوري، بل من المجهود اللي بذلته فيه وبالنالي من جودة أدائي.

رابعاً: ممكن المسرحية كلها تبقى وحشة جداً، وأنا لوحدي كويس، سواء دوري كبير أو صغير. وخطلموا الناس من المسرح بقولوا: المسرحية تقرب بس الممثل الفلاني (اللي هو أنا) كان رائع. فصحيح دوري بيتأثر ببقية الممثلين بس لو أنا عملت كويس، مجهودي مش تخبروح عالفاضي أبداً.

العالم دلوقتي (ويمكن أصلاً طول عمره، بس دلوقتي بقى باين عليه أكثر)، لأنه عالم مادي وثناصي، عمال يزق الناس انهم يكسبوا! لازم تبقى الأول، لازم تبقى البطل، لازم تسبق، لازم تلحق.. يا إما حتميش صغير وحتبقى صرصار وخذوسوا عليك! وهي الحكاية أصلاً مش خناقة، الحكاية مسرح كبير.

في المسرح فيه ممثلين يلعبوا أدوار صغيرة وممثلين يلعبوا أدوار كبيرة، والممثل ده والممثل ده لازم الاتنين يشتغلوا كويس والألزم ان الاتنين يبقوا يبحبوا الدور اللي يلعبوه، ومنتمين بيه، ومبوطين ان عندهم دور يلعبوه أصلاً.

أنا قصدي انك مش لازم تطلع الأول، ومش لازم تبقى اشطر واحد، ومش لازم تبقى شاطر أصلاً، ومش لازم حتى تنجح أساساً. لازم لازم تبقى نفسك. لازم لازم تبقى كويس. لازم لازم تبقى شريف. بس مش لازم تبقى بطل! فيه حد موهوب أكثر مني يبقى هو البطل، فيه حد حظّه أحسن مني يبقى هو البطل، حد ربنا هايژه يبقى البطل يبقى هو البطل. حد عرف ازاي يبقى البطل يبقى هو البطل. مش لازم كلنا نبقى أبطال وأغنيا وناجحين بس لازم نمثل، لازم كل واحد فينا يلعب دوره، ولازم يلعبه كويس.

ولازم كمان دايماً نفكر ان فيه مناعب بقه لكل دوره برضه

بغض النظر عن حجمه، الدور ده لازم الممثل تناهه يلجس تاج
 كبير تقبل على واحة طول المسرحية، يلعب دور ملك، لازم
 يلجس (حتى لو مايتكلمش ولا كلمة طول المسرحية). والدور
 ده لازم صاحبه يزغنى طول المسرحية لحد ما صوته كل يوم
 يتشح. وده شابل حاجة وده لايس عدوم يتحرر في الحر ودي
 لايسته حاجة هريانة في البرد. كل واحد عنده حاجة بتتبعه،
 بس بحب المسرح. لازم بحب المسرح وإلا خير روح لازاي
 كل يوم يمثل بس؟؟ لازم يمثل لأنه بحب التمثيل. لازم يمثل
 لأن ما عدوش اختيارات نتيه، لازم يمثل لأنه ممثل.

يقولوا علينا إيه؟؟

نو أنا سابق في الشارع وكسرت مثلاً عاترية اللي جني
 والراجل اللي سابق العرية دي راح قاتلي «يا جبروت» فانا بقه
 رحت شاتمه انا كمان، أو لو اقدر اتزل انضربه حتى أضربه،
 لازاي بشتني؟؟.. آلاف بل يمكن ملايين الخناقات بتقوم كل
 يوم في كل حة في الدنيا بسبب حاجة بالتفاحة دي ويمكن حتى
 أنه. ولنا كمان طعنا لو حد شتني في الشارع ده بالتعبط اللي
 حمله، بس مؤخرًا بقه بدأت أحس بتفاحة رد الفعل ده.

ليه رد الفعل ده تافه؟ عشان انا فاهم كويس ان الراجل ده
 ما يعرفش أصلاً، وفاهم ان الموضوع مش شخصي على
 الإطلاق، الراجل كان يشتني الشخص اللي كسر عليه، كان
 يشتني في الحقيقة الفعل أصلاً مش الشخص، هو ما يعرفش
 الشخص. بس نفسك بقه تروح داخلة قهلا لك «لازي بشتك؟
 كرامتك.. ده انت كده تقى مهزأ.. ده انت كده تقى مش
 راجل».. وتسمع انت كلام نفسك وتترل تخافتك وحتى لو

الموضوع ماوصلت لمرحلة الخاتمة، برغمه حفضل انت
متفرغ وعمال بتتال وتخط في مكتبك وانت سابق. مع إلك
لو فكرت بعقلانية في الحكاية تتكشف لك مستحيل تخسر
أي حاجة لو حد شمتك وهو ماهر فكش. حد صورك ماخسولة
نتي في حياتك حد كان معدي جنك في الشارع!

لما له مش ممكن اسمح لحد انه يسرق فنوسي مثلاً
ولأيني ولا عربي؟ عشان بقى في الحالة دي تدافع عن
ممتلكاتي. لو حد حه بغيرني بقى تدافع عن نفسي. لو حد
حتى دخل عليا في مكنتي بشتني بقى لما تدافع ساعتها عن
الاعتداء اللي مع ست الإصرار والتمرد اللي عملك الشخص
ده نحاه. كل ده مفهوم. صح؟ نرجع لمرحله الجاهل
اللي شمتني في الشارع وهو ماهر فنش ده، لما اتخاف معاه
بقي تدافع عن إيه ساعتها؟!

اللي يفكر فيه دتوفني هو ان مافيش أي حاجة ممكن
أدافع عنها في اللحظة دي غير صورتي في ذهن الرجال اللي
ماهر فنش ده حنق عامة لراي. لو ماردينش عليه حيقول
عليا مهزأ.. طب مش دي حاجة غريبة؟! مابقول عليا اللي
هو عايزه تفرق معناها في إيه أنا؟ وجمع الكرامة اللي لانا نفسي
بتسولي له حصل في الحالة دي جاي متين؟؟.. لراي بقى
السلابة دي. لراي كلنا بقى بالسداجة دي!

فكر في الضرر الحقيقي اللي وقع عليك لو حد معدي في

الشارع شمتك.. ولا حاجة. ولا حصلت أي حاجة. الكرامة
اللي بتوجعك دي إنت اللي بتعلمها انها ترجعك من حاجة
تدعه زي دي. بس الودع مش حقيقي على الإطلاق. بل
مافيش وجمع أصلاً.

وطناً مش الشيمة بس هي اللي بتير المسألة دي. حياة
كل البشر خصوصاً في الحق دي من كوكب الأرض طبانة
تفصيل كبير حدنا يعملوها أو مايعملوهاش عشان قلناين
على شكلهم قدام الناس (كرامتك، مطرك، برستيتك.. إلخ
إلخ إلخ).

كام واحد يمثل ان معاه فنوس أكثر ما معاه لعللا؟..
كام واحد يمثل انه اوستقراطي وشيك وهو حرس.. كام
واحد يمثل الشجاعة وهو حبال.. كام واحد يذم الحكمة
والمعرفة وهو لا يفقه في شئون الدنيا شي.. وغيره وغيره
والفايدة دايماً حاجة واحدا إن الناس تفكر إن أنا مش عارف
إيه طب ما انت نفسك عارف نفسك. لراي ممكن نظرة الناس
ليك تصلح صورتك في المראה؟! بنضحك على مين؟

لو انا قدام المראה بني آدم مش كويس بالشعني الواسع
المرحرح للكنمة، وكل العاتم قال عليا كلام حنوه. بقى
لازمه بالنسالي لما إيه؟ ولا حاجة. بقى بقى زي ما انت،
حنق انت مرتاح لالك حاسس أنت مش مستخني. واللي
حوالك حيلوا مرتاحين عشان حشيتهم فاحسبتهم، والأهم

كمان إن جوبك تطلع بقه وتبان كده ممكن نعرز نصلح ليها
حاجة يا أخى..

المجهود اللي ييلنوه الناس في نخبة جوبهم أو انتكر
من أنفسهم أو ادعاء أي كذبة هو حلتا مجهود لقل من اللي
محتاجين ييلنوه عشان يملوا فعلا بنى آدمين أحسن ما نلهمش
حاجة يستخروا منها ولا يفتروا.

..س

كل حاجة صعبة ١..

كل حاجة.. إنك تفتح موضوع جديد كله وتكتب عنوان
وتدور على كلام (تعتقد ان له لازمة تقوله) حاجة صعبة. إنك
تعلم كويس حاجة صعبة. إنك تبنى شاطر في المرات بتعمل
حاجة صعبة. إنك أصلاً تعرف انت المفروض تعمل إيه في
الدنيا تشغل إيه وتعيش إزاي وتعمل إيه وما تعملش إيه.
إنك تحب الناس وتسلح مع أخطاهم. إنك تعرف جوبك
وتشغل عليها عشان تحاول تصلحها. إنك تعرف بأخطائك
وتحمل مسئوليتها حاجة صعبة. إنك تخطط للمستقبل حاجة
صعبة. إنك بقرى عندك مبادئ وقوة كفاية لك تدافع عنها
حاجة صعبة.

حتى إنك تخلى بالك من أكلك وتلعب وباهة عشان
ما تفسد وتحافظ على صحتك حاجة صعبة. إن انت أو
لمست تحافظ على جمالها حاجة صعبة. إنك تغسل سنائك

كوبس زي ما الدكتور يقول عشان ماتسوشش أبدا حاجة صعبة!!

إنك تعرف حاجة صعبة.. إنك توسع دماغك وتتعلم وتقرأ وتفكر عشان تلاقى مكانك في الدنيا حاجة صعبة.

إنك تهتم حاجة صعبة؛ تهتم بالناس اللي حواليك، تهتم بالصبح والغلط، تهتم بكوكب الأرض، تهتم بالمستقبل، تهتم بنفسك، تهتم بعمرك، تهتم بمصيرك، تهتم بضميرك.. كلها حاجات صعبة.

من ساعة ما بدأت أفكر في الموضوع ده بقه وأنا تحاول الأقي أصعب حاجة خالص. مش في المطلق طبعا عشان ما فيش حاجة في المطلق، الناس مش زي بعض ولا ظروفهم زي بعض. بس في اللحظة دي كده، بيدولي ان أصعب حاجة هي إنك تغير اللي انت شايفه مش صح.. إنك تدور في الدنيا الواسعة دي كلها وفي الناس الكثير دول على إيه اللي تقدر تغيره للأحسن وتغيره. ومش على طول كده طبعا، فيه الأول أنك تعرف إيه اللي محتاج يتغيره وإنك تعرف ازاي تغيره وتجزب وماتعرفش تاني وماتعرفش تاني وتفضل تجزب وتجزب لحد ماتموت.

فيه ناس كتير غيروا الدنيا كلها، جراهام بيل لما عمل التليفون غير الدنيا، «فليمينج» لما اكتشف البنسيلين غير الدنيا. بس الميزة الكبيرة بقه إنك مش لازم تعمل حاجة

بالحجم ده عشان تغير الدنيا!.. مش لازم تبقى سقراط وتبقى أول واحد في التاريخ المكتوب يسأل يعني إيه هدالة فيعمل تغيير. مش شرط تحارب عشان الحرية والمساواة، مش شرط تبقى غاندي ولا مانديلا ولا مالكونم إكس ولا جيفارا عشان تعمل تغيير.

مش لازم تغير كل الدنيا عشان تعمل تغيير. ممكن تغير حته بس.. حته صغيرة على فذلك بس. تعلم أي حد أي حاجة تبقى غيرت الدنيا. تتكلم مع واحد صاحبك متضايق ومكتئب ويقوم من القعدة دي وهو عنده أمل ومفرش، بس كده. تبقى غيرت الدنيا. تبقى لطيف مع حد فتخليه يبقى لطيف مع حد وهلم جرا تبقى غيرت الدنيا. تشيل ورقة مرمية عالارض تبقى غيرت الدنيا، عشان من غيرك الدنيا كان فيها ورقة مرمية وبيك مابقاش فيها ورقة مرمية، يبقى انت غيرت الدنيا.

الناس الكثير أوي اللي ذكر بعضهم فوق دول، قدرهم كان أنهم يقدروا على تغيير كبير الحجم والأثر، بس مش كل الناس كده، ولا مطلوب أصلا من كل الناس كده. مطلوب زي ما العبقري الزاهد، النجيل من الجوع، محب السلام وصانعه غاندي قال

«Be the Change You Want to See in the World»

(کون نمبر ایسی سوئچوں میں لگتا)

من كنهه. فنفوا العجاجة! يعني كل حاجة صفة انتفاء،
وأصب حاجة في الحاجات الصفة الغير انتفاء فيه،
وعلمين ضلع التغير من صعب ولا حاجة! طلع كل التري
محتاجه ناس فعلا عايزة التغير، وهم غير لراهم لواله.

من المهم كل حاجة على فكرة...
المهم انت...

[illegible]

مصداقها وحاجات من فاهمها وحاجات يحنها وحاجات
يكرهها وحاجات يفتكر فيها وموضوع يعني.. بني آدم..
وبعدن تحصل حاجة بس فقط في حنة صغيرة قد الفتوة
في مخه ايزم يفرز زيادله ايزم يفرز ناقصه كهربا ترينه
كهربا تقيله شريان ربيع وتاالله يتسد ويمكن كل اللي فات
ده يتغير او يختفي أصلاً.

فكرة مريحة طبعا، كل اللي في راسك من أفكار ومعتقدات
ووجهات نظر ومشاعر حتى.. نظرتك لتكون كنه بكل ما فيه
هي حاجة ماتعرفش تمسكها ماتعرفش تلمسها ماتعرفش
تحافظ عليها.

ولنا النبي آدم بينهم إن يكون كله في راسه فيلهم انه قادر
بحول الدنيا لى هو شافه. يبدأ يتحكم في الدنيا فعلا، لو
ناشأه ان الحياة ببسي على الحياة ببسي.

لازم النبي آدم يتعلم لازى يحافظ على نفسه من الكآبة
والنور والإحباط مهما كان اللي بيعاني منه. لازم تحافظ على
نفسك لأن نفسك هي كل ما نملك، نفسك هي عالمك..

مهما كان قبح العالم ممكن الواحد يدور فيه على الجمال
والحقيقة والحق والخير. ويدور بالرغم من قبحه، إنه يعيش
فيه سعيد. ممكن بالرغم من كآبة الواقع أحياناً، وبالرغم من
الغروب المكسورة والنفوس الوحشية والنفوس والهم والوجع.

يلدو النبي آدم يتشعط في حنة أمل حنوة وشوية صبر جميل
وحشيش رحة في الحبة وحب شبة لونها حبات

أكيد ممكن.. بقاه العالم بعد كل اللي حصل فيه من شر
أكبر ديس عنى انه ممكن

كى حملا نر فرجوه حملا

ليها لوم ماضي

الصبر

مش عارف هم مين بالقطب، بس بيحاولوا دايمًا يعلمونا
من واحنا صغِيرين ان الصبر مفتاح الفرج، وده مش غلط
أوي يعني، بس الموضوع بيتبالي أعقد من كده بكثير.. ليه
بقه؟ عشان الكلام ده سهل جدًا لما تكون مستني الأنويس
مثلاً، مستنية جوزك يرجع بعد كام شهر من السفر. مستني
تخلص السنة اللي فاضلك في الكلية عشان تتجوز البنت
اللي بتحبها، الحاجات اللي من النوع ده. لكن مشكلة كلمة
«الصبر مفتاح الفرج»، ان افرض ماحصلش؟!... افرض أنا
عندي مصيبة، مشكلة، أزمة وفجئت اصبر اصبر ومافيش
فرج بييجي!!! يبقى فين المفتاح بتاعه؟!؟

فكروا مثلاً في بنت حنوت وتيجوز. ومافيش جواز
بيحصل وكل سنة بتكبر وبتقل فرصها وكل شيء نصيب
يا بستي، واربنا اللي يعرف الخير فين، ومافيش حاجة تتعمل،
فيبقى الحل إيه؟ الصبر فعلاً، بس مش الصبر اللي احنا بنرغي

عنه عشاق فاعلموه كويس ده. من العصر لحد ما تنسى ولا
لحد ما المشككة نعدى والأرمة تفتك مصر من نزع مختلف
شوية.

اللى بجهنم مرطان مثلا عافنا وعاوكم الله. ويكسفه في
مرحمة متأخرة والموضوع ماخ حلاص يعني. أتم لى وحول
وموت حاكى في الخريف وحالات كانوا أصعب من بطن.
مايفعش بقه تدحل دتر اهل ده تقول «هتبت»! مايفعش
تدحل تقول «معلش» ومايفعش تقول العصر مفتاح العرج
ولمعد هو يسترى يموت.. بس برقه يفتح بصر. يفتح بصر
رأه يسلّم بزازنا رما الفنى حلاص مايفدوش بقرعة. يفتح بصر
شعاعة «هي مودة ولا أكثر» يفتح بصر بعب للحياة حتى
وهو عارف انه مش بقرى ليه. ولربما حتى وفصلاوه ممكن
يكون صعب وشاق ومؤل.

العصر الفنى بعد من كنت تستنى. تستنى ده اسمه تستنى
من عصر. طب تستنى وقت من فنان ولا متطابق كنت
مستنى؟.. ممكن يكون هو ده بس سمعنا كبر يعني. الفنى
أعتقد لى لسا ما سمعنا هاتش كثير هي إن العصر ده مش كنت
نلحق مستنى حاله. إلك نلحق شافنا الفنى انت صابر عليه ده
مش به حنة صفت حظه من حباته فعل من فصول فستت.
فصص الفنى أديمن على الأرض من فصص أعدل كانوا
يتنهم نهايات صهيله به مأسى كثير في الغنى وكل ولعد

لها ممكن للأصفه بلى بقل لغة مألوفة في لمح العصر
من صفة حاله. المصائب مش بتحصل للفنى من
الحرمان بس!

منو حنت المصيبة أسمر عليها.. أسمر عليها بركت تعبتها
ونشربها ونمتصها ونشبع منها.. أسمر عليها بس لومى نشأها
نخلص.. أسمر عليها عشاق بنحتها زي ما المنزلة نحب
خسفت.. مصيبتك زي قرحت.. مصيبتك صنت.. بنا هنت..
ماستأهاتش نخلص. ولا هي ولا لهرها.. ماستأهاتش حاجة.
اللى تغدر تغدره حظه بس الفنى مايفدوش تغدره نعت
العصر من معاج العرج.. العصر مفتاح الفنى آدم..

الدعا

زمان كنت عادي يعني بعمل ذي ما أغلب الناس بيعملوا..
عايز حاجة ما اعرفتش أعملها لنفسى ولا أطلبها من حد.. الروح
سائل رشا.. أدعبه.. يا رب خلني أبويا يرفس بجيلى كلب،
أنا ما ذا كرتش كويس بس يا رب أنجح السنة دي، يا رب خلني
فلانة تحبني، يا رب هاتلي الشغلانة دي، يا رب أسافر السفيرة
دي، يا رب عايز عربية، وهكذا.

وذا دعا دعا، ساعات بيحصل بعده اللي كان نفسي فيه
وساعات لا.. ومش عارف حتى مين أكثر من مين..

مشيت كده في الدنيا وبسمع الناس بيرددوا حديث نبوي
عن إن الدعاء لب العباداة والعمومسوع بالنسبالي كمان مغطي
جداً ومش شاف مشكلة يعني. الدعاء لب العباداة، عشان
في الدعاء اعتراف بقدرة الله وتسليم بآله وحده القادر أنه
يعملك هذا الأمر أو ذاك.. مفهوم.. وبعدين من حوالي ثلاث
سنين كده فجأة بهمت حفيظة بسيطة جداً. إن أنا ما عنديش أي

فكرة له كويس فعلاً بالسائي وليه لاء.. واسترحمت ذكراتي
 الساعة كلها تسمى مثلاً كنت أقعد في مكان حاجة تحصل
 وبعدين لو حصلت فعلاً ممكن تشف لها ما تشف شي..
 حايظه!.. لو ادعي مكان حاجة تحصل، ما تحصلش وحصل
 مكانها حاجة أعلى منها بكثير من لما ما كنتش اعر لها، ادعي
 مكان حاجة ما تحصلش، تحصل. واكتشف بعد شوية ان
 مايفش أحسن من كنه... فنت لا بله، هو انت له مايتعلمش؟
 وقررت اني عمري في حياتي ما خطب من وما طلب عيه
 لاء، خذ عيه بعيني التي هو شايفه حيره ويمنع عني الشرور
 بن شامه ويهديني في الصوامع، ويلهني شر نفسي وشرور
 حلقه، ويعفولي فتوي وس.

ولو كان الدعاء هو لت العبادله فكل دعاء من جنس ما
 ذكرت خفيل ادمه آلاف المرات... ونحنت على فكرة
 ووفيت بالقول التي قطعت على نفسي، ومن ذلك اليوم لم اطلب
 طلب واحد محدد من وما الكرم مع به الكرم. اعترفت به
 بعد اني ما اعرفش حاجة حائض وهو سبحانه الذي يعرف..
 ومن ساعنها والدعا أحمل وأسهل ولزج بكثير.

القصه

الحب ده أحلا أسفا يعني هو كل الموضوع. الحب هو
 إحبة كل الأمتة.

أولا في البدء خالص، وما خلتنا شئ.

حب آدم وحواء وألصقهم الله، ولما خلطوا سامحهم.
 واحتار لهم الأرض الحبيبة التي احبا عنيين عليها دي مكان
 بعثوا فيها ويعفروها.

أكيد كان بيحبنا لما خلنا أسفا هذه الأرض. وأكيد كان
 بيحبنا لما خلنا نقدر نفكر ونقدر نحس ونقدر نرح ونقدر
 نضحك ونقدر ننقي ونلعب مزكا ونرسم وننزل. أكيد كان
 بيحبنا لما خلنا فاكهة مكان تفكر، لما يلناش كل ده يروح
 في العاصي. وعشان تعلم من ونكفل عليه.

أكيد كان بيحبنا لما خلنا كل الحماة ده. أكيد كان بيحبنا
 لما خلنا الفاكهة دي كلها مثلاً.. مثلاً يعني، خلنا فاكهة

ملبنة فيتأمنات ومضادات أكسدة وغلاها حلوة ومسكرة
عشان الناس تحبها وتاكلها فتستفيد منها! واللى مايجيش
الحاحات المسكرة عمله حاجات بزرزة!! افيه كده؟!

ربنا يا جماعة عملنا صمغ يطلع من الشجر! ولبان، وصل،
ولبن، وصوف عشان البرد، وقطن عشان الحر.

وهو سبحانه وتعالى بيخلقنا كان كل الموضوع عن
الحب.

سببك من التخلق بقه وادخل في اللي بعده، هو مش بعده
أوي يعني، هو في التخلق برضه بس في مراحل لاحقة. ربنا
خلق كل الكائنات وهي صغيرة ضعيفة وغلبانة ومش فاهمة
حاجة عشان كل أم تحب ولادها. وفي النبي آدمين أكثر من
أي كائن تتي عشان كل أب كمان يحب ولاده. خلق النبي آدم
أصلاً أصلاً بيتخلق من فعل حميمي دافئ كله حب. وخلق
النبي آدم كل ما يحب، كل ما يقرب لرقى، ومش بس لرقى لا
كمان أسعد. وكل ما يكره ينزود وينقص. خلق النبي آدم لو
ما أحبش بمرس وبها وبديل. ومش قصدي الحب اللي هو
هو قصدي أي حب. لازم حب وغلاص.

لو ما حبش ربنا مش حتعرف تعبده كما ينبغي. لو ما حبش
الناس مش حتعرف أبداً بقى سعيد. لو ما حبش حد حتفضل
دايمًا - قص.

ونكتشف بسهولة ان كل الشر اللي في الدنيا لو فيه حب
ما كنتش خبيثاته ممكن لو ختوا الناس الوطن، خبثته وبنعم
الوطن. لو ختوا الناس الناس، ما فيش حرب وما فيش ذل
وما فيش ظلم وما فيش ضغاة. لو ختوا الناس الأرض، كانت
معلت كنه، جميلة. لو ختوا الناس الإله، كانوا بقوا بني آدمين
أفضل كثيرًا.

خلق هذا العالم من الحب.. وفقط الحب، بقية خيال.

إللي هو هو

أفقد الحب الذي هو قوة إللي يوجع القلب ويسهر
ويهدل الناس ده. تناع التنهيد وهد الحليم وام تشوم ده.
تناع أول ما تشوف حستك بحصلت حاجة كسه في روحك
ما تعرفش توصفها ده. الحب الذي بعض قلقت وبلغت منه
حنا وما تعرفش ترجعها نسي أبدا ده.

رائع الحب حتى شفاء الحب جميل، العين وهي تاني أن
بعضلها حتى عشاق نحب، الشهقة والوحشان والفرحة شفاء،
ومع إيه شفاء بيدور عليه السبي آدم بل بيجري وراءه. مش عشاق
السبي آدم علي وعادير ينشئي، بل عشاق السبي آدم فطرتة دابة
والفرحة فويس أن ما فيش حاجة ممكن تسعده إني الحب.

ممكن نطو ضاهل معلوم الدب وتكون الدنيا تسعدك لو غير
تحكي، بس لو إللي يسمع حبيب، ينفي يموت العالم وينفي
حبيبي. ينفي فرحات فرحة شاقة قلقت، بس لو ما في حش مع
حبيب، ما تكملش الفرحة أبدا.

ممكن تكون أكثر نعمة أعمها وما على البني آدم.. هي تلك القدرة على الحب. تعالوا ندخل في الحد بده.. ما الحب ده موضوع بعد برده.. أكثر حاجة بتعقد الحب اللي هو هو في رأيي هي ارتباطه بالرغبة.. ما حدش بقدر لينا يرسم الخط العاصل بين الاثنين. غالبا عشان رشا غنقهم كدة مربوطين معطس. وارتباط الحب بالرغبة هو الحب مثلا في إن الشعور بحبيل ده تحول في شوقا الحبيب إلى شئ مخيف. وهي مسألة معقدة برده. يعني حبيل الحب فالتاس كلها تعتمد زوي ما هي عايزة والحب زوي ما اتفقا مربوط بالرغبة فتتحول المسألة إلى مزيج؟.. ولا تقل نفهه كدة ونفهمه زوي ما بتعمل فيه بقا سنين طويلة؟.. في رأيي أنا ولا ده ولا ده له تحول في النفس وهي دائما تحل التحول. ولا يزوميط.. ولا الحب حر؟ ولو مسكتي إيد ولد حترقي في النار. ولا أي حاجة من جو أنا الغولة ده. وما اعتقدش إن فيه وقت صريح وواضح للمسألة يعني عشان ده موضوع مرتبط بالبيئة الاجتماعية وشرعية التربة والعادات المختلفة. من عموما يعني دي ما هي إلا دعوة للاعتدال والنظر للأمور بموضوعية بعيدا عن الشعائر والكلام اللي بتدده ورا بعض من غير تفكير.. من في الأصل.

الحب بفتح؟ لا من بفتح.

الكلام من الحب بره الحواجز حيقى منغم بالمخاطر في

أدهان كثير مش بقراون هذه السطور.. فخلونا نكتل كلام من الحب الشرعي. اللي هو يعني بتخط عليه نفس قواعد الحب اللي مش شرعي بس عاشي؟

في الندوة الشعبية المصرية لأنها حالة الذكاء.. الست تقول على جوزها فراجلي؟ الست اسمها الست بتاعتي؟. بصوا لكننتين عاملين لراي.. مش معقولة الحلاوة. بس المشكلة ده في فهم الكلمتين دول واستجاب معاهم. اعتقد إن أغلب الستات يفكر والراجل دي يعني لقلبها وافتش محبته وبعض في تليفونه وتكد عليه لما يخرج مع أصحابه إلخ إلخ.. وأغلب الرحمة يفكر والراجل الست بتاعتي دي يعني احاسنها معاملة شوية شبه الحيوان الأليف. متأخر حش لو حد لها. مترو حش ولا تبقي من غيري. ما حدش يمشيها. وما تعرفش ملانة ولا علاقة. وترغن فيها كل شوية عشان مستأنت لي نعرف أرغن.. إلخ إلخ برده. كل اللي فات ده طعنا مفهوم انه ولا يتدل على الرحولة ولا الأنوثة ولا الحب. بل يتدل على حب السيطرة والتمتت وضعف الثقة في النفس وعدم الشعور بالأمان وشوية حاجات ندية كنهم باهين زوي دول كده أو أكثر برادة؟

ست ممكن تلقى الست حاجة حد بيتها من اللي تلقى عزيزه تلقى الست بتاعته لأنها حاسة أنه الراجل بتاعها.. والعكس صحيح طعنا.. فالمسألة مش إنها حاجة حد اشتراها بل أكثر

زي ما تكون لك يحصل عليه كل واحد فيهم من الثاني لما يستعمله

أنا أشوف أي علاقة حب كانتا حضاتنا طرفي العلاقة بحوشوا فيها، يحطوا حب واحلاص وتفهم وتسامح وحبية وكل حاجة بقدر واحطوها. والحضات دي طول ما هي مليانة حيلتي الحب بحيو. وكل متلفس يكملوها كل واحد بطريقته. ما فيش حد فيهم ممكن يخلي حضاتنا مليانة لوحده ولا متلفس لوحده، الاتنين باحسروا مع بعض باحسبوا مع بعض.

نحبي بقه لحد يحط إيه في الحضات: أعتقد إن أغلب الناس وهم في علاقة حب (أو أعتقد إن هو ده اللي يسيو أغلب العلاقات) يعني كل واحد فيهم عشان يرافف الثاني بتوفه يحط قد إيه في الحضات، أو في الحقيقة بيراقب هو مليحطش إيه: «ما هيشت» «ما تاتيلش» «ما جايشت» «ما راحتش» كلها ملاحظات بنشأ - «ما اتقي» - وفتبكين اللي بيراقبوا أنفسهم ويحاسبوها على اللي تيجلوا بيه على الحضات: «كان المفروض اعملها كذا»، «كان أحسن لو قلته كذا»... «ما كتش بضحك أروح» «ما كتش بضحك اعمل». لو الاتنين ناس يحسبوا أنفسهم تلي دي علاقة أكيد ناحية..

ليه علاقات كثير حدًا يعني أحد طرفيها يحط في الحضات أكثر من الثاني. لو الطرف اللي يحط أكثر ما كتش عنده مانع يحط أكثر والطرف اللي يحط أقل كان عنده دم لساناقتش فيها، يعني برطه العلاقة دي ممكن تلي علاقة ناحية. قول

ما حد يستعمل بقه وسبب الثاني يحط لوحده لو حط الاتنين ما يحطوش حاجة يعني كل سنة وهم طيبين.

أنا حاسس إن السبب الأمل للمسألة هو إن كل واحد بعض على نفسه بس، ويحاول يحط في الحضات كل حاجة بقدر يحطها من غير ما يستنى مقابل. وعند اللحظة دي يعني مش مهم بين يحط أكثر من من طول ما الاتنين بيعملوا أحسن ما عندهم، لأن الناس مش زي بعض.. ممكن مراتي تقدر تعملني حاجات أنا ما قدرش أعملها لها والعكس أيضًا صحيح. فبالتالي تبقى المسألة مش بالحساب، المسألة إن كل واحد يحاول يعمل أحسن ما عنده.

الناس بنشكروا دايما من خور الحب بعد سنين من الحول، كده متفق على إن بعد شوية وقت كده بتخمد حرفة الحب ويحل مكتتها حب من نوع تتي، ما فهموش شك ليدنين وتعيد وورقة في القلب. فيه نموذج أكثر. إحساس بالتضامن أكثر، بل وأحيانًا زهد ممكن. والحكاية الحقيقة إن إحنا الخسراتين لما يحصل كده، المشهد عامل بالخط زي حد كان معاه فلوس كثير وطبعها كلها. كل الناس حنقول عليه سفيه، مع إن أغلبهم أسفه منه لأنه ضيع نعمة أعلى من الفلوس بكثير جدًا. وحرر نفسه بارادته لو بغالاه من أقرب وأسهل أصلا سعادته.

حب شوي ومرسى وقارب نعمة

حب ميت وضل ورحمة حية

عن الدبان والناموس والنمل واصحابهم !!

أنا كنت عادي يعني بكرة الدبان والناموس والنمل دول
كراهية عمياء زني أحب الناس إذا ما كانش كملهم مش
كراهية كراهية يعني، بالعكس ده أنا والله احترمه بل بأحد كل
حاجة رشا حيلها. والحشرات دي مخلوقات مش بس مهمة
لحياة، ده من جبرهم نفى الحياة. رائد كمان انها كانت
شبكة وتحري على أكل عيشها وشكرها ودقها طول الوقت
بلا كمال ولا ملل. كانت منظمة ومحفزة لأسباب وجودها،
ومنتابة في العمل إلى أقصى درجات التماهي.

من للأسف، نقاد دة تبجي نقف عنك تخليت نكرها،
لما ناموسة تصحيت من النوم تحب نكره عسك انت أصلا.
لما تطلع شوكلاته من درج ونلا في الحمل اكتشف ونلها وملا
الدرج بنكره كل الحشرات التي في العالم. وهو ده سب
عداونا لناموس والدبان والنمل، والسب في إنا بنعونه
بكل تلك القسوة والشر المستطير.

من المشكلة به اننا نموت السابق ذكرهم عن الانتاع لهم
يحدثوا علينا، مع انهم هائزين يعيشوا بس، ومن فصلهم
يحدثوا علينا حائضين. ويعدين هي الارض دي بناعنا احنا
لوحدة؟ ماهي بناعناهم هم كمان. واحنا اني بلسا بقولهم احلا
وبنتي بروت بدل الزرع وتُنزل بدل الطيعة!!

لهل من حقا نموتهم ولا لا؟.. هل ريتا ممكن يكون بيزعل
مسا اننا نموت خلفه ولا لا؟.. العالم مفيان نشطاء بيداعوا
من الجبريلات اللي الجني ادم يموتها هناك على شال هناك
يكس فلوس من القرو والماع وغيرهم، بس الحشرات
ما حدش يفكر فيها له كده؟ هناك صغيرة؟ لنا الحرب نعا
الاموس يقى هناك فيه ملاريا مثلا يبيلو الموضوع متغير،
منشي. لكن لنا تعامل مع الحشرات كذا عنى انها مخلوقات
مزعة ما نقش اي ضرر من بنا نموتها، اكيد له حاجة من
صطنية في المسألة.

هو اللي بيخلي الحكاية من مأساة اعتقد اننا نموت
الحشرات دي بيحللوا ويرجعوا للطبيعة تاني. بس برصة
الموضوع محير طبعا.. كاتن ريتا خائفه ومثله من روجه لنا
نموت بالاعتناء دي تحس كذا ان فيه حاجة من مضرة،
وفي نفس الوقت، ما يفتش برصة اعمل ليخ لندبان والاموس
والسل واصطادهم وكل ما يتلبي الشوكه تنزل اوقتهم العيط
هناك همشوا هناك في سلام!

كنت بنموت فبابة في البيت وتتي كانت بتصرخ حد
وسا يسمع يه؟ عايش يفرها امعش اصل احنا
مصغرين نموتها للاسف لعلنا كذا لازم نعتزلها واحنا
بنعمل كذا!!.. احتر لنت الرينة الشرد لراي طب؟!

وبعدين قلت له لا، له ماتناش دي الطريقة اللي نشرد
بها. من حدة ولا حاجة، اتعاضف مدعهم بس وكل
اللي يتكرحه الحقيقة هو شوية تعاطف. نشل الكراهية من
المسألة.. كذا متعودين اننا لما نشوف صرصار والحياد ماله،
الست صوبوا والرحمة (وبعض الناس افرها لشكينة)
يحبوا نشل هناك يمسحوا به الصرصار القبيح المص
المحور نبي نحر او نطاول ودعني بس ده ناس في اننا
ياحدوا الصرصار ده على ورقة كذا ولا حاجة ويخلعوه برة.
هي العملية دي صحيح بتعالب ان برة ده يقى له حبة، بس
ما علينا من التعاضل.. المهم المشاعر اللي بتحرك الفعل
ده. مشاعر تعاطف ولهم ان الصرصار ده من الاعداء
ولا حاجة، ده كائن صغير ضعيف يحاول يعيش وينطقه
الخروف احيانا انه يتسلل من السلاية ويدخل بيت له ناس
هيشين.. لو فكرنا كذا وتعاضنا معاه حتى ولما نموت، اعتقد
ان شكنا حيل اصل كثيرا.. شكنا فقام انفسا وققام ولانا
وققام الصرصار حيل اصل كثيرا.

واغبرنا اعتقد ان اعمية الموضوع ده بتجني من هناك

التعاطف مع الحشرات حييتر الدنيا ولا حاجة، بس عشان
 التعاطف مع الحشرات ممكن فعلا يغير فيها إحنا حاجة،
 ممكن يخلينا نفهم الباشع محتاجين تكره اللي مانعوش.
 ممكن يخلينا نفهم للأخر كله من وجهة نظر مختلفة، ونفهم
 في الحاة دي مدينين لأصغر كائنات بتسوفها، واحد من أهم
 وأكبر الدروس اللي المفروض نتعلمها!!

الفن الاعمى

الفن كله بيهرني الحليفة، فكرة القدرة على الخلق، خلق
 فكرة من عدم، خلق لوحة من فكرة ولا صوت ولا كلمة
 تذاكت ورقة وشوية ألوان وفان غير بتقول حاجة ونطبع
 لوحة. حاجة تحصل في الشارع تعدي على أغلب الناس
 وشوية بس اللي ياغندوا ياتهم منها، واحد يعمل منها قصيدة
 لو بالآف حلوة والتاني يعمل تمثال، ولا غيره وغيره... مبه
 الفن.

مهر الفن بالنسالي كمان كبري آدم عشان القدرة على
 الخلق والإبداع دي حاجة حد تسي آدم بس، نحتفون
 نتيجة كثير منها بعمل فن لعلا، رقص ومزيكا وهنسة معقدة
 لكن مانفهم مخلوق تاني يعمل فن بنية الفن والإبداع كله.
 إحنا بس.

والفن مش بس في الرسم والمزيكا والنحت وما شابه، لا
 كمان ممكن المصانع فن، تخيل بني آدم لمكة يحط فيها حاجة

من ناحية نطلع حاجة ثانية من الناحية الثانية طبعاً هنـه وفنـه
كده مفعول ودقق ومغسي. أي أدق المصطلح

ولو إيمرك التفاصيل والمدة في استعمالها هنـه فربا صحتـه
وتعاني هو الفن الأعظم بلا جدال. مراقبة الكون وتماثل
تفاصيله وتفاصيل الخلق والمخلوقات بلهنت من قسرات ونا
اللامحدودة. لنا تفكر في جمال طبيعة الأرض والفرشاة
والزراعة والطريق والبنى آدم نفسه والورد والفلكة والحرم
والصحراء والكون وكل حاجة عتفها تشرف ربا كمان على
إبه العمان الدمع المدع التي يحب الجمال فيخلقه. لسان
الأعظم والأمر التي حل وعلا مش محتاج حد يشرف فـه.
ربا أبداع في خلق الكون بس لانه بقدره وهو الذي عن التقدير
والاعتراف بفضله.

تأمل دقة نظام الكون يا كدلي انه مخلوق بنقطة محكمة
إحكام الحقائق العظيم بكل الأشياء. لكن التفكير في الحجب
الجمالي للخلق ده يطرح في راسي سؤال كده غريب شويين
بس مبراحة ما بقدرش أبع نفسي من التفكير فيه: تفكر واربنا
شما كان يبدع الكونـه كان فرار مثلاً ان يطر فيه ٢٨٠.٠٠٠ نوع
فرشاة مختلف؟ (ودي الفرشاة الملونة بس. الفرش كنه
يخلع حوالي ٢٨٠.٠٠٠ نوع)!!! هل ربا خلق ٢٨٠.٠٠٠
وردة مختلفة على الأرض بفرار واحد. ولا كان الموضوع زي
الخلق ما متخلق كده فكرة ومعين فكرة ومعين فكرة ومعين

فكرة وهكذا؟. وأصلاً هل ربا خلق فرد وزراعة وأحد
وأحطوط وصناعة وأب وأطفة ولتب وكين المحبوبات
أسي متعديش دي مع بعض كده ولا كل واحد منهم كان
فكرة مفصلة؟!

أنا شخصياً حانس إن ما في الدنيا جمال اتخلق زي
النوحة، ريشة في خط في ريشة في لون في فراشة في وردة.
وعكدا. وهو طبعاً تسأل مستحيل نعرف الإجابة عليه بس
كمان حانس انه مش خلق يستل. على سبيل الحب يمكنه
على سبيل المحبة في عظمة ربا جايه لو حتى من سبيل كنه
صدام سؤال يسر في القوس يفر يستل. ليه لا؟

والعرش من ورا الكائنات دول في الحقيقة الحقيقة هو
... تسأل من جرد ولا حاجة. رب كـه ممكن يحب صبر
قادرين على إيمانك مثل هذا السؤال أو غيره. بس هو حل
وعلا تخافا تقدر صحيح ما عتافش بقدر حدوث على سؤال
دي فده بس حلانا تقدر نساه. برفقه ما اعرفش انه صدق. بس
يمكن عتـه تسألـه نصيبه

المخترع الرابع

ده اللي هو احنا يعني، الإنسان، صحيح المولد الأعظم من الناس ولا مخترع ولا حاجة ولا له علاقة بموضوع الاختراع ده. لكن أصلًا أصلًا فكرة البني آدم الملعونة على الاختراع بتعلمني أيما لغول. الكائن العظيم ده اللي اخترع الطيارة والصاروخ والفجر الصناعي والتليفون والموبايل والتليفزيون والكاميرا والعربة والتلاجة والاستشير والإنترنت.. إيسيه ده.. ازاي كده!!.. شيء يهرجنون. جنون الإعجاب لو حتى جنون الغيرة كان نفسي أقدم لنسبة اختراع من دول بفضل يتهربني جنسي إلى الأبد.. ويهرجنهم.

مش عارف ده عشان ما احتش بنفسي ولا عشان دي فكرتي الحقيقية عن المسألة، بس من عظمة إنجاز كبير من مخترعي الدنيا يعتقد انهم مش ممكن يكونوا عملوا كده لوحدهم. أكيد زخري.. أكيد وبتاله دخل في المسألة. يعني ممكن البني آدم يركب خشب على بطنه فيعمل صندوق

يحظ فيه الحاحات، ماضي. ويمكن كده بكتشف انه لو
عمل حشيش مدقورين جيفد، يركب عندهم صمدوق ويرفعه
ماشي. ويمكن يركب حشيش قدام الصمدوق ويخرجهم
في حمار ولا حمار ويحسه بندهم. ماضي. عظيم
هذا فعلاً براهم حبه انك يقول: لا أنا حمار! حمار
خالص وخامد ملو توتوو يمشي بالترين اللي انا مطنعه من
التروال اللي تحت الأرض، فالعربة تمشي لو حدها!! لا
بقه.. كده كثير.

عادي ان النسي آدم بكتشف انه ممكن يتعلم الرسم.
وممكن يلاقي في الطبيعة حاجات ملونة كثير فيحترع منها
ألوان للرسم. ويعرف حتى يعمل الورق اللي تهرسم عليه،
كل ده ماضي.. لكن قال إيه ولا.. أنا عايز أصور الصورة
مش بس لرسمها.. ويعدين لا لا مش كفاية، أنا عايز الصورة
تتحرك!... كفاية ان البني آدم بعد مجهود ماضي يحترع
أنة طاعة، إيه العظمة دي! لا.. مش كفاية، دي لازم نطبع
بالألوان، بكل الألوان.

إيه البجاجة دي؟ مش قصدي بجاجة بمعنى وحش طبعاً،
بس قصدي البجاجة بتاعة انك تعمل حاجة أغلب الناس
شاهقينها مستحيلة، بل أصلاً أغلب الناس ويمكن حتى كلهم
مش شاهقينها أصلاً!!

لشكّل شخصي جداً.. أنا شايف ان الناس اللي من

نوع ده.. الناس اللي سمعوا الخبرات شعيرة ندب ري دي،
الده أكيد منهم، ومن يمشي الإلهاء عن من نسي حلقه
وحلقهم

بجانبه لو كسوا فعلاً منهم، واكثر برحمة وكبر شكراً
في الدنيا، لو كان يوش

الموهبة

منحة من الله أكبله طريقة للتمييز بين البشر ودليل آخر
على إن الناس من ربي بعض أكيد.

أي موهبة.. كل موهبة ملهنة.. حتى لو كانت في النسيب،
برصه ملهنة. أما من تأكد الحقيقة من الحكاية دي، بس
أعتقد كده إن كل بني آدم في الدنيا عنده موهبة، من قد بعض
طبعا، فيه واحد يعرف يندلن وفيه واحد بيلع حمدي وواحد
موسارت. فيه واحد يعرف يكتب وفيه يوسف إدريس وفيه
نحيب محفوظ وفيه شكسبير. إنما الفكرة إن غالبا كل بني آدم
في الدنيا عنده حاجة ممكن يلقى شاطر فيها لو عرف هي إيه
أولاً، ولو شروا سمحت للموهبة دي انها تطلع ثانياً، علشان
أنا ممكن أبلي موهوب جداً في الكتابة، بس أصلاً ما يعرفش
أقرا وأكتب فمضى يعرف اتى موهوب في الكتابة أصلاً.

طب هو المفروض الواحد يدور على موهبه ولا من
حتطلع لو حدما؟ هل المفروض يعملها طريق تعني فيه ولا

هي حصة؟ حصة واحدة مثل حروف. فيه ناس تنفي
 ما بعده حرف. ما بعده حرف. ما بعده حرف. ما بعده حرف.
 كان مخلوق عشان يلقى بالقصة دي ويأخذ الحكاية دي.
 لراجل مات سنة ١٩١٩ ونفذ الشهادة ليه وبنزوا شغلته في
 كل حنة في الدنيا. ومن خبطوا.. شروا موتوا شغلته في
 في أمريكا، وشولوا كمان سيد درويش وبيع حمدي صلوا
 إيه في أمريكا. كانوا صخرة مثل بس موهين. فاعترافه دول
 إحسنه بيلو كده أنهم متفكرين برفه. لأن صعب حصة
 نفي كل دي صعب يعني موهبة فله في توليت مضبوط في
 مكان مناسب. مثل صفتي لها نفي صدف. هو ممكن ضفا
 مثل مستحيل. من صعب شويين.

من برفه ضفا ممكن يكون كان فيه ناس كثير في الدنيا
 عدهم نفس موهبة موتوا شغلته وشيكسر بس لأن الظروف
 ما كانت مناسبة فاعطوا ش. ممكن هذا.

وممكن كمان ما يكونش الضمير ده فتوي. ممكن تكون
 المسألة ان الموهبة العالية تغطي لاس كثير. والناس يعرف
 بطنع الموهبة وحصل بها حاجة عظيمة هو أكثر واحد حاسنها
 ومنهوها ومقدرها. أكثر واحد عايزها. أكثر واحد عايز يحصل
 بها حاجة.. مثل حروف حصة واحدة

من التي متأكد منه بقه هو ان أكثر وأعظم موهبة في الدنيا
 هي موهبة الحبة حسنها. واعترف كمان ان الموهبة دي تحسبها

كل الشئ مزودين بها. الموهبة التي تخلق لمخلوق من حيث
 يعيش في الدنيا بتوفيقه. تحت الحبة بس ما تخلقش بها.
 تختلف عن الآخر من بس ما تكرر نفس الشيء لأي حاجة بس
 من غير نقص. فاصح من ما تكرر نفس الشيء بتفعل. تفرح
 بتوفيقه يعيش بس ما تكرر الموت. تحبيل بس ما تخلقش من
 شغلته. شغلته طويح بس ما تكرر نفس الشيء بس ما تكرر نفس
 الشيء بتوفيقه.

أول دوس تعلمه من الضميمة هو الاثران. سببها من إن
 البني آدم عقال يحزب في الاثران ده بذاته عشرات السنين.
 من أصلا أصلا الضميمة متوزنة جدا. الطريقة التي بتحرك
 بها المية من البحر للبحر والنسحاب للأرض للنهر لتجبر نتي.
 اثران. ده ياكل ده. ده ياكل ده. ده ياكل ده. اثران. كل
 حاجة بتطلع من الأرض وتروح للأرض. اثران. حركة الكون
 والنجوم والكواكب كلها اثران.

ومن ناحية تانية أول ما نعرض على مفسد كل الشئ وروفي
 الدنيا اختلافها حاية من عدم اثران. طويح زيادة يلقى ضمع.
 ضمع زيادة يلقى عس. استعمال زيادة يلقى استعمال. غير
 زيادة يلقى شره. حب زيادة يلقى تعصب. الدنيا مبنية على
 الاثران. وكل ما قل تكررنا كل ما هتوت إلى الغاء

وزي ما تلاحظوا بسهولة. مستحيل مثلا واحد من موهوب
 في أمريكا يلقى حروف شهر. مستحيل. لو من موهوب في

انحنى من حولي نخاع عظيم.. لو من موهوب في التمثيل
حرفيل يمثل وحش حتى في فيلمه الـ ١٨٠.

بس عكس كل المولعب الأخرى، موهبة الاثرانه موهبة
الحياة.. هي موهبة من مستحيلة على حد، صعبة طمًا زي
كل حاجة في الدنيا بس من مستحيلة.

السورورورور

فيه قصة جميلة جدًا غالبًا كلكتو عارفونها بس يعني زيادة
توكيد أحكيها لكتو بسرعة.

كان فيه ولد عصبي جدًا إلى درجة الجنون كل ما حاجة
تصاليه يتفرز جدًا ويخط حاجة يكسرها، ولا يشتت حد يزعه
ولاً ولأ.. أبوه جاله في يوم وقال له أيا هازيك كل ما تتفرز
تجيب مسمار وتدفعه في السورده.

وفعلًا الولد كان يعمل كده.. كل ما يتفرز ويخرج من
شعوره يرجع يلق مسمار في السور. وبعد ما السور اتعلا
مسامير. شاف الولد المظردة ففهم الرسالة، وحس أنه لازم
يتغير. قال لأبوه، أبوه قلّه طيب.. دلوقتي بده كل ما حاجة
كانت في العادي ممكن تتفرزك وتمسك نفسك وما تتفرزش.
تشيل مسمار من التلي انت دفنهم في السورده. الولد عمل كده
فعلا، وبلى كل يوم يخلع مسمار أو أكثر من السور لحد ما

شأنهم كلهم. أبوه حاله وقلة براغم عليك والكلام ده بس
بعض الناس حلقه مليون احرام مكن المصاير.

وهو ده نسي بحصل معاً في الحياة كل مرة نعمل حاجة
فقط بنعمل خرم. وحتى لو صلحت لفلانك أو صلحت نعمته
الخرم بيضل موجود.

أهدني هذه القصة في تقاهرة خمسة خمسة خمسة
اللي بنملاها احرام كل يوم.. ومن هابزين تنوب أبداً

الشجاعة

دائماً ما يعتبر إصحابي.. واحدة من أهم المميزات اللي
ممكن تبقى موجودة عند النسي آدم.. الشجاعة.

يعتقد الكثيرون إن الشجاعة هي إنك ماتخافش.. ويعتقد
الكثيرون برضه إن ماتخاف حاجة اسمها ماتخافش لأن الخوف
صفة إنسانية صدها استعمالات كتير مهمة للنسي آدم. فالشجاعة
في التفسير ده، تبقى إنك تحتفظ برباطة جأشك وتسيطر على
خوفك عشان تعرف تتصرف كويس في مواجهة اللي إنت
خايف منه.

الشجاعة نفسها بقه أنواع عديدة.. فيه شجاعة بتيجي من
الجهل.. لما تبقى من مدرك لقوة عدوك ماتخافش منه.. فهو
هو أقوى مما أنت تعتقد.. يبقى فرصة صعبة..

به شجاعة مصدرها الثقة.. نلبي عارف إمكانياتك، عارف
نفسك ومصدق فيها.. فتبقى شجاع..

فه شجاعة مصدرها الإيمان.. الإيمان في رأي أهم غاية
يذهبها للنبي آدم.. هو إله يطقه، والطمأنينة غاليا بنودي إلى
الشجاعة.. الإيمان يخلفني النبي آدم أشجع.. لو آمن النبي
آدم فعلا بأن فيه إله غائبه وخالف الكون حيلتي شجاع..
على طول كده.. حبرمي مخاوفه على غائبه فتمطبه غائبه
شجاعة فيرضي..

فيه أنواع من الشجاعة مبنية من بره زكي الشجاعة بتاعة
الإيمان دي.. لو واحد مفلس مثلا بس مطمئن إن ربا حبرزه
لمش قرعان يعني من السانة يعني شجاع.. بس لو معدي
حبيك في الشارع مش حشوف شجاعة!..

وبه أنواع تانية من الشجاعة ممكن نشوفها بعينك..
شجاعة العسكر في الحرب.. شجاعة المتظاهرين في
المظاهرة.. شجاعة الحفلة في الحر.. حتى شجاعة التلبية
في الملعب.. شجاعة أول بني آدم عمل طيارة وطلع بحرب
حنطير ولا حنطع.. شيء ملعل جلد الشجاعة..

أنا فتحت الموضوع ده أصلا أصلا بله شان بضت
على العلكم كده ولقته على جبان جبان جبان.. كل الناس
غاية سموت وكل الناس حتى خافين يخسروا أي حاجة
في الدنيا.. كل الناس غائبة وخلاص.. في تقدير أكثر بكثير
من المطلوب..

الحقيقة العرب التي مسياه الأنفورة الخنازير على
الخصوص هو التي خلاني أعكر في الموضوع ده.. قد إيه
كنا مش عايزين تصور ألبا إن ممكن لو فيه وياه غزا العالم.
إحنا (اسم الله غيب) ممكن نعدوي وممكن سموت وكنا
أحسن من كل الناس التي ماتوا بأمرنا في تاريخ الدنيا
الغريب! حتى نقول دلها الشريرة وبعد مع إله مش مرة
ولا بعيد!.. ده في كل حنة طول الوقت، إحنا التي بنفرد
مانش على..

الناس حتى مرهبة من الأزمة الاقتصادية وكنا محصنين
فد المشاكل والأزمات، والمفروض كلنا نمش حياة طوية
مديدة من غير ما نحصلنا أي حاجة وحشة ألبا ولا في أنفسنا
ولا حتى في أرواحنا!! إشمعني يعني؟.. جتوه منين الكلام
ده؟..

(طبعا إن جاز التعبير) رنا ألبا ما ضحكش عالبني آدم!..
من يوم ما تخلقت الأرض التي إحنا عايشين عليها دي وهي
ملهنة أمراض ولؤنة وبراكين وزلازل وحرارة ومصابية.. هي
الدنيا دي خلقتها كده.. إحنا بس التي ما بنفكرش فبنسي..

أنا شخصيا أعلن معادتي بالأزمة الاقتصادية وبوباء
الأنفورة وبالمطاهون النهم وبالحرارة البحر أحمر وبأي
حاجة تفكرنا بأن الحياة صعبة ومحتاجة من النبي آدم شغل

كثير جداً عشان بنعم فيها ببعض سنوات من السلام كل حين ومين .

ده ماهر إلا تمرين للذاكرة.. تمرين للشجاعة.. العسكري
المقاتل اللي يواجه الموت طول الوقت يبقى شجاع كده
عشان يتتمرّن شجاعته.. لعب الملاكمة ولا حتى لعب
الكورة اللي يتضرب طول الماتش بالقسوة دي، بيقدّر يحتفظ
بشجاعته لأنه بيمرّن شجاعته..

أغلب سكان العالم شباب النهارده، ومن ساعة الحرب
العالمية الثانية (واحنا شخصيا من ساعة حروبنا مع إسرائيل)
ماحصلناش حاجة وحشة.

دورنا أخيرا جه عشان نبقى جزء من التاريخ.. حتى لو
كنا حُكّيت في صفحات الموتى (ماهي لازم تتملي!!)..
دورنا أخيرا جه عشان نحاول نُذِلّ على شجاعتنا في مواجهة
الأزمات والمصائب. ولو مادّلناش.. أتمنى أن نلهم من
سبائنا بعدنا أن يُدّلّوا.

المحنة جزء من البني آدم من غيره «ما يصبر».. من غير
كل ما طُلب من البني آدم إنه يواجهه من صعاب ماكانش البني
آدم مشي خطوة لقدام. من غير ألم مش حتعلم.. ومن غير
أزمات قوية تقطع الوسط وتكسر الظهر حنقى ضعاف..
بقيا صعب..

١٣٤

عزيزي البني آدم الحريص على الدنيا، عزيزي البني آدم
اللي عايز يعيش إلى الأبد.. عزيزي البني آدم الخائف في كل
مكان.. ماتخافش.. كلنا حنموت في كل الأحوال.. «بعد
الشر يعني!!!!!!»:-)

١٣٥

الشهرة

الشهرة تجربة غريبة وغنية وممتعة بس بالرغم من كده قد
تكون مضرة جدًا، بصراحة مش قادر أقيّمها بالقطب يعني بس
ححكلكو وانتو قيموها.

أول ما طلعت في التلفزيون الموضوع كان يخض، أدخل
حقة الاقي حد يسلم عليًا تبسط أوي. وأنا ماشي في الشارع
الاقي حد جاي يتصور معايا، انشكج أوي. وبعد شوية كده فيه
حاجة وحشة جدًا بدأت تحصل، بقيت لما أدخل مكان الاقي
نفسى بدور على الناس اللي تعرفني، واتضايق وأبسرّها في
نفسى لو مالتبتش حد سلّم عليًا. أول ما لقيت ده يحصل شفنه
على طول على إنه مرض سخيف، وبدأت اشتغل عالْحكاية
عشان انتزعهما من قلبي. الموضوع خد مجهود ووقت الحقيقة
بس الحمد لله خفّيت خلاص.

ماكتش بقدر اتزل من البيت مثلاً وأنا لابس وحش ولأ

دقني طويلاً وشكفتي من ولا بد. وبعدين بقيت بتزل عادي
ولا يهتني، اللي من عاجه ما يهتني.

ما يقبش احب ان الناس تسلم عليك وخلاص. بقيت بتسط
بس لما حد يهتني يسلم عليك. ما يقبش مبسوط يعني من
حكايه الشهرة دي في حد ذات نفسها كده، بس لما حد يهتني
واشوف في عيه انه فرحان انه شافني فعلاً، من عشان انا بطنع
في التلفزيون (عشان يحمس ان فيه ناس كتير يسلّموا على أي
حد شافوه حوه (الصدوق وخلاص) بس عشان فعلاً يهتني،
بيحمسه مجهودي، بتلهمه أفكار، من عارف احكي لكو قد
اه شعور لطيف لك تبقى عارف انك قدوت تأثير في بني آدم.
من جبر حتى ما تقبله.. بني آدم..

بس بالترغم من إن كل مقاهير الإصحاب دي مفرحة حدنا
حدنا، إلا إني بقول على نفسي خفيت عشان بقى الإصحاب ده
ما بتخلدوش لفسه. شغلي اللي بياحله، واسي اللي بتاحله،
من أنا.. الحكايه ما بتلش في نفسك، بقى في راسك بس..
وصدقوني الفرق كبير جداً.

فيه كمان شوية حاجات عريفة لازم اعترف بيها، برغم
تعملها الشهرة: الشهرة بتسمحلك مثلاً انك تدخل تقص
حاجة خفية الوطيس في الشارع لو الاتنين اللي بيتخافوا
بغيرك أو حتى واحد منهم.. مفعول السحر، بتعمل شعور
رائع الحكايه دي الحقيقية.

ممكن كمان في الشوارع الحسية الحقيقة لما تمتد تماماً
والحل يقف مستحيل، تسمحلك الشهرة انك تقوم بدور
مسكري المرور المتطوع، والناس تسمع كلامك! (عكس
مسكري المرور اللي من متطوع). وهو الأمر الذي يجبه
جداً، أنا أصلاً كان نفسي أطلع صول مرور.

وكلام في سركوه في المعاليم الحكومية الشهرة بتخليك
تتعايل على إنك في آدم. من قصدي لك تبقى بتحصل على
خدمة غير عادية يعني، هي بس بتخليهم يعاملوك كني آدم،
عادي يعني. بتاحد ما يستجبه كل الناس (وللامانة ساعلات
اكثر حاجات بسيطة). وباترغم من إن ده من عادل لوي إلا
إنه مفيد جداً، والكذب حبة. أنا بصراحة وأنا داخل أي حنة
احمل أي حاجة بقى بذمي ان الناس يتلوا عارفتي، وتشتب
حدنا لو كانوا بيحتوني. وبما سلام لو بنت إحدى السيدات
الموظفات بنموت فها وحاطة كل كلامي:)

في المعاليم غير الحكومية المتفرغين ان ما يقبش فرق يعني
والناس كلهم بيتعاملوا كبريس. بس برغمه في أغلب الأحيان
يبقى فيه حنة زيادة كلمة من طالة أبداً..

وعلى ذكر هذا الموضوع كله على بعضه بقه، بما إنه
تصح يعني.

أولاً: يا جماعة الناس اللي بيتنصروا في التلفزيون دول.

صحيح ما يسمعونكش وهم في التلفزيون. بس لما يكونوا
جشكو في نفس المكان يسمعوا عادي!!!

نتيها: صحيح أي شخصية عامة بتكتب كل نجاحها من
جمهورها. بس تترخي عدم نسيان ان ده بني آدم برضه. عنده
مشاكل وحاجات بتضايقه وحاجات يفكر فيها والخطة
وحاجات بيمس، عنده حاجات كبر

نتيها: النجاح والحرمية من الجمهور آدم بس القصة لا..
الجمهور سهل جدا يرفع حد في السما وهو مايتألمش لو
يتزل حد في أسفل ساطين وهو يستحق أكثر من كدة بكتير.
لما مايش دهوة بعد تتي في القصة دي تعديها بس بالسالي
أنا عزيزي الجمهور: لو انت عزيزي أقولك الكلام اللي كنت
عزيز تسمعه وخلاص، بقى عطف عليك مش خفوله، خفول
وخكتب دلها اللي لما شافته، عشان يقى فيه لازمة من في
أقول أصلاً. صدقوني مش في مصلحتنا على الإطلاق إما
نفضل كذا قول اللي كنا عزيزين نسمعه وما نسمعش غيره
للحقيقة لوجه كثيرة...

وأيها: مايتأسس أبدا أي كلمة حلوة حد بقولها من
شغلي.. يتخفروا في قلبي وفكرتي حفر. اعتقد أنهم الزاد
الحقيقي اللي بيخليني افندو اعمل اللي أنا بعمله.. وعلى
ذلك أشكركم..

العالمية

مش عارف ليه كل الناس متعقبن على انك لازم تحب
الوطن؟ إنضمي الوطن بس اللي تحب يعني؟ بحري ليه لو
حبت الوطن والوطن اللي حبه واللي حبه ونجبت العالم
كده؟..

هو يعني ليه وطن أصلاً؟ الخطوط المتقطعة اللي
متحريضة؟.. طب ما دي البني آدم اللي عابله؟ ليه اللي
يربط لباء الوطن الواحد ببعض، التاريخ الواحد مثلاً؟ طب
ما أغلب سكان الكوكب مصنفين ان البني آدم مصدره واحد
أدم وحواء؟ يعني لما ترجع في التاريخ من أوله لخالف حائش
تلافية تاريخ واحد؟.. ليه تتي يجمع بين أهل الوطن الواحد،
الحضارات؟ ولية الأرض كلها متشغاش وطن أهل الأرض؟ ولو
لازم بيمس بقى فيه أعداء، نعتبر ان لوفيه كائنات فضائية بقوا
هم دول الناس التانيين.. هم دول الأعداء.

إيه كمان؟ المستغل الواحد مثلاً؟ طب ما العالم كله ده
 اتكشفت حلاص، كنت نفع دختن كثير في الصين والهند
 وأمريكا بنحرم الأوزون فوق أستراليا وسبح النوح في
 مصر يا وتغرق هولندا.. ما شوية ناس قعدوا يلعبوا في السورعة
 وشوية ناس اشتروا حاجات بالفضة، راح العالم حاصلة أسوأ
 أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث.. ما المصير واحد أهد؟ ما
 هو عيسى المسيح أه

ممكن تكون الحكمة اللي ورا فكرة المشاعر نعا الأوطان
 دي كلها هي المتعة، إن اللي آدم بطعه لما يلحق في متعة
 مع ناس تتبين بطلان معروف أكثر ويزق نفسه أكثر ومكنا
 بس طب ما ليه حاجات كثير عاتية للناس آدم تحذيرات وممكن
 يتناقص معانا بدل ما يتناقص مع بعضه مع نفسه؟ ما هو
 على طول في متعة مع الوقت والطبيعة والأوزون والإلهز
 والسرطان والتهبة اللي بتفل والناس اللي بتزيد والعابث اللي
 نتخلص والسزول اللي بنحرق لحد ما جهنم برصه والعلماء
 اللي مابين العالم وحنون الفقر والمليونيرات الضبور والحقير
 كمان بالمرأة وصره وصره ما هو صده حاجات كثير بتناقص
 معانا أهد؟ ده غير يعني إه أصلاً أصلاً على طول في متعة
 مع نفسه مشان يعرف أكثر، وبهم أكثر، ويخدر بجل مشاكله
 ويحس أحسن؟ إيه لارمة المتعة غير الشريعة اللي ملها
 صلاه وكبراهه

وبعدين هو لو سمكة مثلاً من البحر الأحمر عدت الفناء
 وراحت البحر الأبيض، حنلا في السمك اللي هناك يقولوا
 اني حابة ما نعمل في إيه؟ إيشمن احنا اللي بقول!

الأميان والخراشيب اللي في كينيا، ما يعرفش التهم
 كينيين، يعرفوا التهم أميال ودي الأرض اللي عايشين عليها
 وحلاص

ما تحسش ولا حاجة لشدة خوف إن اللي آدم كان
 أطع بكثير من السمك والفيل والخراشيب، وإحسانه بمنطقة
 حوده محسب، ورجع في أحسنه لشدة وموصو به أكبر
 بكثير صوته يعني، بس برصه الفكرة بتكون في راسي ويندوني
 مصد حنا

بحرى إيه لو كل سكان الأرض اعتبروا الأرض كلها
 وطهم وحتر العالم كله، وانتمو القدام كده وتختلفوا بشأن
 العالم كده؟ بحرى إيه لو شاف اللي آدم حقيقه إن كل الناس
 واحد؟.. متى حنق كذا السعد حلاً؟

ومن عارفه ممكن يحصل كده في يوم من الأيام لعلا
 ولو الكتاب ده لسة عايش ما عناه، وبه ناس لسة بتكلم
 عربي ويعرفوا يعرفوا عاتية مصرية، إيلوا انكروني يا قوم
 باللي حنوا بعلنا بكثير.

انت مين؟

فيه حاجة غريبة جدًا تلا حفلها بسهولة أعتقد سواء في مصر أو في العالم العربي كله، ويمكن حتى في العالم الثالث عموماً. حاجات كده مش لايقة على بعض تخليك مش عارف انت بتكلم مين بالظبط ولا بتعامل مع مين بالظبط ولا أي حاجة بالظبط.. مافيش بالظبط.

تلاقي مثلاً الناس كلهم بيشتمو في طريقة السواقة.. أمال مين اللي يسوق وحش يا جماعة؟.. الناس كلهم بيشتكوا من كرونة الشغل، أمال مين اللي بيكروت؟! الناس كلهم بيشتكوا من إن الشوارع مليانة زبالة، أمال مين اللي بيرميها؟

بصوا عالافكار كمان، الناس كلهم بيتولوا «ماحدش بيسمع حد».. الناس كلهم بيتولوا «ماحدش عايز يتغير»، الناس كلهم بيتقدوا الأنانية والآناملية والسلية. أمال مين يا جماعة اللي بيعمل الحاجات دي؟! أنا نفسي مرة أقابل حد بقولي «أنا أناني عشان كذا» يبقى عارف إنه أناني وفاهم

هو له أتي، «أنا نختار أجنس مواطن غير صالح بشأن كذا»
بني عنه مسند هو له عامل كذا. «أنا ما تعرفش السوق.. أو
لما مقرر إني أسوق وحش لأن كذا كذا». بلى عارف، بلى
بالتالي كذا عارفين. على الأقل بشأن بلى عدنا فرصة بس.
فرصة نصلح حيويا.

نسة مرمعة مش عارفها بالتجديد طغاه من الولاد الشرق
لوسطيين، عايز بحت واحدة، بس مش عايز ينحورز واحدة
حيث حد قبل كذا؟! إزاي ده ممكن! نكتفكو بات منين
يعني؟! هو احنا بتزوعهم؟! هو بحت، بس اخته لا. طب
وليه الفرق بين أختك وابنت اللي انت سامع لفك انتك
نحتها مش ده؟؟

له ناس كثير في الدنيا ملتمحين ان البني آدم لازم يلبق على
بقية الناس، يلبسوا زي ما الناس شايفين، يتكلموا زي ما
الناس عايزين، ويأكلوا حتى زي ما الناس قاهلين. ينصرفوا
صوما كذا زي ما الناس بتوقع منهم أو بتستعملهم..

لو حد ساكني من رأيي يقول طغ في الناس، مش لازم
نلبق عليهم عشان لو مش عايز.. بس لازم نلبق على نفسك.
لبق على نفسك بس، خنطى رقع.. حتى لو انت وحش.
وحاشك خنطى ساعنها بناعك.. لخنطى رقع الوحاشة..

من جد وجد ومن زرع حصد بس أكل العيش مر؟؟

نتكلم الأول من أكل العيش الحر ومعدن فروع للزروع
والحصار

أكل العيش مر بشأن الشغل شيب وخنطى. بس كمان
يلقى أمر بكتير لنا حد يتأول من حاجات مهمة مشه..
سبان الشغل، بشأن الفلوس.. أكم من ناس بشلع كراتها
ومباقتها وحش أحلامها نفسها بشأن خايفين عالوظيفة
وحافين عاتقوشين أو العشرين مليون قرش اللي بنحبيهم
الوظيفة أول كل شهر!!

مش قصدي والله خالص انكم عن نفسي يا أصحاب بس
عايز أحكيكو ما أشفت بعيسى ما حدش لأني.. أنا بشتغل
من سنة ٩٣. بغالي ١٦ سنة في لحظة كتابة هذه السطور.
والحمد لله الحمد لله الحمد لله، عمري في شغلي ما حلت
حد بكنصني كلمة مش عاجبتني، عمري ما سكنت عن حق.

عصري ما بلغت كرامتي، عصري ما حفت لسبب شغل، عصري ما حفت ما الأكلش فبرده عصري ما حفت من حدة.. ولما صغر حذاً فلهنت أن الأرزاق بتاعة وبناء مكافتي كانت أن عصري ما نلعت، عصر الكرم ما خلا لي لدم، في أكلت أكلت الخروف، عصري ما علست مثلاً، عصري ما احنعت لحد، عصري ما استنعت جنبه.. ولما على بلين كمثل أن ده بالخط هو السيلبر الذي مشتر كل واحد يصدق في نفسه ويصدق في ربا ويقر به فعلا من فقه ويعتمد عليه.

حاتد الخميسي كاتب التاكسي، حكى قصة صغرية في الكتابية أعقد كنت أول واحدة، ده على لسان بطنها (أحد ساتلي التاكسي): أفضة سوداء فوق صغرة سوداء في ليلة صلمة كحل، وتك برز لها.

الثقافة الشعبية المصرية فيها حذاً «الأرزاق على الله»، من مش عارف بيه كدة ما حشش إيا مصنفها.. لما شخصيا مصدق تماماً لما كذا لا نطق من لوزاتها شيء، التي ربا عزيز بتهويك عصر ما حد يلدو بعتنه، والتي عازك ما تاحدوش عرك ما تاحد، عرك.. لو صلت فردة لو صلت شجع السهام لو صلت أي حاجة، التي ربا شهيدك تاحد، وس، ولا فرش زينة ولا فرش ناص.

من هيا بده عند الملحقة التي انت بصدق فيها ده فعلاً، بتخلف مشكلة أنتال المجهود راح فيز؟ والنعب راح لمن؟

ومن زرع حصد راحت لين؟.. كلهم مراحوش في أي حدة، مراحوش وحيلين ويحد وكل حاجة.. بيه واحدة صاحتي سأنتي مرة «هو لما المفروض أصل بيه عشان احقق حشني».

فلشها والله المشكلة تاعة السؤال ده إن إحانت مش واحدة من كل شئ.

لما مثلاً بصراحة بصراحة عصري ما نعت عشان الآتي خربلي (ولما مشيت في خرق كبير) كان بيحلي فكرة بس أظ لما عازر أصل كذا، وحي الكفا ده لعدتحت وحلي، وساعات حشني كان بيحي من غير ما اعرف لي عايزه.. ففقتت أن أصلاً أصلاً حشني المفكرة التي جت في الأول مش من عدي بيحي، ده بس ربا كان بيحليني أحسن بيه التي جاني بعد كده عشان أظنه.. ومن معي الكلام التي مات ده إن المسألة كانت بيحي على خلق من قصة والتي ما كتش مطلوب مني حاجة لا.. كان مصوب حداث كثير.. كان مصوب لي حب شغلي، وكان مطلوب لي تقنم كويس ولبني شاطر الأول وبعدين اللي لغيره عاقل ومن.. وكان مطلوب لي أصل كل شئ تمر منه.. كان مصوب لي أشعل.. ثلاث أيام من صر ساعة نوم.. وكان مطلوب لي أعود بالشهرو ما يمشوش حدة من صحتي.. كان مصوب كبير ولما ولله الحمد صمدت، فمكت باحد جراتي من حشني عملي، فبالسبالي ليا..

حائس بن الحسنة كانت ان وما يدين فرصة وبسبب ان في
 صبح.. من كل التي ضدها كنت اصل كويس هو بختي..
 تعب هو بختي الاخر.. ولها كده هو الاول وبعدين انت
 وبعدين انت الاول وبعدين هو.

له ناس تانية من عائلة كده. انا شفت ناس بلي من وعي
 صغرين حذاء انا عايز بلي كده وفضل روح وحي وبعدين
 ويطلع ويترن لحد ما يندو بعمل الكفاة التي كان يندو لكل
 الناس مستعمل.

ده نيكيت مختلف حائس. ما هو غوش كويس عثمان
 ما حصلتيه انا بس حائس كده ان في الحانة دي بلي ونا
 عارف طما انت تقدر عايلي انت عايزه ده ولا ما تقدرش.
 والتي يندو. وما يوحينه ان هو يندو وثمان كده بعمل
 بخره بلي مصدق الحانة التي يندو لكل الناس من انا
 مستحقة في لان وما خسه التي يوحينه بكده. والمستعمل
 بالنسبة للناس ما يفرقش معاه. وبعد الوحي. برف عزلاء
 بلي من جنس صنفه. ما هو صدق الوحي وصدق في نفسه.
 وكان اشغال وعمل التي عليه. اكيد خيبيح.

طب والتي ماتتشي لوي يعني بس نبح!!

بت ماتت انت يه. هو انت ليه حاجة؟ وما التي اذله.

طب والتي تعب لوي ومنحشش؟

ما هو غوش.. ممكن ألف حاجة. ممكن يكون وما مش
 عايزه ببح. مش عثمان ما يفرقش ولا حاجة. وما بحتا
 كفاة انا حائس بخره. بس له اسك نته. ممكن مثلا
 يكون الشخص ده اسلا شخص كويس ومتواضع ولو نبح
 خيبي مغروره وما يحبه من خسه!!

ممكن يكون الشخص ده ماني حانه بس لو معاه فنوس
 خيبي زبانه. وروما مش عايزه بلي زبانه.. ممكن اي حاجة
 بس مادية صحبة وخدمة ماني كلام. انا من حد واحد
 وله من زوج مصدق. وله لازم تشغل لحد ما تخرم عنني لو
 ماتتحتش. وبعدين بلي حبهضت ايه بالكلام ده كنه؟..
 من شغلت!!

بس

السيناريو

مشهد ١ - داخل تاكسي في شوارع القاهرة

نهار / خارجي

البطل داخل التاكسي يبحث السائق على الإسراع.

مونتاجات متتابعة لما يدور في ذهن البطل أثناء الرحلة:
يتذكر حبيبته وهي تزكله الأيس كريم بيديها.. ويتذكر وهو
يجري وراءها في الحقول.. ويتذكر وهو يحتضنها بقوة بين
ذراعيه بعد أن رقصا سوياً في حفلة رأس السنة.

يرجع من شروده لبحث السائق على الإسراع مرة أخرى

حمدي: بسرعة يا أسطى أرجوك

- السائق: حاضر يا سعادة البيه.. حاضر

قطع

مشهد ٢ - أمام قبلا البطلة

نهار/ خارجي

البطلة وقد ركبت تاكسي آخر (غير بتاع البطل طبعا)
والتاكسي محمّل بالكثير من الشنط. تقول للسائق

نادية: على المطار يا أسطى لو سمحت

يبدأ تاكسي البطلة في التحرك في نفس اللحظة التي يصل
فيها تاكسي البطل إلى الشارع، وبينما يأخذ السائق المنعطف
الآخر قبل الفيلا (الفيلا على ناصية) يكون تاكسي البطلة قد
تحرك بالفعل فلا يراه البطل.

ينزل البطل من التاكسي بتاعه، يهرول إلى الباب، يرنّ
يرن ولا أحد يرد. ينتظر يمينا ويسارا في حيرة ويعمّض على يده
اليمنى المضمومة ويلقي بنفسه على باب الفيلا في أسى.

قطع

النهاية

نادية كانت رابحة المطار عشان تروح تعيش مع حمها
في اليونان بعد ما حمدي كسر قلبها. وحمدي كان رايح
بصالحها ويوس إيديها ويترجأها انها تسامحه، ولو كان جه
٣٠ ثانية بدري، كان لحقها وكان ممكن يتجوزها ويخلف
منها ٧ عيال ويعيش معاها للأبد في مصر الجديدة مش في
اليونان ولا حاجة!

المحاجات دي بتحصل في الدنيا؟ بالفم المليان: طبعا.

١٥٤

طب ده كده يبقى قدر ولا حظ؟ كل واحد حو يشوفه زي
ماهو عايز بس انا شخصيا متأكد انه قدر.

وخلوا بالكو كويس، لو هو كان لحقها قبل ما تمشي وقالت
له لا أنا عايزة أعيش في اليونان ومش عايزة اتجوزك، كان
ده بقى قرارها هي. بس إنه مايلحقهاش أصلا، ده قرار مش
بتاعها ولا بتاعه.. قدر.

في السينما بيُعاب على الفيلم لما يبقى فيه صدف.
«يا سلام!!» وهو بقى في المدينة اللي فيها ٢٠ مليون بني
آدم، ماشي في الشارع كده لقاهم؟! حاجات شَبّه كده بيتكلموها
الناس تريقة على صدف الأفلام.

وفي الدنيا الصدفة من أكثر المواضيع اللي حوالها
خلاف... الأحداث اللي بتحصل حوالنا دي كلها صدف ولا
أقدار... تعالوا الأول نتفق على تعريف ماهو مفهوم مُصنّعا من
السؤال: تعريف الصدفة هي إنها الحدث اللي بيحصل بشكل
عشوائي أولاً، ومن غير ترتيب إلهي ثانياً. زي ببساطة مثلاً انك
تبقى شاييل كُتّابة شاي وتكعبل فتقع منك الكُتّابة وتكسر،
وتنصف الأرض انت وتشيل الفزاز وتعمل كُتّابة شاي غيرها
وخلص كده خلص الموضوع تماما. لو بقى اتكعبلت نفس
الكعبلة بس وقعت وقعة جامدة فالكُتّابة المكسورة دخلت في
رفقتك، فمت، (بعد الشر عليكو يعني) يبقى ده قدر. لو بسبب
الخمس دقائق اللي إنت إناخرتهم دول راح منك شغلانة مثلاً

١٥٥

ولأحاجة كبيرة كدة، يبقى إحساسي الشخصي يقول لي إن ده قدر. لأنه على حدث تافه يقاله أثر كبير.

نلاحظ بقه إن هناك تنهم الصدقة كويس. لازم نفضل فكري إننا بتحصل من غير تدخلك، قبل ما انت أصلاً تاح لبك فرصة الاختيار. يعني انت لو وقعت ودخلت الإزالة في وقتك بس ما تشتر ولا حاجة. ويعني بدل ما تروح المستشفى على طول، قلت ما هي حنيفة لو حدها دلوقتي لفعدت تنزف وكنت حنيفة فيها، يبقى ده مش قدر، ده إنت عملت حاجة غلط. لو رحت المستشفى لعلا والدكتور غلط الخرج وبحث فباغت الدنيا وقعدت تعالج فيه سنة، يبقى ده مش قدر برقه. دي تبقى غلطة الدكتور، يا إما غلطك انت لأنك مارحتش مستشفى أحسن، يا إما غلطة وزلة الصحة، يا إما غلطة المستشفى وهكذا. مادام حد عمل حاجة غلط يبقى ده فعل فاعل مش فعل القدر.

وأنا مش قصدي يعني ألخبلكو بس ممكن يكون قدر إن الدكتور ده بالذات هو اللي كان موجود في اللحظة دي بالذات، جاي. بس مش أكيد أبداً وإحساسي يقول لي إننا في الأعت صدفة.

كل واحد اتجوز واحدة مثلاً عارف انه قبل مراته بخطة مش هو اللي عاملها، بخطة مش بصدفة. وحتى لو كان جواز كلاسيكي من بتاع خاتنه كان عندها جارة والجاره كان عندها

أخ والأخ كان عنده بنت في سن الجواز فراح يتقدم لها، ما اللي فات ده كله كان قرارات. الصدفة ما عندها ش القدرة على إنها تنظم حاجة بالتعقيد ده بس وينا عنده. وتاتي ما زال من حق كل واحد فيكو يشوف الموضوع بطريقة مختلفة.

أنا شخصياً من المقتنعين إن فيما يخص الأحداث المهمة كلها ما فيش صدف، كلها قرارات. حتجوز مين، حتشغل إيه، حتكسب قد إيه، حتعيش فين، حتبقى متعم ولا حتبقى شقيان.. كلها قرارات.. حتى اصحابك وأي حد يقاتله تأثير عليك، من غير ده كان ممكن ما يتقاش نفس الشخص لآلها هو مقتدر.. وتاتي دي مش الحقيقة ها، ده تصور بس.

أنا مثلاً اشتغلت أربع شغلانات في حياتي في أربع مهن مختلفة وكلهم بما يبدو إيه صدف ما تنفعش تحصل في أسوأ أفلام المقاولات.

ما كنتش أعرف إن لانا اندر اشتغل مذيع مثلاً، ولا كنت عايز أصلاً. ولما اشتغلت الحمد لله بقيت كويس وشاخر وتاجع. يبقى دي غلطة ولا مش غلطة؟ قدر ولا مش قدر؟ بالنسبة لي أنا قدر ما فيهوش شوائب.

وحسنًى لانا في لو سمحتوا، أنا كـ ممكن أبقى وحش وأفضل، ده ما كانتش يبقى قدر، دي تبقى خيبة مني. ممكن اتبين ناس قدرهم يتجوزوا بس الجواز تيوط.. موضوعهم هم..

يمكن يقر المذبح في الحوار مرتبط بالاعتقاد.. ويمكن لا
 كنه ممكن.. بس المحقق بالنسبة إن المذبح هو الفرصة بس
 والناظر عليك أنت.
 أهداف ما تتحكمش في حياتك لأنك مش صدقة.. إمت
 علك قدر..

بين الميلاد والموت أشياء مشتركة

الرجل العادي يتبع حوالي ٢٠٠ مليون حيوان مسوي في
 الفضة الواحدة وفيه رحالة ممكن يوصل عددهم هذا الرقم
 إلى أكثر من ٤٠٠ مليون حيوان مسوي.. (الغار يتبع ٥٠ مليون
 والخنزير يتبع ٨ مليار حيوان مسوي في الفضة الواحدة!!)
 حاجة طعا تدعو لتكثير من التأمل.. إحنا فاعلين إن ده
 يحصل مثال المذبح البرمة التي بين لأعداد دي لأنها
 تتغذى أقوى وأحود الحيوانات المنوية بس هو التي بتقدر
 يوصل للنوطة لتفقيها.. لكن السؤال المهم جدا هو اهل
 وتما يختار الحيوان المنوي التي يوصل للنوطة ده وبالتالي
 يقدر يختار الشخص التي جيتولد ولا يبس الموضوع
 لغواحد التميز التي خففها هو برفه سبحانه وتعالى. والحيوان
 المسوي الأقوى والأصلح هو التي يوصل!!

ربنا يقول في القرآن ﴿يَوْمَ تُنْفَخُ السُّنُونُ وَالْأَرْضُ تَخْلُقُ

سرحان رنة ويموت؟؟ يعني رتنا ما فرغش لحقة الموت أهه..
 المسألة زي فاكر تنجح أمي، وزى من زوج حصد وزى من
 حد وجد..

زائد بقى كمان أوضة العمليات وأوضة الغولوى فى
 المستشفى.. لو الموت كتة مفقود يبقى الدكاترة يحملوا إيه
 هاتة؟؟ حرية إسعاف كويسة، توصل للعيان فى وقت
 كويس، يرسل المستشفى بلاقى دكتور شاطر يفهم إيه
 المشككة، يفتح ويعالج المشككة، يعشى العيان.. ياذن من
 الله طعا ما فبش اعتراض، لو مش هائزه رتنا يعبش مش
 حيمش، بس كمان هو ساب فى إيد خلفه أسباب يلقروا
 بقلوا بيها العيان أو ما يلقروش.. ما رتنا ساهلنا المسألة
 راجعة للاستعداد والشفارة والمجهود أهه!!... والآن شرب
 صحاير بقى زى ما احنا عايزين وماكل زبانة وما نتعاش
 ونقول الأعمار بيد الله؟؟..

اعتقد اعتقد يعني.. إن موضوع الموت ده متساب لاجتهاد
 ابني آدم فى البحث عن أسباب موته، وحرصه على صحته،
 والخرقة اللي يعبش بيها حياته، وطبعا أكيد كمان فيه لحظات
 كثير يتدخل فيها يد الله عشان تنهي حياة حد أو عشان تمد
 فى أجل حد لأسباب لا ولن يعلمها إلا هو.. بس ده يبقى فقط
 فى القصص اللي فيها حاجات مش منطقية.. واحد إنضرب
 رصاصة فى منته وماتتتش، واحد كان كويس زى الفل وصحت

١٦٢

بصه وطب ماكت.. وكل ما شابه.. لكن واحد من سر من
 ممكن يخلق من نو حد دوا معش بس ما حاش بدوا المعش
 يبقى حيموت.. فبن القذرة فى المسألة؟؟..

وبين ضعا إن حد كل التفكير والاجتهاد والحيرة ما زالت
 المسألة محيرة جدا وما زالت علامات الاستفهام أكثر من
 الإجابات.. والله أعلم بالميلاد والسمات.

TECNICOLOR

(ده على فكرة عنوان آه، بس عمرك ما احترق المصنوع
به لحد ما تختص قراءة!!!).

نحب العناوين احنا اوي بقه.. سهلة اصلها، اسمه إيه ده
وحش، واسمه إيه ده حشو، الملك فاروق كان كذا، وجمال
عبد الناصر كان كذا، والسادات كان كذا ومبارك كذا وحسن
نصر الله كذا، وغير كده طبعاً كتير في كل حاجة في الدنيا.
العناوين سهلة عشان بترتج، بتحس أصحابها انهم مش
محتاجين يذكروا المسألة يعني، هو حشو لو وحش أو زفت لو
رائع، وحلاص حلفت الحكاية، وكان كلمة كده وحلاص
ممكن فعلاً توصف حد دوره بأهمية رئيس دولة ولا ملك،
بيكتب في التاريخ ويأثر على المستقبل ويذيع شعب بحانه
نمن أخطاره أو يستعد وينتهي تحت حكمه!!

طريقة التفكير دي طبعاً عندها مشاكل كتير مالهش أول

من آخر. أهمها يمكن ان الشئ آدم لما يلقى مشهود يتنوع الحاجات كنهه، يأتيه على طريقة تفكيره عموماً، يخلطه بتدور حيثما يتنوع من الأسباب، باحد بالاطاعات من بالحفايق. بعض الحاجات من يره بس الخ الخ، منا ينطع بفه على كل وجهات نظره وفكره على حل المشاكل وفكره على انتقاد الحاجات التي من حاجته، والاخطر يمكن عدم قدرته على توقع المستقبل والاستعداد له، ساعة لأنه مايلأكثر كويس، يقرأ المعاونين بس، يصاب بتهالتي بنوع من انواع قصر النظر بس للأسف نوع مايلبسوش نصارة

والحقيقة الحقيقة من وجهة نظر شخصية جداً كل حاجة محتاجة بتفكر فيها مرتين وثلاثة وعشر، والمعاونين دي منتمين بمسألة عند العرب، يعني الخاضع لله كده لا يمكن يخطئ على كل كل التفاصيل، بس في المقابل، الرأي الموضوعي الغير له قيمة ماينفعش يلقى عنوانه لازم يلقى أكثر من كده بكثير.

زائد بفه إن المعاونين يبقوا مضرة جداً لما تتجاهل نسبة الأشياء، وتقريباً كل شيء في الدنيا نسبي مثلاً مثلاً، لو قُلت حد كده وخلاص نفى قاتل، بس لو قُلت حد في الحرب ببقى حلال. طيب لو الحرب دي أصلاً حرب غير شرعية؟ بلديك مثلاً بتعدي على بلد تانية بدون وجه حق، ببقى ده اسمه إيه؟ بقوله ولا مثلاً خوف وحين من إنت تقول لأمش حناوب، ولا جهل

لأنك مش فاهم إن الحرب دي حرب حسنة؟ ولا غيره ولا غيره ولا غيره؟ ممكن جداً تعرف النسبة الصحيحة، بس لازم تذكره لازم تفكر، ماينفعش نخط عنوان وخلاص.

الموضوع ده بتفكرني كمان جداً بالطريقة التي يتعامل بها الناس تعلمهم الدين. عشان أعتقد لها من أهم مسائل لعدم القدرة على التحليل المنطقي والخطر للأشياء بموضوعية. الناس عاجزين الحاجات بما إنا حلال، بما إنا حرام. وده ينطبق صحيح على حاجات كثيرة بس أبداً مش ممكن يطق على كل حاجة ما تكذب حرام، بس فرض أن تكذب مثلاً أحد متنفذاته نعمة مثلاً، وإنا كده نعلمنا من إيه بريء. يعني ده حرام ولا حلال؟ إفرض أنا طابط بوليس وشفت بعيني واحد يقتل، بس ماقتش دليل وخطيطع منها الراجل ده مع إيه قاتل، أكذب واخترع دليل ولا أسبه بعشي؟ مين في دول صح...؟ الأمثلة ماينش أكثر منها بس اترو فهموا قصدي بعني.

خلاصة القول إن الدنيا مش ايضاً ولسود الدنيا ملهنة ألوان، وعشان نشوف الألوان لازم نبص كويس، وحتى بعد ما تبص كويس، هم مش سبع ألوان بس وخلص الموضوع، شائفة أي كمبيوتر ممكن تطلع تقريباً ١٧ مليون لون، ومش بس كده، ده كمان العين نفسها أصلاً أصلاً بتقدر تشوف منهم حوالي ١٠ مليون بس!!!

التأميم ١١١

بالبرغم من أنه منى مكانه من الكتب ده كتب، هناك
 القوم صوب التي ذات هو التي على الكلام من التأميم
 التي حه في الحقائق يوليو ١٩٦٦. التأميم واحد من الحاجات
 الكثير لوي التي مع الناس قديم يا بعض يا السود - يس إلى
 أعتقد أن عدي رأي ومثالي شوية في التأميم التي حصل من
 أكثر من ١٥ سنة العلوم وممتلكات المهرين وغيرهم من
 الأحياء التي تكونوا عيشون في مصر.

أنا شخصيا فكرة التأميم بالنسبة إلى فكرة الأصل منى وحشة
 على الإخلاق، لأن الهدف منها هو تحقيق العدالة. فساد
 يحصل، الناس واحد حاجات منى ماضيا، وبعض من بعض الناس
 منهم غير من يصلحوا التوزيع دون بالحدود منهم التي، سهولة
 يس مثلا تفصيل التوزيع لا يتم نظري فكرة مازلة فعلا. بمعنى
 لها قامت الثورة وأتممت الأعمال منة التي كانت السبب إلى إليها
 أحياها بدون وجه حق في الحقيقة يعني إلى الملك مسروق

من واحد يروح مثله أرض بتاعة مصر والمصريين؟ ودي
شعا خلعة وقمت فيها كل ملكيات الدنيا زمانه وهايتا لما
كانت بتقوم ثورة أو انقلاب من أي نوع كان يحصل مهابير
مشابه ويرجع نتي للناس وللبلد ما هو بتاعهم أصلاً.

الخطبة بتاعة أحد العاقل في الباطل دي هي ضيقا صاب
عنده كل من كانوا أختبا، للثورة من بانها، الأمر اني كان له
أثر اجتماعية سنة حذا على المجتمع المصري بأنه لحد
النهضة

130

وضعا من الأراضي بس الثمن لعق بيها الصبر من ورا
تأبها. بل كبر حقا من المؤسسات الموقرة عانت من سوء
الإدارة وعدم الاهتمام عبر السنين بعد ما تحولت إلى عبء
على كاهل الدولة، والشخصلة الهابة إن حرز تأبها كان

أكبر من نفعه. ولو إن الأرض طبعًا هي أكبر الخسائر لأنها
ماتت عوضًا.

وأخيرًا، عشان ما يقاش فيه حاجة في نفسي.. أنا شخصيًا
لو كان الأمر بيدي. كل واحد سرق شبر واحد من أرض مصر
أو جنيه يتيم من البلد دي حاتمته منه ثاني، بس مش حاو زعّه
على الناس زي ما حصل زمان، تحببته بتاع الوطن يستفيد
منه اللي عايشين دلوقتي ويستفيد منه ولادهم وأحفادهم إلى
الأبد.. أمّا الحاجات اللي باظت بقة وخربت فموضوعها أكبر
وأعقد وأصعب، فكوتس إن الأمر مش بيدي!!

الأطفال

من مشاهداتي الشخصية لبنتي الحبيبة قرة عيني الأمنة
«عاليا أحمد المسيلي» اتعلمت شوية حاجات عن فطرة البني
آدم أحب أشاركو فيها.

أولاً: حب الأول وبعدين تنكلم، وروح الطفل عارفة إن أهم
حاجة محتاجها هي إنه يتحب. وعقله الصغير بيعمل أحسن
ما عنده عشان يحصل على الحب.

ثانيًا: الشفاوة هي أهم نشاط بيعمله الطفل، إلى كل الآباء
والأمهات اللي في الدنيا: إوعوا تخنقوا الشفاوة، حطّولها
حدود طبعًا بس اوعوا تموتوها. بالشفاوة بيكتشف الطفل
العالم ويعرف حدوده ويكوّن وجهة نظره الصغيرة عن
الأشياء. بيستكشف ويكتشف، شفاوة الطفل هي عينه، لو
اتغطت مش حبشوف.

ثالثًا: بقية الحاجات اللي مزود بيها الطفل بالفطرة هي

كلها حاجات ياينة. عيوب البني آدم الاسامية. طماع وأناني وقصير النظر. عشان برعته ربنا ساب الأطفال لأهاليهم ومجتمعاتهم تربيهم. وتربيهم في الحقيقة يعني تسيطر على العيوب دي عشان تخلق بالرغم منها بني آدمين أسوياء. بني آدمين فطرتهم طماعة وأنانية وقصيرة النظر آه، بس يقدروا بالتدريب منذ نعومة أظفارهم أن يتحكموا في تلك العيوب. ويتعلموا إنكار الذات ويتعلموا التفضية ويتعلموا الجدعة ويتعلموا التخطيط وتوقع المستقبل.

وابعاً: البني آدم أصلاً أصلاً عايز يبقى حره عايز يملك القدرة على الاختيار، عايز هو اللي ينقي. وبناء عليه يبقى يمكن واحد من أسباب اللي احنا فيه ده طريقة الجبر اللي بيمارسها البيت المصري على أبناؤه من وهم صغيرين ولحد حتى ما يكبروا. الطريقة اللي بتسليمهم ما أعطاه ربهم إياهم في فطرتهم، ومع الخسارة دي بيخسروا القدرة على دفع تمن أخطاءهم وتحمل مسئولية أفعالهم.

خامساً: مافيش حاجة في الدنيا ممكن تسعد البني آدم قد أنه يفخر بنفسه، يعمل حاجة كويسة، الناس اللي يحبوه يشجعوه عليها، يبقى أسعد حاجة ممكنة.

سادساً: أنا حاسس اني بتعلم من بتي الصغيرة المفوعة دي أكثر ما بتعلمها.

المدرسة

مبدئياً كده، أنا معتقد ان المدرسة دي هي من أسوأ ما توصل ليه البني آدم من أنظمة في العصور الحديثة.

عشان أشرح وجهة نظري، تعالوا الأول نبص على تاريخ التعليم في الدنيا. البشرية قعدت آلاف السنين بتعلم بالطريقة الآتية: واحد مهتم بحاجة، يقعد يدور عليها ويذاكرها لحد ما يبقى شاطر ويتوصل فيها لحاجات ماحدش كان يعرفها. يبجي واحد تاني بعده مهتم بنفس الموضوع، يدور على حد يتعلم منه ويقعد يذاكر هو كمان، ولو طلع نايه (يعني زي نبيه كده)، يكتشف حاجة جديدة بتعلمها للناس، ويبجوا المهتمين بالمسألة بتعلموها منه وهكذا.

النظام ده كان عبقرى لعدة أسباب، أولاً ان ماكانش فيه جبر في المسألة على الإطلاق، إنت عايز تتعلم حاجة، بتروح تتعلمها. فبتبقى أكيد بتحبها، وبتبقى عندك حرية وانت

بتعلمها، فتعرف قديم وتختبر فيها (معتشرا) فيه كلمات
كده بعملها أنا).

ومما يدل كمان على إن النظام ده كان حقري، كنت تفر
على علماء الدنيا زمانه ما تلافش حد كان متخصص في
حاجة واحدة كده طول حياته.

تعالوا نعدّي بسرعة كده على بعض علماء المسلمين
مثلاً.. فخر الدين الرازي: كان صغر (واضح نظريات يعني)
وفيلسوف، وكتب في الطب والفيزياء والفلك والأدب والتاريخ
والفنون، من فاكتر فلهم سر، لا كتب كتب.

ابن رشد كان فيلسوف ودرس الكيمياء (التي هو علم
المنوعات)، والفقه والشعر والطب. ومن كان دكتور يعني
أي كلام ده كان طبيب الحليفة. ويعلمين كان قاضي!! وشرح
أرسطو!!... أري كده؟ لأنه كان نابه طعما، وكمال لأنه كان
حرفي التعلم

ابن النفيس كان طبيب وأول من اكتشف الدورة الدموية
ضخماء، وكان فيلسوف!

الرازي كان طبيب وكيميائي وفلكي، وعالم تشريح وأنت
إنه إنه اخترع المختبر الجراحي. وكان يوصف بأنه موسوعة
في جميع فروع المعرفة.

ومفهوم إن الناس دول وغيرهم عشرات طعما ما كانوا

١٧٦

يعرفوا أفد التي يعرفوه علماء النهار ده بس أنا قصدي إن ده أكيد
دليل على نجاح أنظمة التعليم دي. إنها كانت بتدّي مساحة
لحداه يبنى عشم وأستاذ ومؤلف كتب في أربع وخمسة علوم
معتددة ومعاهم كمان قده وشريعة!

لحد يبنى ما جت فكرة المدرسة دي. ده لا نحب العيال
كلهم نعطهم جنب بعض، وتلاق في واسهم الحاجات كلها،
وهي فكرة مش صالحة يعني، بس اتعملت خطأ، عشان النظام
الجديد بتاع الفصل التي بيتبدل عليه المدرسين ده، فقد الذي
جنب الأكل ذكاه والقمان جنب العملي والموهوب في الكتابة
جنب الموهوب في التحليل المنطقي جنب الموهوب في
الرسم جنب الموهوب في الكيمياء جنب التي مش عارفين
هو موهوب في إيه كده كده جنب بعضه وبغتك بالبر بخت،
أوصيت بطلع مين، التي يعرف ينجح في الاختبارات ويعدي
كل السنين ويبقى من الشايطين!!).

والكلام ده مش بتاعي لوحدي على فكرة، فطبعي التعليم
في العالم المتقدم زفرا بداهتهم شوية للمساكنة دي ويحاولوا
دورتي يخلقوا أنظمة تعليم مختلفة بتدخل تدور على الطفل
ده كويس في إيه وتعلمه إيه بتركيز أكثر من بقية الحاجات
التي ياخذ منها فكرة عامة بس على سبيل العلم بالأشياء.
بس طبقا بسب مهارات التلاميذ والطلبة في الدنيا ما توفش

حاجة حتغير تغيّر جذري في أنظمة التعليم في العالم كله غير بعد وقت كثير.

ولتخذ ما ده يحصل لانه غالباً مش تحبصل في حياتنا، لازم حاجتين اعتقد. أولاً: إن البيت يتعامل مع المدرسة على إنها مش هي اللي حتكتشف موهبة ولاده، عشان هي فعلاً مش حتعمل كده. فلازم البيت هو اللي يعمل هذا الدور اللي من غيره تحبصل يقل عدد المبدعين والتابعين والمتفوقين في كل مجالات العلم والفن والمعرفة.

وثانياً: اللي مايقاش بقه عيل صغير خلاص، يفكر الكلام ده لما يخلّف عباله، وكمان يفضل يدور في نفسه على هو شاطر في إيه ويحب إيه والمفروض يبقى يعمل إيه عشان يعرف يستفيد من إمكانياته وينجح ويدع ويتفوق ويستعد.

التعليم الكلي اللي في المدرسة والجامعة ده بقى الهدف الوحيد من الواحد يتفوق على أقرانه ويكسب في السباق إياه بتاع الشغلانات الكويسة والفلس الكثير، ومن ثمّ العربيات والفيلات والسقا مات مات مات. مع إن التعليم أصلاً بتاع العلم نوره نور لو مانورش العقل والضمير والروح يبقى زكي قلته، أو حتى يمكن قلته أحسن.

عندك كام سنة؟

عادل أدهم في سوبر ماركت قال لممدوح عيد العليم «الشمر يا رمزي ثلاثة: العمر اللي مكتوب عالورق.. والعمر اللي الناس بتشوفه.. والعمر اللي انت بتحس به يا رمزي، اللي انت بتحس به».

أنا عايز أكلمكوا بقه عن نوع رابع من أنواع العمر، أو هو في الحقيقة، ممكن يكون النتيجة بتاعة حساب الثلاثة دول مع بعض. مش جمعهم، حسابهم.

العمر بتاع روحك بقه.. العمر بتاع روحك يبدو سهل الحساب، عذبت بإيه في حياتك؟ خسرت إيه؟ كسبت إيه؟ قابلت مين؟ حبيت مين؟ ضحيت بإيه؟ نمت من إيه؟ اتوجعت من إيه؟ شفت إيه؟ كل ده وغيره طبعاً هو اللي بيدل على عمر روحك. إنت ممكن تكبر تبقى عندك ٦٠ سنة بس روحك ماكبرتش عشان ماعدتش على حاجات تتفاعل معاها

تتكلم. ويمكن العكس، ما تفتش كبرت أنت كناية بس روحك
تشوف كثير فتكبر؟

لما شابه لكن صبري ولا ألق عام
وحيد ولكن بين ضلومي زحام
عابله ولكن خوفني مني أنا
لحرمي ولكن قلبي ملان كلام

صلاح خنجر

طبعا مش لازم ان الروح تكبر بالآلهم والظروف الوحشة.
يمكن تكبر رايها تعرف أكثر، ممكن تكبر رايها تحس أكثر،
نحب أكثر، تعيش أكثر.

بت القصيد أعتقد أعتقد يعني ان الدليل على ان روحك
تكبر فعلا هو ان مفاهيمك تتغير. مش مبادئك مفاهيمك.
الشخص اللي روحه بتكبر ده بيتعلم. وما دام بيتعلم لازم
لازم لازم ما يفضله يشوف الحاجات من نفس وجهة النظر.
لأنك مستحيل تلقى فاهم كل حاجة من الأول كده. (ممكن
تلقى فاهم نفسك فاهم، أغلب الناس للأسف فاهمين أنفسهم
فاهمين كل حاجة) لازم تلقى فيه حاجات انت مش فاهمها
ولازم تعرف هم إيه ولازم تلاحظ ولازم تحاور..

دنا شخصيا ببيت حاسس ان لو مفاهيمك ما بتتغيرش يبقى
ما بتش حاجة مهمة بتحصلك وتبقى أكيد مش ما تشي لفتام..
ومن تتغير مرة واحدة، لأمرأة اثنين وعشرة وألف، وطول ما

١٨٠

انت عايش تفضل تفكر، وكل ما روحك تكبر تشوف أحسن
وتكون وجهة نظر جديدة، وبتش تشوف حاجة مختلفة بعد
شوية وهكذا. مش مهم أيا توصل لأي حاجة صح، خطي
الصحيح المهم انت توصل للحاجات، ونفسك تفتح، والأهم
بالتدبير في ما تكمنش أبدا وتغير الأعلام ما ترمع، وتغير
تضخف ما تحب.

زمن الفن الجميل وحاجات ثانية؟

التي شفته

تبرار

قبل ما نشو ورووووون هني

نا

عمر ضا بسمع

بحسو ورووووون إزاي . عليه

نسي

يا عيني عليك يا جامدة.

كل يوم تقريباً فيه حد من المادة الفنية أو غير الفنية
من الجمهور أو المذيعين، يبقى طالع في التلفزيون ويتكلم
عن أو على الأقل يذكّر الشيء المسمى بالفن الجميل بتاع
زمان..

يعني إيه فن جميل يعني.. ما تخليكو محددين كده.. هو
يعني الفن بتاع دلوقتي وحش؟.. يعني إيه وحش؟.. يعني

من حاجبكوا؟.. أبوه سوق الأغنية مليون حاجات وبالة،
بس ده منطقي لأن في زمن الفن الجميل ده، كان فيه ١٠
مطربين فماكانش ينفع يبقى فيهم حد مايعرفش يفتي، ولا
ينفع يبقى فيه أغاني وحشة، إنما دلوقتي فيه ألوف، وفي أي
بلد في العالم أكيد فيه أغاني أي كلام. بس ده مش لأن الزمن
كان جميل وبقي وحش، ده لأن ظرف الأغنية بقى مختلف،
اتغير. بقت الدنيا بتسمح، بل محتاجة، لساعات المغنيين
عشان يملوا محطات الأغاني ويفتوا في الحفلات والأفراح
وغيره. بس ماحدثش أبدا بقدر ينكر ان دايما من ساعة ما زمن
الفن الجميل ده خلص، كان فيه مطربين محترمين وملحنين
شاطرين وموزعين هائلين وكانوا وما زالوا دايما بيتجوا
عشرات الأغاني المحترمة اللي فيها كلام حلو ومزيكا حلوة.
كلها مختلفة عن المزيكا بتاعة زمان آه، بس حلوة ومعمولة
باتقان وبحب وكل الحاجات، ولكنها مختلفة.

فلو المطربين مفتقدين الفن بتاع زمن الفن الجميل، ما
تعملوا فن جميل انتوا كمان، هو فيه حد حايشكوا. ولو
الجمهور هو اللي مفتقد أغاني زمن الفن الجميل، ماترو حوا
تسمعوها، ماهي موجودة؟ هو فيه حد خبي المزيكا بتاعة
زمان؟

مش عيب خالص اتنا نحترم تراثنا الفني ونقدسه حتى لو
هايزين، بس ده مش معناه اتنا نفضل نكسر في حاضرنا! ولا

معناه اتنا نفضل نعيد في الكلام زي البسفافات من غير ما يبقى
عندنا أي فكرة احنا هايزين إيه بالظبط من ورا كلامنا.

كفاية بكاه على اللبن المسكوب أرجوكو، مش فيما
يتعلق به زمن الفن الجميل، بس، كمان فيما يتعلق بالسينما
وبالمسرح والتلفزيون وبكل حاجة في الدنيا. اللي راح راح
وجه مكانه حاجة ثانية، نحبها، ولو محتاجة تغيير تغيرها،
تصلح نصلحها. بس ده بيعمل بآتنا نذاكرها كويس ونفهم
إيه مشاكلها وتعلم ازاى نغلبها أحسن، مش أبدا بالندب
والولولة والنحيب.

الموضوع ده خلاني أفكر في حاجات ثانية كمان فخر في
كمان شوية..

الأجيال السابقة من المصريين لا ينفكوا أبدا أن يذكروا قد
إيه الأخلاق زمان كانت عظيمة ودلوقتي ما بقاش فيه أخلاق!..
مين بقه اللي عمل الحكاية دي؟ مين مسئول عنها؟ الشباب
اللي بلا أخلاق ولا أهاليهم اللي ربوهم بطريقة غلط؟.. يرد
البعض يقولوا «الأهل مش جيعملوا حاجة لو حدهم، فيه كمان
المدرسة والجامعة بتأثر على ولادنا». هو يعني المدرسة دي
فيها كائنات فضائية! المدرسة فيها نوعين من الناس، يا تلاميذ
يا مدرسين، كويس؟ المدرسين دول دايما بيتسموا الجيل سابق
للتلامذة، صح؟ فلو التلاميذ باظوا بسبب المدرسين يبقى
برضه الجيل السابق ده هو المسئول عن البوظان. بقية الناس

التي في المدرسة كنهم التي هم التلامذة مش طالعين
شيطاني، صبح؟ كل واحد لبهم جناي من بيت، أبيت ده فيه
مين؟ فيه أهله، أهله دول مين؟ من الأجيال السابقة برضه.
فتر العيال دول باهقين على مين التي توخهم؟ الأجيال السابقة
هي التي توخهم لو على الأقل سمحتهم يوطوا لأن هم التي
خلفوا البيت التي اتربوا فيها!

أصل التلفزيون مليون مش عارف إيه! حاضر.. هو
التلفزيون ده فيه مين؟ صهانة!! أجيال سابقة بتري أجيال
حالية، زي المدرسة والحامدة بالسطح.

أصلهم بيتزجوا على الفضائيات ويدخلوا على الإنترنت
حاضر. هو الفضائيات والإنترنت دول ما فقههمش علم وفن
ومعرفة؟ فيهم. مين التي ما علمش الأجيال الحالية نعرز تعرف
وتعلم وتنور؟ مين طلع أفلمهم بيحب الهبات؟ مين التي قبل
دعائهم وغلام ما يلدوش يفكر والوالد منهم ويخافوا من
كل حاجة ما يهرقواش؟ الأجيال السابقة برضه.

أنا لست فاكرومين يعني إيه تربية الأولاد مسئلية؟ يعني
كده، يعني كل جيل بيتحمل مسئلية ما يتول إليه الجيل التي
بعده، وكلامي ده كنه مش معناه إن ما قبل حد من الصغرين
يلازم على أخطائه. لأطع يلام ويلازم ويلازم، ويعلمين ده مش
يلازم عشان نفسه بس، ما هو التي كده كده مطروب من بهلج
الملك التي جعل قبله، وكمثال خيانت في التي بعده، خيانت في

المستقبل. بس قبل ما يلام هو يلام المسئولين عشانك إيه
عسى انهم يتحملوا المسئولية فيظنوا يرفوا ويعملوا حاجة
تخفف ماله وجوههم.

ملاحظة: يقول ما قبل حد حد ما تحصل لو حد كده
وايت فيه حد مسئول، وتحمل المسئولية قصه دي لأعرف
بالجمل حفظ

لو حوكونا صاوة يا كبار بطناوا شغلوا بالنهم على المحبول
ومش الطعناها وفكرنا لعمشوا إيه عشان ما صبر في إصلاح
ما أقدمناهم، مش ما أقدمه لدهم ولا ما أقدمه لغيره
لأضال والناس دي الزرع، حد بيبرهمهم ويكترهم ويحني
إليه منهم ويولي مسئول عن جودة ما يتخذه من محصول، إن
غير الفخيرة، وإن شرا فشر ما تروحنش في نفس التي احنا
برضه وموتة انت وحن يا فضل وبت كخة يا فضل، وانت
ما تجيش حاجة في القطن بتاع زمان يا فضل!!!

بها حلاوة الدنيا بها حلاوة .. نرتقم نرتقم ..

صحيح الدنيا ينشأ من العبادات التي هي محبة وملازمة ومطابقة
للجمال والعفة والعلم والعفة .. صحيح العلم الذي هو
الذي هو طمأنينة ومصلح الأمن ومصلح الطمأنينة .. صحيح
العلم على ما ينبغي من بين الأنواع التي هي العلم صحيح
من الحياة فعلا حقيقة الحياة حقيقة بكل ما فيها من برهان
طموح ورواية شريفة ورعاية حريصة والبرهان وملائمة وملائمة
جمال وحسن .. حقيقة الحياة بالعلم الطمأنينة حقيقة الحياة
والأمن والطمأنينة .. حقيقة الحياة بكل أم وكل شيء
ولا نعلم إلى برهة الحزن .. حقيقة الحياة بالطمأنينة
والحزن والسعد والبرح والسعد .. حقيقة الحياة بالعلم
ورفع الحزن عن الأم .. حقيقة الحياة بالطمأنينة والأمن
ووضع الحزن .. حقيقة الحياة

حقيقة الحياة بالعلم من العلم والعفة من العلم
والعلم من العلم .. حقيقة الحياة بالعلم والبرهان

والشعر والحوادث.. جميلة الحياة بالإخلاص والوفاء
والنصحية والإيمان والحب.. جميلة جميلة الحياة..

جميلة الحياة لأنها منبسطش لهذا على حالها، جميلة بتغير
الفصول والظنوع والزول، جميلة الحياة بتغيرها، جميلة بكل
ما فيها من حيرة وتساؤل وفصول، جميلة الحياة بالذكريات
وبكل ما فيها من جنون.

معلمة الحياة حتى في الوتر ما

معلمة الحياة حتى ولو لم تلمح

صلاح صميم

النهاية

أولاً: شكراً أنكر قريته، عشان الكلام التي ما حدثش قراء
كنا ما حدثش كتبه.

ثانياً: ما كتش المطلوب أبداً إن أي حد يتفق مع كل ما جاء
في هذا الكتاب، ولا حتى جزء من الاتفاق من هو الموضوع،
إن شاء الله يا رب ما يتفاهش متفق مع ولا كلمة اتفاهش، الموضوع
هو إن يا رب ما يتفاهش ده آخر المشوار للأفكار دي، نفسي
بيني أوله. نفسي كل واحد فيكو يفكر في كل حاجة قراها
تاني وتتكلم فيها مع اصحابه وسمهم ويقولهم ويتأقشهم.
عشان تكمل الصورة وتنوّن.

ثالثاً: يا رب يا رب يا عزيز يا مقدر إحمل هذا الكتاب بولد
ولو فكرة واحدة جديدة في رأس كل من يقرأه.

وأخيراً: حثافوا group على انه facebook بمس إسم
الكتاب «كتاب ما يوش إسم»!..

هو كان مانوش إسم قبل ما تقرأه... دلوقتى ممكن تستوه
زي ما انتو عايزين.
سلامات.

المقرر

الكتاب ده بيدرس بالفضل لكل الناس اللي فاهينهم في
حياتي وسانوا اني اكون منة استغنت به وكل كلمة في كتاب
أقرب من

الكتاب ده بيدرس بالفضل لهذه الحقبة السخيفة اللامعة
المظينة الملوثة من تاريخ كوكب الأرض.

الكتاب ده بيدرس بالفضل لصالح جديده. صديقي الذي
عمرى ما قبله.

الكتاب ده بيدرس بالفضل لأحلى كلمة في الدنيا
«الحرية».

الكتاب ده بيدرس بالفضل لكل اسماء كل اللي شاركني
أي حاجة في الدنيا.

الكتاب ده بيدرس بالفضل للمساكين اللي عابتهم معاه
١٩٣

وأنا كل شوية ابعثهم حاجة يقرأوها عشان شاكت فيها..
(قاهر والشك).

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل السنين والبنات اللي في
الدنيا، لأن وجودهم أصلاً ييلهمني.

الكتاب ده بيدين بالفضل لبتي اللي عرفتني على نوع جديد
من الحب ماكتش اعرف قبلها انه موجود أصلاً.

ومراتي.. الحضن الجميل اللي وينا بعتهالي عشان
ماتشيلنيش الهم أبداً، مع إنها بتشيل همتي على طول.

الكتاب ده بيدين بالفضل لأمي وابويا، اللي بيدعولي
قربنا بيسمع.

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل من ريت على كتفي.. لكل
حد قالي كلمة حلوة.. لكل حد حبني.. ولكل حد آمن بيا
وصدقني.

الكتاب ده بيدين بالفضل للشمس، سر الحياة، الشمس
اللي بتفتقدها في اليوم اللي ماتطلعش فيه للدرجة بتشككتني
إني أصلاً نبات!

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل هذا الجمال وكل هذا
القيح.

وأخيراً وليس آخراً، بيدين هذا الكتاب بالفضل لخالقي
وصاتمي ومعلمي ومرتي، لصاحب الفضل الأول والأخير،
الله وب العالمين.

عن المؤلف

ما صدرش للمؤلف أي كتب قبل كده.. بس الأتية هي
أعماله السابقة..

- «FMTV»

برنامج تلفزيوني إذاعي على قناة مزيكا/ ونجوم FM
الموسم الأول: (٢٠٠٤-٢٠٠٥).

الموسم الثاني: (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

- «الخميس الساعة ثمانية»

برنامج هوا إذاعي على نجوم FM - (٢٠٠٦).

- «حبة حبلي»

برنامج تلفزيوني على Otv

الموسم الأول: (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

الموسم الثاني: (٢٠٠٨).

- «عسيلي على الراديو»

نجوم FM (٢٠٠٨).

- «عسيلي على الراديو في رمضان».

نجوم FM

الموسم الأول: (رمضان ٢٠٠٧).

الموسم الثاني: (رمضان ٢٠٠٨).

- مقالة شهرية في مجلة «إحنا» منذ ٢٠٠٦.

الفهرس

١٣	إفرا دول قبل ما تقرا الكتاب.....
١٥	الله.....
٢١	إوعوا حد يفكر لوحده.....
٢٥	الأديان.....
٣١	خداع البصر.....
٣٥	ليه بنصلّي؟.....
٤١	ليه الناس مش زي بعض؟!.....
٤٣	ازاي الناس زي بعض!!!.....
٤٧	الموت.....
٥١	الحيرة.....
٥٥	الضمير.....
٥٧	النفس.....

٦١	النفس تاتي
٦٧	الاستسلام
٧١	عائز ليه؟
٧٥	الوقت
٧٧	المعاده
٨١	المسرح
٨٥	يقولوا علي ليه ١٩
٨٩	كل حاجة صعبة!
٩٣	مش مهم كل حاجة على فكرة. المهم انت
٩٧	الصبر
١٠١	الدعا
١٠٣	الحب
١٠٧	إلى موز موز
١١٣	عن الذبان والناموس والنمل واصحابهم ١١
١١٧	الفنان الأعظم
١٢١	المخترع الرابع
١٢٥	الموهبة
١٢٩	السور
١٣١	الشفاعة

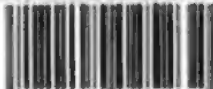
١٣٧	الشهرة
١٤١	العالمية
١٤٥	إنت مين؟
١٤٧	من جد وجد ومن زرع حصد. بس أكل العيش مر
١٥٣	السيناريو
١٥٩	بين العيلاء والموت أشباه مشتركة
١٦٥	TECHNICOLOR
١٦٩	التأميم ١١١
١٧٣	الأطفال
١٧٥	المفروسة
١٧٩	عندك كام سنة؟
١٨٣	زمن الفن الجميل وحاجات تانية!
١٨٩	يا حلالة الدنيا يا حلالة. نرلم نرلم
١٩١	النهاية
١٩٣	التسر
١٩٥	عن المؤلف

كتاب مالوش اسم

وانا صغير كان فيه حلم بقطة بيجيلي كثير
جدا، قال خير اللهم اجعله خيرا، طالع انا في
التليفزيون بقول نظريات وافكار ورأيي في كل
حاجة في الدنيا، والمذبة الحلوة منهرة جدا
بكل كلمة بقولها. وقاعد انا بقه فلجعض بلقة
في الكرسي بتاعي ومخلوب تحت صورتي بالبنت
العريضة المفكر الكبير، احمد العسيلي، حلم
غريب جدا طبعا. هي دي شغالة بحلم بيها
طفل دي؟ المفكر الكبير؟

بس الحمد لله. جزء من النبوة تحقق. بطلع
في التليفزيون وفي الراديو وبكتب مقالات
وكماني بكتب كتاب ايه. بس الأهم، لاله السبب
في كل ده. اني على طول بفخر. بفخر. بفخر.

احمد العسيلي



6 221102 025232

دار الشروق

www.shorouk.com



تم نشره بواسطة جروب **أروع الكتب** علي الفيس بوك

<http://www.facebook.com/group.php?gid=43499864388>